أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية
دراسة مقارنة بين الأسر المعسرة والميسرة في مدينة بغداد

رسالة تقدمت بها

تغريد كامل خضير

الى

مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور طالب مهدي عبود

١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

بسم الرحمن الرحيم

ووصينا الانسن بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير .

صدق الله العظيم

لقمان - الآية /١٤

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة (**أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية ، دراسة مقارنة بين الأسر المعسرة والميسرة ، في مدينة بغداد**) والمقدمة من الطالبة تغريد كامل خضير " جرى تحت اشرافي في كلية الآداب - جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع.

التوقيع

الدكتور طالب مهدي عبود

المشرف

التاريخ : / /

بناءً على التوصيات المتوفرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

الدكتورة ناهدة عبدالكريم

رئيسة قسم الاجتماع

التاريخ : / /

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (**أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الاسرة العراقية ، دراسة مقارنة بين الأسر المعسرة والميسرة ، في مدينة بغداد**)

وقد ناقشنا الطالبة " تغريد كامل خضير " في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع بتقدير ( )

(رئيسة اللجنة)	(عضواً)
التوقيع :	التوقيع :
الاسم :	الاسم :
التاريخ:	التاريخ :

(عضواً)	(مشرفاً)
التوقيع :	التوقيع :
الأسم :	الاسم :
التاريخ :	التاريخ :

مصادقة مجلس الكلية

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد

التوقيع

الاستاذ الدكتور

عميد كلية الآداب

التاريخ

الإهداء

إلى

والدي *** ترحماً

إلى والدتي *** براً واحساناً

إلى من كانوا خيمة من حنان

وزخماً من عطاء اخوتي حيدر

ومصطفى اعتزازاً وتقديراً

تغريد

شكر وتقدير

الحمد لله ، له الحمد كله

لا يسعني وقد انتهيت من إعداد هذه الرسالة المتواضعة الا ان أتقدم بشكري وامتناني وتقديري لأستاذي الفاضل المشرف " طالب مهدي عبود " لما أبداه لي من توجيهات علمية دقيقة كان لها الأثر الأكبر في إخراج هذه الدراسة بصيغتها الحالية فضلاً عن تشجيعه ورعايته الكريمة لي فله مني عظيم الامتنان .

كما واشكر رئيسة قسم الاجتماع الدكتورة ناهدة عبدالكريم والى أساتذة قسم الاجتماع في كلية الآداب جميعهم/ جامعة بغداد لما لهم من فضل كبير في مسيرتي العلمية .

كما أتقدم بالشكر للأساتذة الخبراء على نصائحهم السديدة واقدم جزيل الشكر والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة ، سائلة الله (عز وجل) ان يفتح عليهم ما يكمل حلقات هذا البحث وإظهاره بأكمل صورة .

ومن الوفاء ان اشكر عائلتي على صبرهم وعلى تشجيعهم ودعمهم لي طيلة مراحل إعداد هذا البحث .

ولا يفوتني ان اشكر السيد " حسين كامل الحسيني " لما وفره لي من مصادر وكتب لاتمام بحثي .

واخيراً التمس العذر الى كل من مد يد العون لي في انجاز هذا البحث العلمي المتواضع ولم يرد ذكر أسمه .

تغريد

أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في
الأسرة العراقية دراسة مقارنة بين الأسرة المعسرة والميسرة
في مدينة بغداد

ملخص رسالة

مقدمة الى كلية الآداب / جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع

من الطالبة

تغريد كامل خضير

٢٠٠٥م

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

طالب مهدي عبود

٢٠٠٥م **١٤٢٦هـ**

خلاصة البحث

تناولت الدراسة الحالية ((أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية ، دراسة مقارنة بين الأسرة المعسرة والميسرة في مدينة بغداد))

تؤكد الدراسة أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، لأن الطفل يكتسب الكثير من عادات ومعايير المجتمع من الأسرة .

وتعد الأم حجر الأساس والخلفية المركزية التي تعتمد عليها ((عملية التنشئة الاجتماعية)) ولكون شخصية الفرد تتكون خلال السنوات الأولى من عمره (مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية) لذلك فأن لأساليب الأم من تربية أطفالها اثر كبير في تكوين شخصيتهم في المستقبل (فالأم هي روح المجتمع وعموده الفقري) والدراسة الحالية تسعى الى معرفة الأساليب الواقعية اليومية من حياة الطفل وأمة (وكيف تتصرف فيها) كما تكشف لنا الدراسة عن اثر المستوى الاقتصادي للاسرة وتأثيره في ((أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية))

وقد حددت الباحثة المستوى الاقتصادي للأسرة بمستويين هما :

١- الأسرة المعسرة

٢- الأسرة الميسرة

وقد هدف البحث الى ما يأتي :-

١- أهم الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة المعسرة والميسرة

٢- هل عملية تنشئة الطفل العراقي تجري (بأسلوب) منظم أم هي عملية تقليدية عامة ؟

٣- السبيل لتنمية ((أسلوب)) سليم ومتوافق مع متطلبات العصر الحديث والتغيرات الاجتماعية ، لرعاية وتربية وتقويم شخصية أطفالنا .

وقد اقتصر البحث على مدينة بغداد وعلى الأمهات ممن لديهن أطفال في سن (مرحلة ما قبل الدراسة الابتدائية) . وقد تم مقابلة (٥٠أما) ، (٢٥أما) من الأسرة

المعسرة ، (١٢٥أما) في الأسرة الميسرة . أجابت الأمهات عن اسئلة استمارة المقابلة (استبيان) الذي تكون من (٤٢فقرة) تناولت مواقف حياتية يومية ((واسلوب تعامل الام مع طفلها في تلك المواقف)) ، وضمن ستة محلات هي :-

١- مواقف التغذية والفطام.

٢- مواقف الاخراج

٣- مواقف النوم

٤- مواقف العدوان

٥- مواقف الاستقلال

٦- التدريب على بعض المواقف الاجتماعية

فضلا عن الاسئلة التي تشمل معلومات عامة عن (الأسرة والأم)

وسلوك الام اثناء الحمل والولادة .

وقد ظهرت النتائج الاتية

* سلوك الأم اثناء الحمل والولادة

١- ان اغلبية الأمهات سواء كنّ من الأسر الفقيرة أو الغنية لم تكن لديهن الخبرة للعناية بالطفل قبل انجاب طفلهن الاول (البكر)

٢- ان الامهات الغنيات اللاتي يكتسبن خبرة من تربية اطفالهن اكثر من الامهات الفقيرات

٣- الأمهات الغنيات اللواتي يقمن بمراجعة الطبيب عند شعورهن بالحمل اكثر من الامهات الفقيرات

٤- الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتحديد عدد الاطفال الذين يرغبن في انجابهم من بداية الزواج اكثر من عدد الأمهات الفقيرات

٥- الامهات الغنيات الاتي يتبعن نظام غذائي خاص اثناء الحمل اكثر من الامهات الفقيرات .

٦- الامهات الغنيات يقمن بتهيئة معظم احتياجات اطفالهن قبل ولادتهم .

٧- تقوم الامهات الغنيات بعرض اطفالهن على الطبيب المختص لفحصه فحصاً عاماً بعد ولادته مباشرة وهذا نادراً ما يحدث عند الامهات الفقيرات .

المجال الاول

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف التغذية والفطام :-

١. ان الامهات الغنيات والفقيرات لا يستعملن اسلوب منظم في (توقيت) مواعيد ارضاع اطفالهن .
٢. ان الامهات في الاسر الفقيرة والغنية يقمن باحتضان اطفالهن ومداعبتهم عند الرضاعة .
٣. ان الامهات الغنيات يلتزمن بأرضاع اطفالهن في البيت اكثر من الامهات الفقيرات .
٤. الامهات الغنيات يلتزمن بإعطاء اطفالهن اللقاحات الضرورية اكثر من الامهات الفقيرات .
٥. الامهات الفقيرات يتبعن اسلوب حازم ومفاجئ في فطام اطفالهن اكثر من الامهات الغنيات .

المجال الثاني

أساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف الاخراج :

١- الامهات الغنيات يلتزمن بتدريب اطفالهن على ضبط عملية الاخراج اكثر من الامهات الفقيرات .
٢. ان الامهات الغنيات يتبعن اسلوباً حازماً ومتشدداً في تدريب اطفالهن على عملية الاخراج اكثر من الامهات الفقيرات .
٣. ان الامهات الغنيات يقمن بتدريب اطفالهن على التحكم في عملية الاخراج والنظافة في وقت مبكر اكثر من الامهات الفقيرات .
٤. الامهات الغنيات لا يتركن اطفالهن يتعلمون التحكم في عملية الاخراج دون تدخل منهن اكثر من الامهات الفقيرات .

٦. الامهات الغنيات يقمن بإستبدال ملابس اطفالهن بعد كل عملية اخراج اكثر من الامهات الفقيرات .

المجال الثالث

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف النوم :

١- الامهات الغنيات يتبعن توقيتات منظمة في مواعيد نوم اطفالهن اكثر من الامهات الفقيرات .

٢- الامهات الغنيات يتركن اطفالهن يقظين لساعات متأخرة من الليل اكثر من الامهات الفقيرات.

٣- الامهات الغنيات يستعملن اسلوب الزجر في نوم اطفالهن اكثر من الامهات الفقيرات .

٤- الامهات الغنيات يقمن بإعداد سريرٍ وفراشٍ خاص بالطفل قبل ولادته اكثر من الامهات الفقيرات .

المجال الرابع

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف العدوان :

١- الامهات الفقيرات اللواتي يعلمن اطفالهن الامتناع عن ايذاء الاطفال الاخرين اكثر من الامهات الغنيات.

٢- الامهات الفقيرات اللواتي يعاقبن اطفالهن اذا تشاجروا مع اخوانهم او مع الاطفال الاخرين اكثر من الامهات الغنيات .

٣- ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يشجعن اطفالهن على مقابلة العدوان بالعدوان اكثر من عدد الامهات الغنيات .

المجال الخامس

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف الاستقلال :

١- عدد الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن على تناول الطعام بأنفسهم اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

٢- ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن على تنظيف انفسهم دون مساعدة اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

٣- الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن على ارتداء ملابسهم وخلعها بانفسهم اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

٤- ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يقمن بمصاحبة اطفالهن عند النوم اكثر من الامهات الغنيات .

٥- ان الامهات الفقيرات اكثر حرصاً على ان ينام اطفالهن الى جوارهن في فراش واحد من الامهات الغنيات .

٦- الامهات الغنيات يعطين اطفالهن حرية اختيار اللعبة التي تستهويهم اكثر من الامهات الغنيات.

٧- الامهات الفقيرات اكثر تشجيعاً لاطفالهن على ان يؤدوا دورهم في اللعب مع اخوتهم واقرانهم دون مساعدة ، من الامهات الغنيات .

المجال السادس

اساليب الامهات في تدريب الطفل على بعض المواقف الاجتماعية

١- الامهات الغنيات يعلمن اطفالهن على آداب التحية والسلام وقواعد اللياقة الاجتماعية اكثر من الامهات الفقيرات .

٢- الامهات الفقيرات اللاتي يعلمن اطفالهن ان يكونوا متعاونين مع اخوتهم واقرانهم اكثر من الامهات الغنيات .

٣- الامهات الفقيرات اللاتي يعاقبن اطفالهن عند مخالفتهم قواعد السلوك العام اكثر من الامهات الغنيات .

٤- الامهات الغنيات يتغاضين عن سلوك اطفالهن غير اللائق امام الضيوف اكثر من الامهات الفقيرات .

٥- الامهات الغنيات يشجعن اطفالهن على مشاهدة برامج التلفزيون الخاصة بالاطفال اكثر من الامهات الفقيرات .

٦- الامهات الفقيرات يصطحبن اطفالهن معهن عند التسوق وزيارة الاهل والاصدقاء اكثر من الامهات الغنيات

٧- الامهات الغنيات يكافئن اطفالهن عندما يحققون تقدماً في سلوكهم الاجتماعي اكثر من الامهات الفقيرات .

٨- الامهات الغنيات يملكن ويخصصن وقتاً لمتابعة مايحققه اطفالهن من تقدم في سلوكهم الاجتماعي أكثر من الامهات الفقيرات .

وقد خرج البحث بالتوصيات المهمة الاتية :-

١- توعية الأسرة والأم بادراك مسؤولياتهما نحو التنشئة والتربية السليمة للطفل من خلال توعيتها بتحقيق التوازن بين حجم الأسرة ومستواها الاقتصادي .

٢- قيام المؤسسات الصحية بفتح مؤسسات خاصة برعاية الامومة والطفولة لاسيما في المناطق التي تمتاز بمستوى اقتصادي منخفض .

٣- ضرورة توفر دور حضانة وروضة في المناطق التي تمتاز بمستوى اقتصادي منخفض .

٤- قيام المؤسسات الدينية بتوعية الام دينياً واجتماعياً لكي لا تفهم أسس التربية الدينية بشكل خاطئ .

٥- عرض برامج توعية اعلامية لتوعية الأم بالأساليب الصحيحة في تربية الطفل والعناية به .

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الإهداء	**د**
الشكر والتقدير	**هـ**
ملخص الرسالة	**و–ن**
فهرس المحتويات	**م–ع**
فهرس الجداول	**ف–ز**
المقدمة	**١–٣**
الباب الأول : الجانب النظري	**٤–١١٥**
الفصل الأول: الاطار النظري للبحث	**٤–٢٠**
المبحث الأول ـ **عناصر البحث**	**٤–٨**
١– الإطار العام للبحث وأهميته	**٤–٧**
٢– مشكلة البحث	**٧–٨**
٣– أهداف البحث	**٨**
المبحث الثاني ـ **تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية**	**٩–٢٠**
١– الأسلوب	**٩–١٤**
٢– التنشئة الاجتماعية	**١٤–١٧**
٣– الطفل	**١٧–٢٠**
الفصل الثاني : دراسات سابقة	**٢١–٣٦**
المقدمة	**٢١**
اولا : دراسات عراقية	**٢١–٢٧**
ثانياً : دراسات عربية	**٢٨–٣٠**
ثالثاً : دراسات اجنبية	**٣٠–٣٥**

الموضـــــوع	الصفحة
مناقشة الدراسات السابقة	٣٥-٣٦
الفصل الثالث: التفاعل مع الطفل ودور البيئة الاجتماعية / الاقتصادية في تكوين شخصيته .	٣٧-٧٩
المبحث الأول :	٣٧-٦٧
أهم الأطراف المتفاعلة مع الطفل وأساليبها في عمليات التنشئة الاجتماعية	٣٧-٦٧
اولا : الأسرة - الام - الأب - الاخوة -	٣٧-٥٦
ثانياً : الأقارب والجيران	٥٦-٥٧
ثالثاً: المجتمع المحلي	٥٧-٥٩
رابعاً : المؤسسة التربوية	٥٩-٦١
خامساً : المؤسسة الصحية	٦١-٦٣
سادساً : المؤسسة الإعلامية	٦٣-٦٦
المبحث الثاني	٦٧-٧٩
اثر البيئة الاجتماعية - الاقتصادية في تكوين شخصية الطفل	٦٧-٧٩
اولا: شخصية الطفل واحداثه اليومية	٦٧-٦٩
ثانياً : دور البيئة الجغرافية " ريف ، حضر " في عملية التنشئة	٦٩-٧٠
ثالثاً : دور المستوى الاقتصادية في التنشئة	٧٠-٧٢
رابعاً : دور المستوى التعليمي في التنشئة	٧٢-٧٥
خامساً : دور جنس الطفل وتسلسله	٧٥-٧٦
سادساً : دور الخبرة السابقة للام	٧٦-٧٧
سابعاً : دور الظروف الاجتماعية العامة للمجتمع.	٧٧-٧٩
الفصل الرابع: انواع الفعل الاجتماعي واساليب التنشئة ونظرياتها	٨٠-١١٥
المقدمة	٨٠

الموضـــــوع	الصفحة
المبحث الأول ـ **أنواع الفعل الاجتماعي**	٨١
١- الفعل الاجتماعي الانفعالي	٨١-٨٥
٢- الفعل الاجتماعي العاطفي	٨٥-٨٧
٣- الفعل الاجتماعي التقليدي	٨٨-٩٠
٤- الفعل الاجتماعي المنطقي	٩٠-٩٣
المبحث الثاني : نماذج من الأساليب الوالدية في عمليات تنشئة الطفل.	٩٤-١٠٣
١- الأسلوب التسلطي	٩٥-٩٦
٢- الأسلوب العاطفي	٩٦-٩٨
٣- أسلوب التساهل المفرط	٩٨
٤- أسلوب الإهمال	٩٨-٩٩
٥- الأسلوب المتذبذب في المعاملة	٩٩-١٠٠
٦- الأسلوب التربوي الديموقراطي	١٠٠-١٠٣
المبحث الثالث ـ نظريات التنشئة الاجتماعية	١٠٤-١١٥
اولا- نظريات التعلم	١٠٤-١٠٧
١- نظرية سكنر ـ التعلم الاشراطي -	١٠٤-١٠٦
٢- نظرية بندورا ـ الملاحظة والتقليد	١٠٦-١٠٧
ثانياً : نظريات التحليل النفسي	١٠٧-١١٠
نظرية فرويد	١٠٧-١١٠
ثالثاً : النظريات الارتقائية	١١٠-١١٢
نظرية بياجيه	١١٠-١١٢
رابعاً : نظريات الدور	١١٢-١١٥
نظرية جورج هربرت ميد	١١٢-١١٥

الموضـــــوع	الصفحة

الباب الثاني : الجانب الميداني	**١١٦-١٨٥**
الفصل الخامس : إجراءات البحث	**١١٦-١٧٤**
المقدمة	**١١٦**
المبحث الأول : **منهجية البحث وإجراءاته**	**١١٧-١٢٤**
اولا - أدوات البحث	**١١٧-١١٩**
ثانياً - عينة البحث	**١١٩-١٢٢**
ثالثاً - اختبار صدق الادات	**١٢٢-١٢٣**
رابعاً - الدراسة الاستطلاعية	**١٢٣-١٢٤**
خامساً - الوسائل الإحصائية	**١٢٤**
المبحث الثاني - تبويب وتحليل وتفسير البيانات الإحصائية	**١٢٥-١٧٤**
الفصل السادس : عرض النتائج ومناقشتها	**١٧٥-١٨٥**
المقدمة	**١٧٥**
اولا: عرض النتائج ومناقشتها	**١٧٦-١٨١**
ثانياً : التوصيات	**١٨٢-١٨٤**
ثالثاً : المقترحات	**١٨٥**
المصادر	**١٨٦-١٩٥**
المصادر العربية	**١٨٨-١٩١**
المصادر الأجنبية	**١٩٢-١٩٥**
الملاحق	
استمارة استبيان	
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	**1-6**

فهـرس الجـداول

رقم الجدول	عنوانـــه	الصفحة
١-	توزيـع وحـدات عينـة الدراسـة علـى الأحيـاء السـكنية فـي مدينـة بغداد.	١٢١
٢-	يوضح الفئات العمرية لوحدات عينة الدراسة	١٢٦
٣-	يوضح التحصيل العلمي للأم حسب المستوى الاقتصادي	١٢٧
٤-	يوضح التحصيل العلمي للاب حسب المستوى الاقتصادي	١٢٩
٥-	يوضح عدد الأطفال - من الذكور والإناث - وحسب المستوى الاقتصادي .	١٣٠
٦-	يوضـح عـدد السـنوات التـي مضـت علـى زواج وحـدات عينـة الدراسة	١٣١
٧-	أ- يوضح عدد الامهات في وحدات عينة الدراسة ممن يعتمدن واحدة من طرائق تنظيم الانجاب	١٣٢
	ب- يوضـح اسـباب اسـتعمال طرائـق تنظـيم الانجـاب لـدى وحدات عينة الدراسة	
٨-	يوضح فيما اذا كان للام خبرة للعناية بالطفل قبل انجاب طفلها الاول .	١٣٤
٩-	يوضح فيما اذا كانت الام اكتسبت خبرة في تربية اطفالها	١٣٥
١٠-	يوضح فيما اذا كانت الام في وحدات عينة الدراسة حددت منذ بداية زواجها عدد الاطفال الذين ترغب بأنجابهم .	١٣٦
١١-	يوضـح فيمـا اذا كانـت الامهـات يراجعن الطبيـب عنـد شـعورهن بالحمل .	١٣٧

رقم الجدول	عنوانـــه	الصفحة
١٢-	يوضح فيما اذا كانت الامهات في عينة الدراسة يتبعن نظاماً غذائياً خاصاً أثناء الحمل .	١٣٨
١٣-	يوضح فيما اذا كانت الام تعمل على تهيئة احتياجات طفلها قبل ولادته .	١٣٩
١٤-	يوضح فيما اذا كانت الام تعرض طفلها بعد ولادته على الطبيب لفحصه فحصاً عاماً .	١٤٠
١٥-	يوضح فيما اذا كانت الام تتبع اسلوباً منظماً في توقيت (مواعيد) ارضاع طفلها .	١٤١
١٦-	يوضح فيما اذا كانت الام تقوم باحتضان طفلها ومداعبته عند إرضاعه .	١٤٢
١٧-	يوضح فيما اذا كانت الام ترضع طفلها في البيت فقط .	١٤٣
١٨-	يوضح فيما اذا كانت الام تحرص على اعطاء طفلها اللقاحات الضرورية .	١٤٤
١٩-	يوضح فيما اذا كانت الام تقوم بفطام طفلها بأسلوب مرن ومتدرج .	١٤٥
٢٠-	يوضح فيما اذا كانت الام تقوم بفطام طفلها بأسلوب حازم ومفاجئ .	١٤٦
٢١-	يوضح فيما اذا كانت الام تلتزم بتدريب طفلها على ضبط عمليات الاخراج .	١٤٧
٢٢-	يوضح عدد الامهات اللاتي يتبعن اسلوباً حازماً ومتشدداً في تدريب الطفل على ضبط عملية الاخراج .	١٤٨

رقم الجدول	عنوانـــه	الصفحة
٢٣-	يوضح عدد الامهات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن على التحكم في عمليات الاخراج والنظافة في وقت مبكر .	١٤٩
٢٤-	يوضح فيما اذا كانت الامهات يتركن اطفالهن يتعلمون التحكم في عملية الاخراج دون تدخل منهن .	١٥٠
٢٥-	يوضح اذا كانت الام تحرص على استبدال ملابس طفلها بعد كل عملية اخراج .	١٥١
٢٦-	يوضح فيما اذا كانت الام تحرص على ان تكون مواعيد نوم طفلها منظمة منذ ولادته .	١٥٢
٢٧-	يوضح فيما اذا كانت الام تترك طفلها يقظاً لوقت متأخر من الليل .	١٥٣
٢٨-	يوضح اذا كانت الام تميل لاستعمال الزجر لارغام طفلها على النوم .	١٥٤
٢٩-	يوضح اذا كانت الام تعد سريراً وفراشاً خاصاً بالطفل قبل ولادته .	١٥٥
٣٠-	يوضح اذا كانت الام تعلم طفلها الامتناع عن ايذاء الاطفال الاخرين .	١٥٦
٣١-	يوضح اذا كانت الام تعاقب طفلها اذا تشاجر مع اخوته ومع الاطفال الاخرين	١٥٧
٣٢-	يوضح اذا كانت الام تبالي اذا تشاجر طفلها مع اخوته او مع الاطفال الاخرين .	١٥٨

رقم الجدول	عنوانـــه	الصفحة
٣٣-	يوضـح اذا كانـت الام تشـجع طفلهـا علـى مقابلـة العـدوان بالعدوان .	١٥٩
٣٤-	يوضح اذا كانت الام تقوم بتدريب طفلها على تناول الطعام بنفسه .	١٦٠
٣٥-	يوضح اذا كانت الام تعلم طفلها على كيفية تنظيف نفسه دون مساعدة .	١٦١
٣٦-	يوضح اذا كانت الام تدرب طفلها على ارتداء ملابسه وخلعها بنفسه .	١٦٢
٣٧-	يوضح فيما اذا كانت الام تحرص على نوم طفلها في فراشه دون مصاحبتها .	١٦٣
٣٨-	يوضح اذا كانت الامهات في العينة يحرض على ان ينام اطفالهن الى جوارهن في فراش واحد .	١٦٤
٣٩-	يوضح اذا كانت الام تعطي طفلها حرية اختيار اللعبة التي تستهويه دون تدخل منها .	١٦٥
٤٠-	يوضح اذا كانت الام تشجع طفلها على ان يؤدي دوره في اللعب مع اقرانه دون مساعدة .	١٦٦
٤١-	يوضح اذا كانت الام تعلم طفلها على آداب التحية والسلام على الآخرين ، وقواعد اللياقة الاجتماعية .	١٦٧
٤٢-	يوضح اذا كانت الام تعلم طفلها كيف يكون متعاوناً مع اخوته واقرانه .	١٦٨
٤٣-	يوضح اذا كانت الام تعاقب طفلها عند مخالفته قواعد السلوك الاجتماعي .	١٦٩

رقم الجدول	عنوانـــه	الصفحة
٤٤-	يوضح اذا كانت الام تتغاضى عن تصرف طفلها غير اللائق امام الضيوف .	١٧٠
٤٥-	يوضح اذا كانت الام تشجع طفلها على مشاهدة البرامج التلفزيونية الخاصة بالأطفال .	١٧١
٤٦-	يوضح اذا كانت الام تأخذ طفلها معها للتنزه او لزيارة الأقارب والأصدقاء .	١٧٢
٤٧-	يوضح اذا كانت الام تكافئ طفلها عندما يحقق تقدماً في سلوكه الاجتماعي .	١٧٣
٤٨-	يوضح اذا كانت الام تملك وقتاً ام لا لمتابعة ما يحققه طفلها من تقدم في سلوكه الاجتماعي .	١٧٤

أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية دراسة مقارنة بين الأسرة المعسرة والميسرة في مدينة بغداد

ملخص رسالة

مقدمة الى كلية الآداب / جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع

من قبل

تغريد كامل خضير

٢٠٠٥م

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

طالب مهدي عبود

٢٠٠٥م **١٤٢٦هـ**

خلاصة البحث

تناولت الدراسة الحلية ((أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية ، دراسة مقارنة بين الأسرة المعسرة والميسرة في مدينة بغداد))

تؤكد الدراسة على أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، لأن الطفل يكتسب الكثير من عادات ومعايير المجتمع من الأسرة .

وتعتبر الأم هي حجر الأساس والخلفية المركزية التي تعتمد عليها ((عملية التنشئة الاجتماعية)) ولكون شخصية الفرد تتكون خلال السنوات الأولى من عمرة (مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية) لذلك فأن لأساليب الأم من تربية أطفالها اثر كبير في تكوين شخصيتهم في المستقبل (فالأم هي روح المجتمع وعموده الفقري) والدراسة الحالية تسعى الى معرفة الأساليب الواقعية اليومية من حياة الطفل وأمة (وكيف تتصرف فيها) كما تكشف لنا الدراسة عن دور المستوى الاقتصادي للاسره وتأثيره في ((أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية))

وقد حددت الباحثة المستوى الاقتصادي للأسرة بمستويين هما :

١- الأسرة المعسرة

٢- الأسرة الميسرة

وقد هدف البحث الى ما يلي

١- أهم الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسرة المعسرة والميسرة

٢- هل عملية تنشئة الطفل العراقي تجري (بأسلوب) منظم أم هي عملية تقليدية عامة ؟

٣- السبيل التنمية ((أسلوب)) سليم ومتوافق مع متطلبات العصر الحديث والتغيرات الاجتماعية ، لرعاية وتربية وتقويم شخصية أطفالنا .

وقد اقتصر البحث على مدينة بغداد وعلى الأمهات ممن لديهن أطفال في سن (مرحلة ما قبل الدراسة الابتدائية) . وقد تم مقابلة (٥٠أما) ، (٢٥أما) من الأسرة

المعسرة ، (١٢٥أما) في الأسرة الميسرة . أجابت الأمهات على اسئلة استمارة المقابلة (استبيان) الذي تكون من (٤٢فقرة) تناولت مواقف حياتية يومية ((واسلوب تعامل الام مع طفلها في تلك المواقف)) ، وضمن ستة محلات هي :-

١- مواقف التغذية والفطام.

٢- مواقف الاخراج

٣- مواقف النوم

٤- مواقف العدوان

٥- مواقف الاستقلال

٦- التدريب على بعض المواقف الاجتماعية

فضلا عن الاسئلة التي تشمل معلومات عامة عن (الاسرة والام)

وسلوك الام اثناء الحمل والولادة .

وقد ظهرت النتائج الاتية

* سلوك الأم اثناء الحمل والولادة

١- ان اغلبية الأمهات سواء كنَّ من الاسر الفقيرة أو الغنية لم تكن لديهن الخبرة للعناية بالطفل قبل انجاب طفلهن الاول (البكر)

٢- ان الامهات الغنيات اللاتي يكتسبن خبرة من تربية اطفالهن اكثر من الامهات الفقيرات

٣- الأمهات الغنيات اللواتي يقمن بمراجعة الطبيب عند شعورهن بالحمل اكثر من الامهات الفقيرات

٤- الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتحديد عدد الاطفال الذين يرغبن في انجابهم من بداية الزواج اكثر من عدد الامهات الفقيرات

٥- الامهات الغنيات الاتي يتبعن نظام غذائي خاص اثناء الحمل اكثر من الامهات الفقيرات .

٦- الامهات الغنيات يقمن بتهيئة معظم احتياجات اطفالهن قبل ولادتهم .

٧- تقوم الامهات الغنيات بعرض اطفالهن على الطبيب المختص لفحصه فحصاً عاماً بعد ولادته مباشرة وهذا نادراً ما يحدث عند الامهات الفقيرات .

المجال الاول

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف التغذية والفطام :-

١. ان الامهات الغنيات والفقيرات لا يستعملن اسلوب منظم في (توقيت) مواعيد ارضاع اطفالهن .
٢. ان الامهات في الاسر الفقيرة والغنية يقمن باحتضان اطفالهن ومداعبتهم عند الرضاعة .
٣. ان الامهات الغنيات يلتزمن بأرضاع اطفالهن في البيت اكثر من الامهات الفقيرات .
٤. الامهات الغنيات يلتزمن بأعطاء اطفالهن اللقاحات الضرورية اكثر من الامهات الفقيرات .
٥. الامهات الفقيرات يتبعن اسلوب حازم ومفاجئ في فطام اطفالهن اكثر من الامهات الغنيات .

المجال الثاني

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف الاخراج :

١- الامهات الغنيات يلتزمن بتدريب اطفالهن على ضبط عملية الاخراج اكثر من الامهات الفقيرات .
٢. ان الامهات الغنيات يتبعن اسلوب حازم ومتشدد في تدريب اطفالهن على عملية الاخراج اكثر من الامهات الفقيرات .
٣. ان الامهات الغنيات يقمن بتدريب اطفالهن على التحكم في عملية الاخراج والنظافة في وقت مبكر اكثر من الامهات الفقيرات .
٤. الامهات الغنيات لا يتركن اطفالهن يتعلمون التحكم في عملية الاخراج دون تدخل منهن اكثر من الامهات الفقيرات .

٦. الامهات الغنيات يقمن بأستبدال ملابس اطفالهن بعد كل عملية اخراج اكثر من الامهات الفقيرات .

المجال الثالث

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف النوم :

١- الامهات الغنيات يتبعن توقيتات منظمة في مواعيد نوم اطفالهن اكثر من الامهات الفقيرات .

٢- الامهات الغنيات يتركن اطفالهن يقظين لساعات متأخرة من الليل اكثر من الامهات الفقيرات.

٣- الامهات الغنيات يتسعملن اسلوب الزجر في نوم اطفالهن اكثر من الامهات الفقيرات .

٤- الامهات الغنيات يقمن بأعداد سرير وفراش خاصاً بالطفل قبل ولادته اكثر من الامهات الفقيرات .

المجال الرابع

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف العدوان :

١- الامهات الفقيرات اللواتي يعلمن اطفالهن الامتناع عن ايذاء الاطفال الاخرين اكثر من الامهات الغنيات.

٢- الامهات الفقيرات اللواتي يعاقبن اطفالهن اذا تشاجروا مع اخوانهم او مع الاطفال الاخرين اكثر من الامهات الغنيات .

٣- ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يشجعن اطفالهن على مقابلة العدوان بالعدوان اكثر من عدد الامهات الغنيات .

المجال الخامس

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف الاستقلال :

١- عدد الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن على تناول الطعام بأنفسهم اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

٢- ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن على تنظيف انفسهم دون مساعدة اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

٣- الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن على ارتداء ملابسهم وخلعها بانفسهم اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

٤- ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يقمن بمصاحبة اطفالهن عند النوم اكثر من الامهات الغنيات .

٥- ان الامهات الفقيرات اكثر حرصاً على ان ينام اطفالهن الى جوارهن في فراش واحد من الامهات الغنيات .

٦- الامهات الغنيات يعطين افطالهن حرية اختيار اللعبة التي تستهويهم اكثر من الامهات الغنيات.

٧- الامهات الفقيرات اكثر تشجيعاً لاطفالهن على ان يؤدوا دورهم في اللعب مع اخوتهم واقرانهم دون مساعدة ، من الامهات الغنيات .

المجال السادس

اساليب الامهات في تدريب الطفل على بعض المواقف الاجتمعية

١- الامهات الغنيات يعلمن اطفالهن على آداب التحية والسلام وقواعد اللياقة الاجتماعية اكثر من الامهات الفقيرات .

٢- الامهات الفقيرات اللاتي يعلمن اطفالهن ان يكونوا متعاونين مع اخوتهم واقرانهم اكثر من الامهات الغنيات .

٣- الامهات الفقيرات اللاتي يعاقبن اطفالهن عند مخالفتهم قواعد السلوك العام اكثر من الامهات الغنيات .

٤- الامهات الغنيات يتغاضين عن سلوك اطفالهن غير اللائق امام الضيوف اكثر من الامهات الفقيرات .

٥- الامهات الغنيات يشجعن اطفالهن على مشاهدة برامج التلفزيون الخاصة بالاطفال اكثر من الامهات الفقيرات .

٦- الامهات الفقيرات يصطحبن اطفالهن معهن عند التسوق وزيارة الاهل والاصدقاء اكثر من الامهات الغنيات

٧- الامهات الغنيات يكافئن اطفالهن عندما يحققوا تقدماً في سلوكهم الاجتماعي اكثر من الامهات الفقيرات .

٨- الامهات الغنيات يملكن ويخصصن وقتاً لمتابعة مايحققه اطفالهن من تقدم في سلوكهم الاجتماعي اكثر من الامهات الفقيرات .

وقد خرج البحث بالتوصيات المهمة الاتية :-

١- توعية الاسرة والام بادراك مسؤولياتهما نحو التنشئة والتربية السليمة للطفل من خلال توعيتها بتحقيق التوازن بين حجم الأسرة ومستواها الاقتصادي .

٢- قيام المؤسسات الصحية بفتح مؤسسات خاصة برعاية الامومة والطفولة لا سيما في المناطق التي تمتاز بمستوى اقتصادي منخفض .

٣- ضرورة توفر دور حضانة وروضة في المناطق التي تمتاز بمستوى اقتصادي منخفض .

٤- قيام المؤسسات الدينية بتوعية الام دينياً واجتماعياً لكي لا تفهم اسس التربية الدينية بشكل خاطئ .

٥- عرض برامج توعية اعلامية لتوعية الام بالاساليب الصحيحة في تربية الطفل والعناية به .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يتفق علماء الاجتماع والانتروبولوجيا والتربية وعلم النفس على الأهمية الكبرى في اكتساب الأطفال السلوك والقيم والأخلاق والصفات الاجتماعية الأساسية التي تسهم في بناء شخصيتهم .

ولاشك في ان الغاية من عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية هي تنشئة الطفل على وفق النموذج الثقافي السائد في مجتمعه ، ولكون مجتمع الطفل يبدأ بأسرته التي يولد فيها ، لاسيما في حضن " أمه " ، التي من خلال مستوى ونوع (أساليبها في التنشئة) تتشكل شخصيته ، لاسيما في سني عمره الأولى والتي يطلق عليها الباحثون اصطلاح " Earlychild hood " مرحلة الطفولة المبكرة .

لقد عنيت كثير من البحوث والدراسات العلمية " النظرية والتطبيقية " بالطفولة وأسس تربيتها وتنشئتها حيث ان مسألة العناية بالأطفال أصبحت معياراً من المعايير التي يقاس بها مدى تقدم الأمم في عصرنا الحاضر . لذلك فإن الحاجة تبدو ملحة للقيام بمثل هذه " الدراسة / الرسالة " لنتعرف من خلالها على اساليب التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا ، وبصورة مقارنة بين الأسر " المعسرة والميسرة" في مدينة بغداد ، بعد ان اتبعت الباحثة " طريقة المقابلة " الميدانية لهذه الأسر ، حيث وجدت أن أسلوب " المقابلات " هو الأكثر جدوى وعلمية من اتباع طريقة استمارة الاستبيان " العامة ، وذلك لأن طبيعة الأسئلة المعدة تحتاج الى الحوار وإيضاح المطلوب بصورة أوسع من مضمون كل " سؤال" فضلاً عن عدم معرفة وتعود " "الأسرة العراقية " على هذا النوع من التعامل مع متطلبات البحث العلمي إذ ان نصف العينة هي من الأسر المعسرة ، والتي يفتقر بعضها ان لم يكن أكثرها الى معرفة القراءة والكتابة .

وقد احتوت " الرسالة " على بابين :

الباب الأول – الجانب النظري :

وتضمن أربعة فصول تناولت الباحثة في الفصل الاول .

المبحث الأول : الإطار العام للبحث وأهميته ومشكلة البحث وأهدافه .

المبحث الثاني : وتضمن تحديد المصطلحات التي اعتمد عليها البحث .

اما **الفصل الثاني** فقد احتوى على استعراض ومناقشة مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة في موضوع بحثنا .

واهتم **الفصل الثالث** بأهم الأطراف المتفاعلة مع الطفل وأساليبها في عمليات التنشئة الاجتماعية ، ابتداءً من الأسرة والأقارب والجيران والمجتمع المحلي ، والمؤسسة التربوية والمؤسسة الصحية والمؤسسة الإعلامية في المبحث الأول .

اما المبحث الثاني فقد تناول : اثر البيئة الاجتماعية – الاقتصادية – في تكوين شخصية الطفل ، ابتداءً من شخصية الطفل واحداثه اليومية وتأثير البيئة الجغرافية " ريف حضر " وتأثير المستوى الاقتصادي والتعليمي وجنس الطفل وتسلسله وخبرة الام السابقة فضلاً عن تأثير الظروف الاجتماعية العامة للمجتمع .

اما **الفصل الرابع** فقد تناول في المبحث الأول أنواع الفعل الاجتماعي الانفعالي والعاطفي والتقليدي والمنطقي وفي المبحث الثاني تناول نماذج من الاساليب الوالدية في عمليات تنشئة الطفل وفي المبحث الثالث تم عرض بعض النظريات التي تفسر عمليات التنشئة الاجتماعية (نظريات التعلم ونظرية التحليل النفسي والنظريات الارتقائية ونظرية الدور).

اما الباب الثاني – الجانب الميداني –

فقد تضمن فصلين " الفصل الخامس " وتضمن على مبحثين

المبحث الأول فقد احتوى على منهجية البحث بدءاً بأدوات البحث وعينة البحث واختبار صدق الادات والدراسة الاستطلاعية والوسائل الإحصائية .

اما المبحث الثاني : فتضمن تبويب وتحليل وتفسير البيانات الإحصائية وقد احتوى **الفصل السادس** على عرض للنتائج ومناقشتها وتقديم بعض التوصيات ومقترحات لدراسات اخرى .

ومن الأهمية بمكان ان تشير الباحثة من خلال ما لمسته من معايشة ميدانية لمدة " ثلاثين يوماً " في بيئة الاسر الفقيرة والغنية ان رعاية وتنشئة الطفل العراقي " بحاجة الى كثير من الدراسات الميدانية في المجال النفسي والاجتماعي والصحي والتربوي لكي نتوصل الى الأسس العلمية السليمة للتنشئة ، لذلك اوردت الباحثة مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تراها مناسبة وصحيحة لاسيما في هذا الوقت الذي يمر به المجتمع العراقي بتغيرات كبيرة في مجالاته السياسية والاقتصادية والثقافية ... الخ والتي ستؤثر حتماً على الجيل الحاضر والقادم سواء أكانت بصورة إيجابية او سلبية لهذا لابد ان نلتفت بعين العناية على مستقبل الطفولة في مجتمعنا .

ومن الله التوفيق

الباحثة

تغريد كامل خضير

المبحث الأول
عناصـــــــر البحـــــث
Elementaries of Research

ان عناصر أي بحث مهمة جداً في تقديم فهم اوسع لاي بحث اكاديمي من اجل تحديد وتنظيم مساره العلمي وبحثنا يشمل العناصر الاتية :

١. الاطار العام للبحث واهميته import of general view of Research

يحتم واقع المجتمعات المتقدمة وتلك الساعية الى اللحاق بها بالنظرة المستقبلية التي تستدعي الاهتمام بدراسة أساليب تربية ورعاية وتنشئة الاطفال ، لكونهم سيعيشون لزمن غير زمننا ، والذين هم عماد المستقبل واساس تنميته . لذلك حضيت مشكلة تربية النواة الإنسانية " الطفولة " باهتمام الفلاسفة الأوائل بها وقدموا الآراء والتأملات حولها ، فقد قدم (افلاطون ٤٢٩ ق.م – ٣٤٧ ق.م) اراءه بشأن الطفولة والتربية . فقال بضرورة تربية الأطفال تحت اشراف الدولة، وقد أكد ارسطو (٣٨٤ق.م – ٣٢٢ ق.م) على التدريب والأعمال البدنية لتنمية جسم الطفل وضبط نفسه والسيطرة على نوازعها والتحلي بالعادات الفاضلة .[١]

وعندما جاء الإسلام ازدهر الفكر وظهرت اتجاهات كثيرة في مسألة الطفولة والعناية بها ، فقد طرح اخوان الصفا ، في القرن الرابع الهجري اراء مهمة بشأن الطفولة منها مبدأ الفروق الفردية كما أكدوا أهمية الاستعداد والميل والمقدرة والتفتوا الى العلاقة بين السلوك وما يؤثر فيه من عوامل كالبيئة وظروف التنشئة وطريقة التربية في الأسرة واهمية المعلمين والأقران وميزوا بين السلوك المتعلم والسلوك الفطري .[٢]

([١]) د. موفق الحمداني ، الطفولة ، جامعة بغداد ، سلسلة بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٩، ص٢٦.

([٢]) المصدر السابق س، ص ٢٧.

اما العلامة ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م) فقد جاء في مقدمته فضلاً عنوانه " في تعليم الوالدين واختلاف مذاهب الأمصار في طرقه" ويظهر العنوان مذهبه في المقارنة بين الحضارات والثقافات في التنشئة .

ولابن خلدون رأي واضح في " أسلوب التعامل " مع الصغار فيقول بالرفق واللين والأناة والتوجيه بالصبر والحكمة ، وينهي عن الأخذ بالشدة والعنف والتسلط.[١]

اما العصر الحالي فقد تميز بتطورات مهمة في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنلوجي انعكست بشكل مباشر وغير مباشر على حياة الطفل والنظرة الى الطفولة .

فاليوم يؤكد علماء النفس والاجتماع والتربية والانتروبولوجيا الأهمية الكبرى لدور الأسرة في إكساب الأطفال الخصائص والصفات الاجتماعية الأساسية والدعائم الاولى للشخصية .

وكذلك يتفقون على ضرورة دراسة الثقافة الأسرية وعلاقتها والاتجاهات التربوية Educational Attltudes والقيم الاجتماعية social values التي تؤثر في الاطفال وتشكيل سلوكهم . [٢]

وبما ان اساليب التنشئة الاجتماعية Socialization هي اهم العمليات والاجراءات التي تسهم في تكوين الشخصية personality وتتصف بالاستمرارية ودون انقطاع سواء في مراحل العمر المبكرة أو اللاحقة ، لذلك تؤكد هذه الرسالة " أهمية الأسلوب " style لكونه يمثل الأساس الذي تعتمده الأمهات في رعاية وتربية اطفالهن ، الذي هو بالضرورة متشابه في بعض جوانبه ومختلف في جوانب ومجالات اخرى .

---

(١) انظر ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت – بلا سنة للطبع ، ص ٥٤٠.

(٢) د. محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون ، كيف نربي اطفالنا ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص ٦ .

ووفقاً لثقافة وخبرة كل ام ومستوى عيشتها وبيئتها وعدد ابنائها ، ومن الجانب الاخر ان تربية الطفل في المجتمع العربي عموماً لم ينظر اليها بوصفها عملية مهمة. وبالتالي لم تحصل " أساليب التنشئة " على الاهتمام المناسب من البحث والدراسات الميدانية ، بل اننا لنجد الان ان كثيراً من التخصصات العلمية " الاجتماعية والنفسية والطبية " والتي تتصل بالطفل لا تجذب اليها الا عدداً اقل مما تحتاج اليه فعلاً من المتخصصين . [١]

وتأتي الأهمية الأخرى للبحث لكونه يحاول الكشف عن مدى انتشار بعض الأساليب والأفكار التقليدية والخرافية القديمة المتعلقة بطبيعة النمو والناتجة عن الجهل بالعوامل الحقيقية المتعلقة بنشأة الطفل وتطوره . لهذا تعطي الباحثة أهمية لدراسة سلوك الوالدين واتجاهاتهم نحو أطفالهم ، وذلك لوجود مجموعة من العلاقات السببية بين سلوك هؤلاء الأطفال .

وقد وجدت كثير من الدراسات النفسية والاجتماعية ان بعض سمات الشخصية عند الكبر ماهي الا أمتداد لتأثير الخبرات الطفلية المبكرة التي مر بها ، لكون الطفل يعيش خبراته الاولى مع والديه . [٢] فضلاً عن ما اثبتته بعض البحوث الانثروبولوجية الحديثة ان الانواع المتداولة من القصص الشعبية في ثقافة cultureمعينه تتصل اتصالاً وثيقاً ببعض النواحي في تربية الطفل في تلك الثقافة . وحيث ان الوالدين هما محور التنشئة الاجتماعية من خلال الاساليب التي يتبعونها ، لهذا فإن وجودهما وخبراتهما بمتطلبات نمو الطفل امر ضروري في هذه المرحلة .

ويتوقف نمو ونوعية شخصيته على ما يقدم اليه من خبرات رعاية وتربية وتنشئة.[٣]

---

(١) د. محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٤.

(2) wright G.D., projection and displace ment: a cross- cultural study of folktale aggiession, J. Abnor and social psychology"4" . p 523-London 528 . 1954.

(٣) انظر بيتر وليسلي ادامسون ، حقائق الحياة تحد إعلامي ، ترجمة جلال العزة ، اصدار ، مكتب اليونسيف الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ، عمان الاردن ، ١٩٩٣، ص ٨٨.

وهذا ما يشكل الاطار العام للبحث الذي يسلط الضوء على الاساليب ونوعيتها واهميتها بتكوين الطفل في محيط الاسرة العراقية بتنوع بيئتها ، بعد تزايد وتفاقم المشكلات الاجتماعية في مجتمعنا وما اصاب الاسرة الكثير منها واثر في بنائها ووظائفها الانسانية .

٢- مشكلة البحث Problem of Research

تعد الاسرة المؤسسة التربوية الاولى في تنشئة وتربية وتعليم الطفل ، من خلال أساليبها التي تؤثر في تشكيل شخصيته ويمتد تأثير هذا التشكيل او التنميط بشكل متكامل في حياته المستقبلية . كما ان للاسرة الدور الرئيسي والاساسي في نقل المعلومات والمعارف والخبرات والقيم من جيل الى جيل .[١]

فهي المجتمع الانساني الاصغر ، وتقوم بدور لا تستطيع أي مؤسسة اجتماعية اخرى القيام به ، من ناحية رعاية الطفل والاسهام في تنمية قدراته واستعداداته ومختلف جوانب شخصيته التي تتكون من خلال الجهود والعمليات " لأساليب التعامل الاسري معه " منذ لحظات ولادته وحتى المرحلة التي تسبقها .

لهذا فإن مشكلة البحث Problem of Research تؤكد التفاوت والتنوع بين أساليب التنشئة في البيئات الاجتماعية " الغنية والفقيرة " بجانبيها السلبي والايجابي ، في الاسرة العراقية وحصراً في مدينة بغداد ، وسنقف على اشكال التفاوت في المجال الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والثقافي والبيئي المؤثر في اختلاف الأساليب التربوية ، التي حسبما يصنفها الباحثون في مجال علم النفس والاجتماع والانتروبولوجيا بأنها أساليب تتصف بالتسلط او التسامح أو الإهمال أو الزجر او العقوبة " وفي بعض الأحيان هي خليط من هذه الأشكال ، ولفهم ذلك لابد ان نعتمد على نظريات الشخصية ، التي تؤكد على الأهمية البالغة لخبرات الطفولة لا سيما في المحيط الاسري كمحددات رئيسة لتشكيل الشخصية ونموها في الحالات السوية أو المرضية .[٢] فضلاً عن ان هناك بعض المؤسسات او الوكالات التي يمكنها ان تسهم لتحقيق عملية التطبيع الاجتماعي للاطفال كالمدرسة

---

(١) خديجة زعزع ، دور الاسرة في ثقافة الطفل ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٤ ،ص ١٤٦.

(٢) هول ، لندزي ، نظريات الشخصية ، ترجمة فرج احمد وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٤٦٩.

والمسجد والمؤسسات الدينية وجماعة الرفاق والاندية والمراكز الثقافية ومراكز الطفولة ووسائل الاتصال الجمعي ، ان الطفل هو مسؤولية تلك المؤسسات بل هو مسؤولية المجتمع برمته في رعايته رعاية متكاملة صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً ، كأنسان له حقوق وعلى المجتمع والإنسانية الالتزام بهذه الحقائق .[١]

وعلى الرغم من ذلك تبقى الاسرة العمود الفقري والاساس الثابت لعملية التطبيع الاجتماعي . حيث ان الطفل يتعلم في الأسرة أول ادواره الاجتماعية social Roles ويتعلم ما هو متوقع منه كطفل ، كيف تكون علاقته بالاخرين وبمن هم أكبر أو اصغر منه وهو يتعلم كيف يكون ولداً ويتعلم أيضاً ماهو السلوك الملائم لجنسه " ولداً أم بنتاً " وما هو السلوك غير الملائم لجنسه .[٢]

ومن هذه الافكار والمجالات اعلاه تنطلق الباحثة لتحديد مشكلة البحث التي ستعرضها وتناقشها في فصول الرسالة بصورة أوسع واكثر تفصيلاً .

٣- اهداف البحث Aims of Research

يهدف البحث الحالي الكشف عن ما يأتي :-

١. اهم الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية بين " الأسرة المعسرة والميسرة ".
٢. هل عملية تنشئة الطفل العراقي تجري " بأسلوب " منظم ، أم هي عملية تقليدية عامة.
٣. السبيل لتنمية " اسلوب " سليم ومتوافق مع متطلبات العصر الحديث والمتغيرات الاجتماعية لرعاية وتربية وتقويم شخصية أطفالنا .

---

(١) الاطفال اولاً ، اتفاقية حقوق الطفل ، مكتب اليونسيف الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، الاردن ، ١٩٩٠ .

(2) R.J. Havighurst and Neugarten B., Society and Education, Bostion, Allyn and Bacon, 1962. P. 101.

المبحث الثاني
تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية
Defining the conceptualization

ان تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية يعدّ من الأمور الأساسية في البحث العلمي ، ويعتمد البحث الحالي بصورة رئيسة على المفاهيم الاتية :-

١- الأسلوب style

٢- التنشئة الاجتماعية Socialization .

٣- الطفل child

وستقوم الباحثة بتقديم عرضاً عاماً لايعاد هذه المفاهيم وبما له علاقة بمضمون وهدف البحث .

١- الأسلوب Style

يتخذ مفهوم الأسلوب في مجال علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية والتربية ، معاني متقاربة ومتداخلة ، لا سيما عندما يتم تناوله في البحوث والدراسات التي تهتم بأساليب الرعاية والتربية والتقويم والتنشئة ، فبعض الباحثين يقرنه بـ مفهوم الاتجاه Attitude وآخر يقرنه بمفهوم النمط pattern .

وفي بحثنا سيرد هذا المفهوم مقارباً لهذه المعاني العامة . حيث ان اساليب الرعاية هي " المواقف أو الاتجاهات " الوالدية في التنشئة ، وهي تنظيمات نفسية يكتسبها الابناء من خلال خبراتهم بعمليات proless تتوسط بين المثير والاستجابة وتحدد سلوك الأم أو الأب بصورة منتظمة نحو الابناء في مختلف المواقف اليومية.[١]

ومن خلال أساليب التنشئة تتشكل شخصية الطفل واسلوب حياته وفكرته عن نفسه وعن معنى الصواب والخطأ واتجاهاته نحو الاخرين التي تتأثر بصورة كبيرة

---

(١) محمد خالد الطحان ، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الابناء ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، المجلد الثالث ، العدد الاول تونس ، ١٩٨٣ ، ص ٦٧.

بأساليب التفاعل والتعامل معه في البيت منذ الطفولة ثم تستمر معه الى ان تشمل مجالات واسعة من حياته مستقبلاً في المدرسة والمجتمع .[١]

ويرى عالم النفس ادلر Adler ان كل طفل في اسرته يعامل بطريقة " خاصة ومتفردة " تبعاً لتسلسله الولادي ووفقاً لهذه الطريقة الخاصة يكتسب "أسلوب " حياته الذي يعتمده فيما بعد . [٢]

فالطفل الذي يتعرض الى رعاية زائدة على اساس انه غير قادر على رعاية نفسه ستزداد لديه مشاعر النقص ، وطفل من هذا النوع لا تعطى له الفرصة ليحاول ان يقوم بالأشياء بنفسه وان يخبر نجاحاته واخفاقاته وبذلك يعاق نمو عمليات التوجه الذاتي والاستقلالية والشعور بالضبط الذاتي .[٣]

وفي هذا المجال هناك نوعان من الأساليب :-

الأسلوب المعرفي والأسلوب الادائي العملي

الأسلوب المعرفي :- cognitive style

ومن خلال هذا الأسلوب يمكن التنبؤ بأسلوب الافراد وكيفية ادائهم للعمليات المعرفية والفروق بينهم في استجاباتهم لمثيرات البيئة من حولهم ، أو في حل المشكلات .[٤]

---

(١) عبدالخضر ناصر السواد ، مقارنة مشكلات طلبة المدارس الاعدادية في مدينة بغداد " رسالة ماجستير " جامعة بغداد / كلية التربية /١٩٦٠ ص ٢٣.

(٢) انظر ، داون شلتز / نظريات الشخصية ، ترجمة حمدولي الكربولي وعبدالرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد / بغداد ١٩٨٣ /ص ٨٢.

(٣) محمد محروس الشناوي / نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، دار غريب ، القاهرة ١٩٩٤،ص ٤٥٤.

(٤) ناديه محمود شريف ، بحث ، الانماط الادراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتقليدي – مجلة العلوم الانسانية ، عدد ٣، السنة التاسعة ، جامعة الكويت ، ١٩٨١، ص ٤٣.

وان الاهتمام بالجانب المعرفي والجانب السلوكي لاسيما في مجالات وعمليات التربية والرعاية للوالدين يسهم في خلق نمط أسلوبي محدد للتعامل مع الابناء ، وحصراً في سنوات الطفولة المبكرة . ولا بد من التأكيد بأن هناك علاقة وشيجة الصلة بين الجانب العقلي ممثلاً " بالأسلوب المعرفي " " التجريدي – العياني" والجانب الانفعالي ممثلاً بالضغوط النفسية ، او نوعية الجو الاسري السائد في مجتمع ما . [١] فأسلوب الام والاب في التفكير هو الذي يحدد صيغ التعامل مع الطفل . وكما يشير الباحثون في مجال علم النفس (ان الشخصية personality تتضمن ثلاثة مجالات ، وهما المجال المعرفي الذي يمثل العمليات (العقلية والمعرفية) والمجال النفسي والمجال الوجداني .[٢]

فالاساليب المعرفية يعتمد عليها في التنبؤ بدرجة معقولة بنوع السلوك الذي يمكن ان يأتي به الافراد اثناء تعاملهم مع المواقف الحياتية المختلفة سواء أكانت هذه المواقف تعليمية ام علاقات مع الافراد ، وهنا يهمنا في الموضوع علاقة الوالدين مع اطفالهم لاسيما في مواقف التنشئة المتنوعة على وفق عمر وعقلية وصحة وحاجات الطفل . فالاسلوب الذي يتبعانه لابد وان يتحدد بنوع أسلوبهما المعرفي من ناحية استجابتهما لمواقف وسلوك وتصرفات الطفل . وقد اكد الاستاذ رويس Royce ان **الاساليب المعرفية هي** : سمات تظهر تأثيرات متناسقة من خلال النهج " الاسلوب " الذي تحدث به العملية الادراكية او الوجدانية فتعد او تهيء مستوى عالياً من السمات تؤثر على القدرات الادراكية والسمات الوجدانية ذات العلاقة بسلوك الشخص .[٣]

---

(١) نادية محمود شريف ، المصدر السابق ،ص٥٦.

(٢) وهيب مجيد الكبيسي ، الاسلوب المعرفي (التصلب – المرونة) وعلاقته بحل المشكلات، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ١٩٨٩ رسالة دكتوراه

(3) see, warldly D.M. and Rocey J.R. Toward a Multi – factor theory styles their Relation ship to cognition on affect. Journal personality vol. 47 No.3. 1972. pp.474.

وتسأل الباحثة " هل تملك الأسرة العراقية " " لاسيما الام " في تعاملها مع طفلها ذلك الوعي والمعرفة الذي من خلاله يمكنها ان تميز بين مواقف الطفل وحاجاته المختلفة ، ما يجعلها تتصرف او تسلك معه على وفق كل حالة او سلوك يقوم به طفلها ؟

ان الأساليب المعرفية تشير الى طريقة الفرد في التعامل مع المعلومات من حيث أسلوبه في التفكير وطريقته في الفهم والتذكر وترتبط بالحكم على الأشياء وحل المشكلات وتعتمد على صيغ عديدة منها :-

تصنيف المعلومات وتركيبها وتحليلها وتخزينها واستدعائها عند الضرورة .[١]

ويمكن القول ، ان سلوك الوالدين في عمليات التنشئة يكون محكوماً او هو نتيجة للاسلوب المعرفي الذي من خلاله يقيم كل من الام والاب مواقف الاطفال ويتصرفون بموجبها وقد بين علماء النفس صنفين من الاساليب هما :-

اسلوب "التجريد – المعقد " abstract- complex

مقابل اسلوب " العياني – البسيط" simple- concrete حيث يتعامل العيانيون مع المحسوسات بدرجة افضل مما يتعاملون مع المجردات ولديهم قدرة اقل على ادراك ما حولهم بصورة تحليلية ويغلب عليهم الادراك الشمولي للمدركات وخلافاً للتجريديين منهم اكثر قدرة على التعامل بصورة تحليلية مع الابعاد متعددة المواقف ويستطيعون التعامل بشكل افضل مع المدركات بنسق متكامل .[٢]

---

(١) نادية محمود شريف وقاسم الصراف ، الاسلوب المعرفي وتأثيره على الاداء في بعض المواقف الاختبارية ، مجلة التربية ، جامعة الكويت ١٩٨٧، المجلد الرابع ، العدد ١٣، ص ١٥٦.

(٢) المصدر نفسه .

لهذا تعبر "الأساليب المعرفية " عن الطريقة المفضلة لدى الفرد (الاب او الام) في تعامله مع المواقف الحياتية او في تنظيم ما يمارسه من نشاط معرفي في ابعاد مختلفة .. كما انها الطريقة التي يتناول فيها الفرد المشكلات التي يتعرض لها.[١]

فالاساليب :- هي المسؤولة عن ظهور الفروق الفردية بين الافراد في الادراك والتذكر والفهم والتفكير والتصرف .[٢]

وما له صلة بالرسالة ، من هذا العرض ، نشير الى انه يمكن ان نطبق هذه الفكرة بابعادها السلوكية على الام ذات المستوى الثقافي والمعرفي المتدني او الامي وعكس ما يقابلها تلك الام الواعية او المتعلمه وذات المعرفة العالية .

فالامهات اللواتي يتسمن بالتفكير التجريدي يتعاملن بشكل جيد مع الضغوط النفسية من خلال ايجاد بدائل لمشكلات الاطفال ولا يجدن صعوبة من الناحية الانفعالية ويمتلكن القدر على ادراك الموقف وتفسيره وبالتالي اعطاء الاستجابة الصحيحة التي تتناسب مع تعقد سلوكيات اطفالهن ، خلافاً لصاحبات التفكير " العياني اللواتي يتميزن بعدم قدرتهن على تفسير ابعاد سلوك الاطفال وحاجاتهم النفسية المختلفة بالتالي يعجزن عن رؤية الحلول البديلة للمشكلات ويفقدن المرونة وتكون افعالهن فورية على شاكلة الفعل ورد الفعل ، لأنهن يتعاملن مع المثيرات بصورة مباشرة [٣].

ويرى عالم النفس (برنشنين Bernste in) أن الامهات من الطبقة الغنية يستعملن الأسلوب المعرفي اكثر من الامهات الفقيرات اللاتي يستعملن الأسلوب الادائي العملي لأنهن يعتمدن على المنبه والاستجابة دون فهم وادراك سلوك الطفل

---

(١) انور محمد الشرقاوي " الاساليب المعرفية " مجلة علم النفس ، العدد الاول ، السنة ١٣، ١٩٩٨ ، الهيئة المصرية للكتاب ، ص ٩٨ .

(2) see , Gooldstein and Blackman, cognitive styles five Approches of Relevant Research. John wiley and sons Inc. N.Y. 1978 , p.7.

(3) see , Gooldstein and Black man, student learning and Differences in In struction. Web: hom. Okstate., edu, hom. E pages . nsf/ toc/ educ., 1978, p. 12.

وتصرفه وتكون استجابتهن لأطفالهن نابعة من (العواطف والانفعالات) ولا يتأثرن بالخبرات التربوية فمثلاً (تقول احدى الأمهات) الغنيات لطفلها عندما يحدث ضوضاء ، اريدك بالاحرى ان تقلل من الضوضاء ياعزيزي ، لكي يفهم من خلال جملتها هذه ما تريده منه فيتعلم ان يفسر(كلمة الأحرى ، والتقليل) كأوامر لأستجابته في حين ان طفل الطبقة الفقيرة لا يتاح له هذا النوع من تركيب الجمل ، وان عليه ان يترجم الجملة السابقة بشكل يعرفه في خبرته السابقة عندما تقول له امه (اخرس) .[١]

ومن هذا العرض العام نفهم ان الاسلوب هو مجموعة من السلوكيات التي تحدد صفات أداء او اجراءات الافراد في تحقيق اهداف معينة .[٢]

اما المبحث الحالي فيعرف الاسلوب style :

بأنه مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تؤشر نشاطاً معيناً لما يتبعه او يعتمده او يتصرف بموجبه الوالدان لاسيما "الام " في عمليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بنقل وايصال الخبرات الانسانية للطفل .

وهذه الانشطة او الاجراءات هي :-

مجموعة الأنماط التقليدية الخاصة بأفراد الأسرة العراقية في تعاملها مع الطفل اثناء تربيته ورعايته .

وباختصار شديد ان أساليب التنشئة هي طريقة الوالدين في تعاملهما مع الطفل لاشباع حاجاته وما يقومان به من افعال أثناء المواقف الاجتماعية والإنسانية المختلفة معه .

٢- مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialization concept

ان التنشئة لغة " تعني :- نشأ في بني فلان وشب فيهم ".[١] أي يشير المعنى الى المكان والجماعة التي يربى وينشأ فيها الإنسان وهو يعني حسب موضوع الرسالة

([١]) فردريك الكين ، جيرالد هاندل ، الطفل والمجتمع ، عملية التنشئة الاجتماعية ، ترجمة د. محمد سمير حسنين الطبعة الاولى ، ١٩٧٦ ، ص ٩٢.

([2]) Horace, B., A comprehensive Dictionary Terms, first Edition, printeding U.SA.p.531.

الأسرة مكانٌ ورعاية الوالدين جماعة ، لا سيما " الام " التي تأخذ الدور الأساسي والكبير في حمل وولادة وتغذية ورعاية وتربية طفلها . لهذا توصف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية process يتم بها انتقال الثقافة culture من جيل الى آخر ، او الطريقة التي يتم بها إعداد الأفراد منذ طفولتهم ليعيشوا في مجتمع ذي ثقافة معينة ، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للإفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات ، الخ .[٢] ومن وجهة نظر الاجتماعيين تحدد التنشئة على انها: عملية نمو يتحول خلالها الإنسان من طفل يعتمد على غيره ، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته الا إشباع حاجاته الفسيولوجية ، الى إنسان ناضج يدرك معنى المسؤولية وكيف يتحملها ، ويعرف معنى الفردية والاستقلال . ويستطيع ان يضبط انفعالاته ويتحكم في اشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية social Norm ، ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها ويستطيع ان يكون العلاقات السليمة مع غيره.[٣]

وتعرف المدرسة البنائية – الوظيفية – التنشئة الاجتماعية على انها : (عملية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محدودة ، يختلف كل منها عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل ، كما ينظر الى هذه العملية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي social systemحيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي social structure وتوازنه) . وهي عملية مرتبطة بعملية التعلم ، أي تعلم الفرد لانماط وقيم وعادات وافكار الثقافة . كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال ومن خلالها يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما.[٤]

([١]) ابو بكر محمد الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ،ص ٦٥٩.

([٢]) د. ابراهيم مدكور وآخرون . معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧،ص ٢١٣.

([٣]) عائشه السيار ، الطفولة والتنشئة الاجتماعية ، بحوث ودراسات الاسرة والطفولة ، الكويت، ١٩٨٦ ،ص ١٩٨.

([٤]) د. محمد الشناوي ، وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صنعاء للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠٠١ ،ص ٣٤.

ويرى آخرون ان التنشئة – عملية تعديل السلوك وتشكيله حسب مواصفات محدودة تتفق مع المعتقدات والعادات والقيم السائدة في المجتمع . كما تتمثل التنشئة في نقل التجارب والمهارات الى الأفراد من اجل مواجهة الحياة مستقبلاً.[١]

وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها : (عملية اجتماعية – نفسية تتقوم بها شخصية الفرد وتتطور بالتعلم في الأسرة وخارجها او بوسائل الضبط الاجتماعي social control كي يتواءم الفرد مع حضارته ويصبح قادراً على العيش في مجتمعه ، وعلى تطبيق نظمه والتفاعل مع افراده).[٢]

من هذه التعاريف نخرج برؤية عامة ونقاط مشتركة لمفهوم التنشئة وكما يأتي:-

١- ان التنشئة عملية تتضمن غرس قيم الجماعة ومثلها واهدافها في نفس الفرد .

٢- عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة ، بل تستمر طيلة حياة الفرد .

٣- هناك اختلاف وتنوع بأساليب التنشئة باختلاف الثقافات والبيئات واختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر حتى في المجتمع الواحد .

٤- هي عملية معقدة ومتداخلة ومتشعبة تستهدف مهاماً كثيرة وتتوسل بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق الهدف الذي تصبو اليه . [٣]

٥- التنشئة الاجتماعية بوصفها تدريب على أداء الأدوار أي انها عملية تدريب الطفل على المساهمة في المجتمع مستقبلاً ونخلص من المؤشرات أعلاه ، وكما

---

(١) انظر ، غنمي الحاج ، التنشئة الاجتماعية والتمثل المعرفي ، بحث من كتاب عبدالسلام الدلشمي : الطفل والتنمية ، ط١ ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مطبعة الحاج، الرباط ، ١٩٩٧ص ١١.

(٢) د. شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانثروبولوجيا الطبعة الأولى ، جامعة الكويت ، ١٩٨١،ص ٨٩٩.

(٣) انظر ، عبير مهدي محسن الجلبي ، دور مربية الحضانة في تنشئة الأطفال ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ٢٠٠٣ ،ص ١٣.

يبين تالكوت بارسونز ان الشخصية الإنسانية لا تولد إنما تصنع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والأسرة هي مصنع الشخصيات الإنسانية .[١]

٦- على الرغم من ان الأسرة هي الوسط الأول والفاعل في عملية التنشئة وللوالدين الأهمية الأساسية فيها ، الا ان هناك انساقاً أخرى تقع خارج حدود الأسرة لها دور وتأثير على الطفل مثل المجتمع المحلي والمدرسة وجماعة الأقران في الطفولة المتأخرة .

لهذا فالتنشئة هي عملي جعل الفرد لاسيما الطفل يفهم ويوافق ويقر بالتقاليد والمعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه ، ويفهم الثقافة الخاصة بالمجموعة التي ينتمي اليها والتي هو عضو فيها ويشارك بفاعلية في هذه المجموعة . فضلاً عن انها عملية تثقيف الأولاد والفتيات وتعريفهم بالجانب الاجتماعي للحياة المعاصرة.[٢]

٣- مفهوم الطفل : child concept

تشير التعاريف العلمية الى ان الطفولة child hood هي مرحلة تبدأ منذ الولادة حتى سن البلوغ (١٤-١٥) سنة ويشار الى الطفل child الى كل مولود بين الطفولة الاولى ومرحلة المراهقة .[٣]

ومن وجهة نظر علم النفس يحمل مفهوم " الطفل" معنيين هما :-

١- معنى عام ويطلق على الافراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي .

٢- معنى خاص ويطلق على الاعمار من فوق سني المهد حتى المراهقة .

([1]) Talcutt parsons and Robert F. Bales, socialization andinteraction process. First published, Routledge and kegan paul, ITD, London, 1956, p. 16.

([2])Carer V. Good, Dictionary of Education, Third Edition, Hill book company. N.Y. 1973, p. 542.

([٣]) انظر ، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها من اصدارات الامانة العامة للأمم المتحدة ، وثيقة رقم ٥ ، ادارة العمل الاجتماعي ، نيسان ، ١٩٨٧ ، مفهوم الطفولة .

وقد اختلفت نظرات القدامى والمحدثين الى الطفل ، فالبعض كان ينظر الى الطفل " على انه" مصغر الرجل ولذلك يحكمون على سلوك الطفل بمعايير سلوك الكبار والبالغين وعلى ضوء ذلك يقررون ان دوافع الكبار وليس دوافع الطفل هي التي ينبغي ان نبحث عنها في سلوك الطفل وعلى اساسها تفسر سلوكه .

وقد عارضت النظريات الحديثة وجهة النظر هذه التي لا تلتفت لحاجات الاطفال ومطالبهم وتخضعهم لاعتبارات الكبار وحاجاتهم ومطالبهم .[١]

واخذ بعض الباحثين في مجال الفلسفة والتربية وعلم الاحياء وعلم النفس التجريبي وعلم النفس الاكلينكي والطب النفسي والفسيولوجيا والطب وعلم الاجتماع "والانثربولوجيا واللغويات " ينظرون الى الطفل نفسه وما يحدث له داخلياً والى البيئة المحيطة به ، وكيف تؤثر في سلوكه ونموه .[٢]

وقد تعددت المجالات التي يركز الباحثون عليها في دراستهم للاطفال ، فالبعض يهتم بالاطفال كونهم فئة تختلف عن الكبار فيدرس سلوكهم وخصائصه . والبعض الاخر يركز أهتمامه على نمو الطفل فيدرس التغيرات الجسمية او العقلية او الاجتماعية وغيرها . والبعض الثالث يهتم بدراسة حالات الاطفال اما بقصد التشخيص الاكلينيكي واما بتتبع نمو شخصية الطفل وديناميتها .[٣]

وفي العادة تقسم الطفولة الى مراحل ، وقد اختلف علماء النفس في ذلك لأن التقسيم عادة يبدأ من مسلمات معينة ، ومنها التقسيم الاتي وهو اكثرها شيوعاً:-

١- مرحلة ما قبل الميلاد

٢- مرحلة المهد " من الميلاد الى السنة الاولى "

([1]) santrock w John, LIFe – SPAN Development, WCB, lowA, 1983. P. 10 .

([٢]) محمد عماد الدين اسماعيل الاطفال مرآة المجتمع ، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية ، عالم المعرفة ، الكويت ، مارس ١٩٨٦ ،ص ٦.

([٣]) د. محمد عودة الريماوي ، في علم نفس الطفل ، الطبعة الاولى ، عمان ، ١٩٩٨، ص ٤٥-٤٦.

٣- مرحلة الطفولة المبكرة من الثانية الى السنة السادسة .

٤- مرحلة الطفولة الوسطى من السادسة الى السنة العاشرة .

٥- مرحلة الطفولة المتأخرة من العاشرة الى الثانية عشر وقد يطلق عليها مرحلة ما قبل المراهقة .

وهذا التقسيم يستخدم عادة في علم النفس التربوي نظراً لاتفاقه الى حد كبير مع مراحل التعليم .[١]

ويقسم سيجموند فرويد sigmund freud الطفولة الى مراحل تتفق مع النمو النفسي الجنسي ، وهناك من علماء النفس من يتجنب ببساطة أي تحديد زمني لمراحل النمو في الطفولة ، كما هو الحال عند " سوليفان H.S. Sullivan حيث يوجه اهتمامه نحو العمليات التطورية التي تؤدي بالفرد الى مرحلة المراهقة ، وتتميز المراحل التي يحددها سوليفان للنمو الانساني بوجود امكانيات او قدرات للطفل في كل مرحلة تجعله واعياً ، وبخاصة لجوانب معينة من العلاقات الشخصية مع الآخرين في بيئته وتجعله قادراً على ان يتفاعل معها .[٢]

ومراحل النمو عند سوليفان هي:- [٣]

١- مرحلة الحضانة وتستمر حتى نضج مقدرة الطفل على استخدام اللغة .

٢- مرحلة الطفولة وتستمر حتى نضج مقدرة الطفل على التعايش مع رفاقه .

٣- عهد الحداثة وتستمر هذه المرحلة حتى انضج مقدرة الطفل على المودة المتبادلة .

٤- مرحلة ما قبل المراهقة وتستمر حتى النضج الجنسي .

ومن هذا العرض العاجل لمفهوم " الطفل" الذي حاولت الباحثة النظر فيه من زاوية المعنى العام والمعنى الخاص وتناولت اختلاف وجهات النظر ثم قمنا بعرض

---

(١) د. ابراهيم مدكور وآخرون ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٣٦٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٦٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦٩-٣٧٠

للتقسيم الشائع للطفولة ، وتناولت الدراسة الطفولة كمرحلة نمو ، وكما تشير الرسالة " للطفولة " من الوجهة المقاربة لفلسفة ومفاهيم علم الاجتماع ، ومنها عبارة " تنمية الطفولة المبكرة " التي تشير الى منهج شامل للسياسات والبرامج الخاصة بالاطفال من لحظة الولادة الى ان يبلغوا السنة الثامنة من عمرهم . وهذا اختيار منظمة اليونسيف " Uncief " حسب تعريفها وهي غالباً ما تركز في برامجها على السنوات المبكرة جداً " صفر–٣ سنوات " نظراً لاهميتها وحيويتها بالنسبة لتطور بقية سنوات الطفولة المبكرة .

اما منظمة اليونسكو " Unisco " فإنها تستخدم مفهوم " رعاية الطفولة المبكرة والتعليم " في حين تستخدم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مفهوم " التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة " ، اما البنك الدولي " internatinal Bank" فيستخدم مفهوم تنمية الطفولة المبكرة . Earlychildhood Development [1] لهذا تأخذ الباحثة ، تعريفاً اجرائياً " للطفل " مفاده هو الوليد منذ ولادته لحين بلوغه سن السابعة من عمره ، حيث تتجسد في هذه المرحلة المبكرة ، أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة " أي مرحلة طفل ما قبل المدرسة " وهي المرحلة التي بواسطتها يحقق الطفل التكيف الاجتماعي مع بيئته واقرانه . والذي فيها يكون الطفل ضمن اسس صفاته الوراثية وثقافة بيئته وكما هو معلوم فإن الطفل العراقي ما ان يبلغ سن السادسة يحق لذويه الحاقه بالمدرسة التي بدورها كمؤسسة تربوية تسهم ايضاً في تشكيل نمط شخصيته .

لذلك حرصت الباحثة في تحديد سن الطفولة من ولادة الطفل وحتى سن السادسة حسب موضوع الرسالة الذي ينصب على "أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة " أي المرحلة التي يكون فيها الطفل تحت رعاية وتربية أسرية بالدرجة الأولى .

وهذا لا يعني انقطاع عمليات التنشئة الاجتماعية التي تستمر طيلة حياة الإنسان وضمن محيط المؤسسات الاجتماعية على اختلاف ادوارها ووظائفها واساليبها الاجتماعية.

---

(١) الطفولة المبكرة ، وضع الأطفال في العالم ، إصدارات منظمة الأمم المتحدة " اليونسيف ، المطبعة الوطنية ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠١ .

المقدمة

يتضمن هذا الفصل عدد من الدراسات ذات العلاقة بالبحث القائم ، وذات أهمية وفائدة في تعزيز الإطار النظري للبحث . لكونها تتضمن مجالي (**علم الاجتماع وعلم النفس**) واخذ الرؤية المتقاربة والمشتركة لأهمية " عمليات التنشئة الاجتماعية " وقد تم تصنيف الدراسات إلى دراسات عراقية ، دراسات عربية ، دراسات أجنبية .

أولا – الدراسات السابقة

١. الدراسات العراقية

(أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين).[١]

تناولت الدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين في الأسرة العراقية ، سعت الدراسة للحصول على المواقف الواقعية اليومية في حياة الطفل والأسرة والتي يدعم فيها سلوكه بالإثابة او العقاب .

ودور تحصيل الأبوين التعليمي في أساليب التنشئة التي يتبعها الأبوان وهذه الأساليب هي :-

١- التشجيع

٢- النصح والإرشاد

٣- التسامح والتساهل

٤- الحرمان والنبذ

٥- التذبذب في المعاملة

٦- العقاب البدني

٧- أي أسلوب أخر

---

(١) بتول غزال سعيد ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية التربية بجامعة بغداد ، التربية وعلم النفس ، بغداد ١٩٨١.

كما حددت الباحثة المستوى التعليمي بثلاث مستويات هي العالي ، المتوسط ، الواطئ .

وهدفت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما هي الأساليب التي تتبعها الأمهات في تنشئة أطفالهن (بنين ، بنات) ؟

٢- ما هي الأساليب التي يتبعها الآباء في تنشئة أطفالهم (بنين، بنات) ؟

٣- ما هي الفروق بين الأمهات والأباء في أساليب تنشئة الأطفال ؟

٤- ما هي الفروق بين أساليب تنشئة الأطفال ، تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لدى كل من الأمهات والأباء ؟

٥- ما هي أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الأبوان في المواقف الحياتية للطفل ؟

وقد اقتصر البحث على مدينة الموصل وعلى العوائل التي لديها طفل او اكثر في سن مرحلة ما قبل المدرسة (الطفولة المبكرة) وقد كانت اداة البحث هي المقابلة ، حيث تمت مقابلة (٦٠) اماً و(٦٠) اباً وبمعدل (٢٠) اماً واباً لكل مستوى تعليمي والذين اجابوا عن (٤١) فقرة من فقرات اداة البحث التي تناولت مواقف حياتية يومية وطريقة تعامل ابويه مع تلك المواقف التي يقوم بها الطفل ، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية :-

اولا- الأساليب التي يتبعها الأباء والأمهات مع البنين والبنات .

١- التشجيع والنصح والإرشاد أساليب يتبعها الأباء والأمهات بدرجة عالية ، ولكن هناك ميلاً لأتباع النصح والإرشاد مع البنين اكثر من البنات .

٢- ان التسامح والتساهل أسلوب يتبعه الأباء بدرجة متوسطة بالمقارنة مع الأسلوبين السابقين ، غير انه يتبع مع البنين اكثر من البنات وان الأباء يميلون لأتباعه اكثر من الأمهات .

٣- ان الحرمان والنبذ أسلوب يتبعه الأباء والأمهات بدرجة متوسطة بالمقارنة مع الأسلوبين الأولين وانهم يتبعونه مع البنات بدرجة أعلى من البنين وان الأمهات يملن الى اتباعه بدرجة اعلى من الأباء .

٤- ان التذبذب في المعاملة أسلوب يتبعه الأباء والأمهات بدرجة اقل مما سبق من أساليب وان الأباء اكثر ميلا لإتباعه من الأمهات .

٥- ان العقاب البدني اقل الأساليب استعمالاً غير انه يتبع مع البنات بدرجة أعلى من البنين وتميل الأمهات الى اتباعه اكثر من الأباء .

٦- ان الأمهات والأباء على مستوى طيب من الوعي بأساليب التنشئة الاجتماعية المنسجمة مع الأساليب التربوية الحديثة .

ثانياً – الأساليب التي يتبعها الأباء والأمهات وفقاً لمتغير المستوى التعليمي :-

١- ان للمستوى التعليمي تأثيراً في كل الأساليب المتبعة في تنشئة الأطفال من بنين وبنات الواردة في البحث .

٢- التشجيع والنصح والإرشاد أسلوبان يزداد اتباعهما بارتفاع المستوى التعليمي للأبوين .

٣- ان التشجيع أسلوب يأتي اتباعه في المرتبة الأولى عند الأمهات والأباء من المستوى التعليمي الواطئ وان النصح والإرشاد أسلوب يأتي استعماله بالمرتبة الأولى عند الأمهات والأباء من المستوى التعليمي المتوسط والعالي .

٤- ان الحرمان والنبذ أسلوب يزداد اتباعه لدى الأباء والأمهات بصورة عامة بأزدياد المستوى التعليمي لهما .

٥- ان التسامح والتساهل والتذبذب في المعاملة والعقاب البدني اساليب يقل اتباعها كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين .

ثالثاً- المجالات (او المواقف) التي تستخدم معها أساليب التنشئة الاجتماعية :-

١- يتبع أسلوب التشجيع من الأبوين في المواقف المتضمنة لأنواع من السلوك المرغوب فيه ، والذي يمثل سلوكاً اجتماعياً اعتيادياً وسلوكاً معرفياً كاللعب والتعاون مع الاخوة .

٢- يميل الأبوان الى اتباع التسامح والتساهل عندما يحدث الطفل ضرراً غير مادي كرفض الاستحمام والاعتذار عن الخطأ .

٣- يتبع الأبوان أسلوب النصح والإرشاد في المواقف المتعلقة بالطاعة والنظافة والتأخر عن العودة للبيت ورفض النوم والتبول في الفراش.

٤- يتبع الأبوان أسلوب الحرمان والنبذ والعقاب البدني في المواقف المتضمنة السرقة والتدريب على استخدام المرافق والامور الجنسية والعدوان والكذب.

٥- يستعمل احياناً أسلوب التذبذب في المعاملة في المواقف التي تحتاج الى خبرة تربوية غير الخبرة التقليدية السائدة .

وقد وضعت الدراسة التوصيات الاتية :-

١- ضرورة قيام المؤسسات التربوية والمنظمات الجماهيرية والنقابات المهنية بالتأكيد على عدم التميز بين الأطفال (بنين ، بنات) خاصة فيما يتعلق باستعمال العقاب البدني والحرمان والنبذ.

٢- توعية الوالدين على الحد من أسلوب التذبذب في المعاملة لما لهذا الأسلوب من أضرار تربوية خطيرة والابتعاد عن اسلوب الحرمان والنبذ والعقاب البدني.

اما المقترحات التي وضعتها الرسالة فتتضمن مايأتي :-

١- دراسة أسباب ميل الأبوين لاتباع أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية مع البنات .

٢- العلاقة بين المستوى التعليمي للأبوين وتنشئة الطفل الاجتماعية في مراحل عمرية أخرى .

٣- العلاقة بين بعض السمات الشخصية للوالدين وأساليب تنشئة أطفالهم .

ب - (أنماط تنشئة الطفل العراقي) [١]

اجريت الدراسة في بغداد واستهدفت الاجابة على الاسئلة الاتية :

---

(١) الرحيم احمد حسن وآخرون ، انماط تنشئة الطفل العراقي ، اللجنة العليا لبحوث قادسية صدام ، جامعة بغداد ١٩٨٩.

١- ما الانماط المتبعة في التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العراقية ؟

٢- اوجه الشبه والاختلاف في الأنماط المتبعة لتنشئة الطفل العراقي في كل من الأسر الريفية والاسر الحضرية .

وقد استعمل الباحث " استمارة المقابلة الشخصية (الاستبيان) كأدات للبحث التي تكونت في صورتها النهائية من (١١) سؤالاً موزعة على سبعة مجالات هي:-

١- مجالات التنشئة اللغوية

٢- مجالات التنشئة الدينية

٣- مجالات التنشئة الصحية

٤- مجالات التنشئة الخلقية

٥- مجالات التنشئة الوطنية

٦- مجالات العلاقات الاجتماعية

٧- مجالات التغذية

وتتطلب الاسئلة إجابة مقيدة مغلقة وفق المقياس الثلاثي التدريجي (نعم ، احياناً ، لا) مع مجموعة من الفقرات للاجابة الحرة .

وقد طبقت الأداة على عينة تكونت من ٢٠٠ اسرة تقع ضمن الحدود الجغرافية لمحافظة بغداد بمجتمعيها الحضري والريفي ومن الاسر التي لديها أطفال من عمر سنة –٥ سنوات وكان مجموع افراد عينة الأباء والأمهات في الريف والحضر (٣٠٥) ، (٢١٠) اب وام حضر و(٩٥) اباً واماً ريفيين .

وقد خرجت الدراسة بالنتائج الاتية :-

١- يهتم الحضريون اكثر من الريفيين بتعويد الطفل على غسل يديه بالماء والصابون بعد ذهابه الى المرافق الصحية ، وعلى تنظيف اسنانه بعد تناوله الطعام وعلى رمي الأوساخ في الاماكن المخصصة ، وعلى تناول طعامه في اوقات منتظمة وعلى المحافظة على ملبسه اثناء تناول الطعام ، وتشجيعه على تناول ما يحبه من طعام ، ومكافئته عندما يتناول الطعام الذي يسبق ان امتنع عنه ، كما يهتمون بتحفيظ الطفل سوراً قصيرة من القرآن الكريم والاجابة عن اسئلة الطفل الدينية وشرح بعض

المفاهيم الدينية مثل اسم الجلالة والنبي(صلى الله عليه وسلم) والقرآن الكريم ويوم القيامة والجنة والنار ، وهم يهتمون ايضاً بتجنب اسماع الطفل للكلام البذيء (غير المهذب) .

٢- يهتم الريفيون اكثر من الحضريين بطلب الهدوء من اطفالهم اثناء سماع تلاوة القرآن الكريم ، وبعدم السماح للاطفال من الجنسين للاختلاط واللعب ، كذلك فهم يهتمون باصطحاب اطفالهم عند زيارة الاماكن المقدسة وبسرد بعض القصص عن الشخصيات الدينية لأطفالهم .

٣- لا يوجد اختلاف بين الحضريين والريفيين من حيث معاقبتهم لأطفالهم عند تلفظهم بكلمات بذيئة ويهتم الاثنان بمعاقبة البنت اكثر من اهتمامهم بمعاقبة الولد في هذه الحالة . كذلك لا يوجد اختلاف بينهم من حيث غرس الولاء للوطن والدفاع عنه في نفوس الاطفال ، واعتماد اسلوب تهديد الطفل بالكف عن حبه في حالة ايذاء الاطفال الاخرين واعتماد العقاب في حالة تكرار الطفل لفعل قد نهي عنه ، وزجر الطفل ومعاقبته اذا تفوه بكلمات او عبارات تعد كفراً وتسيء الى كرامة الشخصيات المقدسة .

ج- (دور مربية الحضانة في تنشئة الاطفال) [١]

تناولت هذه الدراسة دور مربية الحضانة في تنشئة الاطفال وذلك للاسباب الاتية :

١- لاهمية هذه المرحلة في حياة الطفل لأنها مرتبطة بمرحلة الطفولة المبكرة والتي تعدّ من اهم المراحل العمرية للطفل لكونها المرحلة التكوينية التي تتكون فيها شخصيته وتحدد فيها ابعاد سلوكه .

٢- لأهمية دور مربية الحضانة كونها اول شخص يتعامل معه الطفل خارج محيط الأسرة وبالأخص بعد والدته.

---

(١) عبير مهدي محسن الجلبي ، دور مربية الحضانة في تنشئة الاطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

٣- دور الحضانة كونها اول مؤسسة تربوية بعد الاسرة التي تعدّ البداية لمرحلة التعليم الابتدائي ، والتي تمهد له فكرياً ونفسياً وانفعالياً وعاطفياً ، لأن اثر الحضانة يهدف الى تحقيق النمو السليم للطفل في النواحي العقلية والاجتماعية والانفعالية والروحية والجمالية جميعها.

٤- ولأن مرحلة دور الحضانة تعدّ اول تجربة للطفل في تعامله مع اشخاص آخرين غرباء عنه حيث يكون الطفل في هذه المرحلة شديد التأثر بالعوامل المحيطة به .

٥- لأن اثر الحضانة يؤدي دوراً تربوياً مكملاً لدور الأسرة في تنشئة الطفل ونموه واكسابه المعارف والخبرات .

وقد جاء اختيار الباحثة لهذه الدراسة لأسباب عدة :

١- لكونها تسلط الضوء على اكثر الأشخاص تأثيراً في حياة الطفل بعد الابوين وهي (المربية) .

٢- لأن هذه الدراسة اول دراسة عراقية تسلط الضوء على دور المربية في دور الحضانة .

٣- التعريف بدور المربية في دور الحضانة

٤- التعريف بالحضانة بوصفها مؤسسة تربوية

اعتمدت الباحثة في دراستها على أداتين لجمع البيانات هما :-

١-الاستبيان ٢- المقابلة

وقد استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الاتية :

١- النسبة المئوية ٢- الوسط الحسابي ٣- الانحراف المعياري ٤- الاختبار التائي ٥- معاملة ارتباط بيرسون

كما اعتمدت الباحثة على نظرية الفعل الاجتماعي لعالم الاجتماع " بارسونز" والنظرية البنائية الوظيفية في تحليل البيانات والأرقام الإحصائية بغية الوصل الى نتائج صحيحة ودقيقة .

ثانياً- الدراسات العربية

آ- دراسة نجيب اسكندر ومحمد عماد الدين إسماعيل الموسومة (الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل)[١].

تهدف الدراسة الى التعرف على الاتجاهات الوالدية في تربية الأطفال لغرض تحديد هذه الاتجاهات من ناحية والكشف عن العلاقات التي تقوم بينها وبين بعض المتغيرات الاجتماعية (المتغيرات الطبقية) من ناحية اخرى وكذلك ما يحتمل ان تؤدي اليه هذه الاتجاهات من حيث التأثير على سلوك الطفل وشخصيته مستقبلاً واعتمد البحث على استفتاء اعده الباحثان لهذا الغرض وضعت اسئلته في ست مجموعات من المواقف هي :

التغذية والاخراج والنوم والعدوان والاستقلال والجنس وقد طبق الاستفتاء عن طريق المقابلة . اما عينة الدراسة فقد تكونت من (٢٠٠) من الاباء والامهات،(١٠٠) من الطبقة المتوسطة و(١٠٠) من الطبقة الدنيا .

وبعد الحصول على البيانات قام الباحثان بتصنيفها في فئات تضم كل فئة منها اساليب سلوكية متماثلة وعدتّ كل فئة من هذه الفئات تمثل اتجاهاً معيناً في تربية الاطفال . ثم قام الباحثان بمقارنة هذه الاتجاهات المختلفة بصفة عامة في كل موقف من المواقف الستة . وقد قارن الباحثان اتجاهات الاباء في الطبقة المتوسطة بإتجاه الاباء في الطبقة الدنيا بأستخدام (كا)[٢] وتصحيح بينس .

وقد أظهرت النتائج وجود فروق طبقية في الاتجاهات الوالدية نحو أمور التربية ، فقد وجد الباحثان ان الطبقة الدنيا تتميز عن الطبقة المتوسطة بشكل واضح في استخدام أسلوب العقاب البدني او التهديد به اما الطبقة المتوسطة فتتميز بأستخدام أسلوب النصح والإرشاد اللفظي ، كما وجد الباحثان ان هناك فروقاً بين الطبقتين في

---

(١) نجيب اسنكندر ، محمد عماد الدين اسماعيل ، الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل ، مصر ١٩٥٩.

شدة وحرص الطبقة المتوسطة على المظهر الخارجي للطفل وعلى أدابه السلوكية وكذلك شدة حرصها على تقييد نشاط الطفل وميلها الى الحد منه اكثر من الطبقة الدنيا ، كما وجد الباحثان ان الطبقة المتوسطة تهتم بالتبكير في تعليم الطفل العادات السلوكية المتصلة بالتغذية (الفطام) والاخراج والملبس والنظافة بدرجة اكبر مما يحدث في الطبقة الدنيا . وقد اظهر البحث ان درجة اهتمام الأباء ببعض المواقف تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون اليها ، فاهتمام أباء الطبقة المتوسطة بمواقف التغذية ، والإخراج ، والنوم ، والاستقلال كان اشد من اهتمام اباء الطبقة الدنيا بها .[١]

ب- دراسة الدكتورة – أمل عواد معروف [٢]

تناولت الدراسة أساليب التطبيع الاجتماعي التي تتبعها الأمهات الجزائريات مع أطفالهن من الميلاد حتى الخامسة من العمر . في مواقف " الإطعام والفطام ، الاخراج ،الاستقلال والعدوان " .

أي كيف تتعامل الامهات الجزائريات مع اطفالهن في المواقف التي ترتبط بالحاجات البايولوجية والاجتماعية والخلقية . كما تناولت الدراسة العلاقة بين هذه الأساليب وبعض المتغيرات الاجتماعية وهي التعليم والعمل والخلفية الاجتماعية للأسرة . كما بحثت هذه الدراسة العلاقة بين أساليب التطبيع هذه وبعض الخصائص الشخصية للطفل وهي :
(العدوان والمخارف والاستقلال والطلاقة اللفظية) وقد تم التعرف على اساليب الامهات في التطبيع الاجتماعي للاطفال معتمدة على اسلوب المقابلة المدعمة بالاستبيان وتم التعرف على خصائص شخصية الطفل اعتماداً على اختبار تفهم الموضوع للاطفال (الكات cat) [*] .

---

(١) محمد عماد الدين اسماعيل وآخرون ، كيف نربي اطفالنا ؟ التنشئة الاجتماعية للطفل في الاسرة العربية ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٤.

(٢) د. امل عواد معروف ، اساليب الامهات في التطبيع الاجتماعي في الاسرة الجزائرية ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٨٧.

(*) يتكون الاختبار من عدد من الصور بالاسود والابيض تتفاوت في درجة غموضها وتظهر فيها حيوانات مختلفة في مواقف بشرية اجتماعية متنوعة ، يستجيب لها الطفل بتكوين قصة عن كل منها ، وبتحليل هذه القصص يمكن القاء الضوء على شخصية الطفل .

وقد جاءت الدراسة بالتوصيات المهمة الاتية :

١- اجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الاطفال في السنوات الاولى من حياتهم من حيث اثر الخبرات المبكرة التي يتعرضون لها في تكوين شخصياتهم وتحديد سلوكهم كدراسة اثر الخبرات المبكرة في النمو اللغوي مثلاً او دراسة اثر الخبرات المبكرة في تكوين دافع الإنجاز عند الأطفال او دراسة اثر الخبرات المبكرة في التحصيل الدراسي في السنة الأولى الابتدائية وما يليها .

٢- إجراء دراسات مقارنة لشخصيات الأطفال في بعض المجتمعات العربية قبل دخول المدرسة لألقاء مزيد من الضوء على اثر أساليب التطبيع الاجتماعي في الأسرة على شخصيات الأطفال .

٣- دراسة الاستجابات الشائعة والنموذجية لأختبار " الكات " في بعض المجتمعات العربية بهدف التوصل الى الاستجابات المعيارية للاطفال في المجتمع العربي للتمكن من استخدام الاختبار بشكل اعم واوسع كأداة فعالة ومفيدة في قياس الشخصية .

ثالثاً- الدراسات الاجنبية

١- (دراسة سيرز sears وماكوبي Maccolby وليفين levin ، الموسومة .
(انماط التطبيع الاجتماعي للطفل)[١]

اجريت الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية ، ١٩٥٧م تركز هدف الدراسة في الاجابة على الاسئلة الاتية .

١- ما أساليب التطبيع الاجتماعي التي تستخدمها الامهات الامريكيات مع اطفالهن خلال السنوات الخمسة الاولى من حياة الاطفال؟

٢- ما اثر هذه الاساليب على سلوك الطفل وشخصيته ؟

٣- ما الذي يدفع الام لاستخدام اسلوب معين في التطبيع الاجتماعي لطفلها دون غيره من الاساليب ؟

([1]) sears, R.R., Maccoby, E.E., and levion, H., Patterns of child Rearing, Row peterson and Co. , New York, p.p. 83-92. 1957.

وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٧٩) اما امريكية لديهن اطفال في عرم الخامسة من البنين والبنات .

وقد تم توزيع العينة وفقاً لبعض المتغيرات كالانتماء الطبقي والمستوى الثقافي .

وقد جاء التقسيم الطبقي للعينة في مجموعتين :-

الطبقة المتوسطة وعدد الامهات فيها (١٩٨) اماً والطبقة العاملة وعدد الامهات فيها (١٧٤) اماً ، وتم استثناء سبع حالات لم يتمكن الباحثون من تصنيفها في أي من الفئتين ، كما قسمت عينة البحث الى فئتين بالنسبة للمستوى الثقافي ، مجموعة الأمهات الأكثر تعليماً وبلغ عددهن (١٩٢) اماً ومجموعة الامهات الاقل تعليماً وبلغ عددهن (١٨٠) اماً وتم ايضاً استثناء سبع حالات لاسباب منهجية .

واستعمل الباحثون المقابلة الشخصية المجدولة التي وضعها معمل تطور الانسان في كلية التربية بجامعة هارفرد **<u>كأداة للبحث</u>** .

ويتكون جدول المقابلة من (٧٢) سؤالاً رئيسياً ، ومجموعة من الاسئلة الفرعية .

وتركزت اسئلة المقابلة حول الطفل الذي يبلغ (الخامسة من العمر) ولجأ الباحثون الى منهج التحليل العاملي في دراستهم هذه .

وتمثل الانماط ابعاداً او سمات كل منها له درجتان متطرفتان وتوجد بينهما درجات متفاوته ، على اساس ان هذه الانماط تحدث اثرها خلال مواقف معينة كالاطعام والفطام والاخراج والتواكل والعدوان والجنس .

وتقصد الدراسة بمفهوم النمط الاساليب النفسية والاجتماعية التي تستخدمها الامهات مع ابنائهن .

وقد استعمل الباحثون في الدراسة وسائل عدةّ احصائية في معالجة بياناتهم منها (اختبار T) والارتباط البسيط والارتباط الجزئي وتحليل التباين .

وقد توصل الباحثون الى النتائج الاتية :

١- النتائج الخاصة بالعلاقة بين أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية للطفل والطبقة الاجتماعية .

أ- عدم وجود فروق دالة بين امهات الطبقتين المتوسطة والعاملة في اساليب التنشئة الاجتماعية للاطفال في مواقف (الاطعام والفطام) .

ب- وجود فروق دالة بين اساليب الامهات في الطبقتين المتوسطة والعاملة في سن انتهاء التدريب على ضبط عمليات الاخراج حيث كانت امهات الطبقة العاملة اسرع في التدريب على ضبط عمليات الاخراج من امهات الطبقة المتوسطة ، كما اثبتت الدراسة ان امهات الطبقة العاملة يستعملن القسوة في التدريب على ضبط عمليات الاخراج اكثر من امهات الطبقة المتوسطة، اذ ان امهات الطبقة العاملة يستخدمن العقاب البدني والتوبيخ اكثر من امهات الطبقة المتوسطة .

ج- هناك فروق دالة بين امهات الطبقة المتوسطة والعاملة في اسلوب ضبط العدوان حيث تتغاضى امهات الطبقة الوسطى عن العدوان الذي يبديه اطفالهن خاصة بالنسبة للعدوان الموجه نحو الوالدين ، اما امهات الطبقة العاملة فيستعملن العقاب البدني لضبط السلوك العدواني لأطفالهن .

د- وجود فروق دالة بالنسبة لاساليب الامهات في طرق (الضبط) بين امهات الطبقة العاملة والمتوسطة . فأمهات الطبقة العاملة يتبعن اسلوب العقاب البدني والحرمان في حين ان امهات الطبقة المتوسطة يتبعن اسلوب الرقة والدفئ في المعاملة .

٢- النتائج التي تتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية والمستوى الثقافي والتعليمي للامهات .

أ- تبدأ الامهات المتعلمات في التدريب على الاخراج في سن متأخرة بالنسبة للامهات الاقل تعليماً .

ب- الامهات ذوات المستوى الثقافي المنخفض اكثر تشدداً في تعلم اطفالهن آداب المائدة والنظافة بالقياس الى الأمهات الاكثر تعليماً .

ج- وجد الباحثون ان الأمهات الاكثر تعليماً يتبعن أسلوب المناقشة في التدريب مقارنة بالأمهات الأقل تعليماً .

د- ان الامهات الاكثر تعليماً لا يلجأن الى اسلوب الثواب المادي في التدريب في حين تلجأ الامهات الاقل تعليماً الى هذا الاسلوب بكثرة .

٣- النتائج الخاصة بالعلاقة بين اساليب التنشئة الاجتماعية وسلوك الطفل وشخصيته .

أ- وجد الباحثون ان هناك علاقة دالة بين الاضطرابات الانفعالية التي تظهر على الاطفال اثناء عملية الفطام والاساليب التي تتبعها الامهات في هذه العملية ، فكلما تأخر سن الفطام وكلما كان اسلوب الفطام قاسياً ازدادت الاضطرابات الانفعالية التي يظهرها الاطفال .

ب- اما بالنسبة لموقف الاخراج فكلما تأخر سن ابتداء التدريب على الاخراج كلما كان الاطفال اقل انفعالاً واكثر تعويداً على ضبط هذه العملية . كما وجد الباحثون ان الاضطراب الانفعالي يزداد لدى الاطفال كلما ازدادت شدة وقسوة العقاب البدني في ضبط عملية الاخراج .

ج- اما في موقف العدوان فقد وجد انه يزداد لدى الاطفال كلما تساهلت الام في هذا الموقف ، كما ان أسلوب القسوة في العقاب يزيد من سلوك العدوان الذي يظهره الطفل .

٢- دراسة بلدوين Baldwin وآخرون

(التنشئة الاجتماعية للطفل وعلاقتها بجو الاسرة).[١]

اجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية وقد نشرت في عام ١٩٦٤. حيث قام بلدوين وجماعته في معهد (فلز) للابحاث بمجموعة من الدراسات تهدف الى معرفة اثر الديمقراطية في جو الاسرة على سلوك العدوان والتنافس عند الاطفال ، وقد بلغ عدد افراد العينة (٦٧) طفلاً من اطفال الحضانة ممن اعمارهم في الرابعة من العمر ، وقد استخدم الباحثون طريقة المقابلة مستعينين بمقياس وضع لهذا الغرض .

([1]) Baldwin, and Eleaner Glueck. Unravelling Juvenile Delinquency. Harvard university press, cambridge printhing, october 1964 .

وقت توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :

١- الجو الديمقراطي في الاسرة يتميز بالتسامح وتجنب القرارات التعسفية وبمستوى عالٍ من الاحتكاك اللغوي بين الابوين واطفالهما .

٢- الاطفال الذين يعيشون في جو اسري ديمقراطي يمتازون بالنشاط والمنافسة والانطلاق . ويميلون الى العدوان والزعامة والقسوة واكثر ميلاً الى العصيان وعدم الانصياع .

٣-ان الاسر التي تتمتع بالاسلوب الشديد مع الديمقراطية القليلة في تعاملها مع الاطفال ، يتميز هؤلاء الاطفال بكونهم هادئين ذوي سلوك حميد لا يميلون الى العدوان كما درس الباحث اثر جو الاسرة على تنشئة الاطفال في دراسة مكملة وكانت النتائج مرتبطة بثلاثة من المتغيرات الاسرية هي :-

١. الديمقراطية والدفء .
٢. الافراط في الحماية .
٣. التسامح في شخصية الاطفال .

وكان عدد افراد العينة (٥٦) طفلاً من اطفال الحضانة اعمارهم بين (٣-٦) سنوات ، وقد تم تقديرهم على مقياس يتألف من (٤٥) متغيراً من متغيرات السلوك الشخصية.

وقد اظهرت نتائج الدراسة مايأتي :

١- الاطفال الذين يعيشون في جو اسري ديمقراطي يكونون منطلقين بصورة ودية او عدائية ويشاركون بنشاط في الاحداث المدرسية وان ميلهم للقيادة يلقى التشجيع في" اسرهم".

٢- الاسلوب الديمقراطي يؤدي الى تمتع الطفل بالذكاء والميل الى الاستطلاع والابتكار .

٣- اما الاطفال الذين يعيشون في جو مفرط من الحماية فإنهم يميلون الى الخمول ويكونون اقل ميلاً للعدوانية واقل ابتكاراً واحتلالاً للمراكز القيادية .

٤- كما ان الاطفال الذين يعيشون في اسر تفرط في حمايتهم يخشون النشاط البدني ويفتقرون الى المهارة في اوجه النشاط العضلي .

ثانياً – مناقشة الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات والبحوث التي تهتم بموضوع اساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة ودور الام فيها ، اعتمدت مجموعة من الدراسات بناءً على الأسس الاتية :-

١- اتفاق جميع الدراسات المعتمدة على اهمية دور الاسرة لاسيما دور الام الذي يعدّ المحور الاساسي الذي تبنى عليه شخصية الطفل .

٢- اعتمدت جميع الدراسات على مرحلة الطفولة المبكرة من (١-٦) سنوات وذلك لأهمية هذه المرحلة العمرية من حياة الطفل في بلورة وتكوين شخصيته مستقبلاً .

٣- اتفاق جميع الدراسات المعتمدة على عدد من اساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الامهات ومنها اسلوب التشجيع ، والنصح والارشاد (التربوي) اسلوب التسامح والتساهل ، اسلوب الاهمال والنبذ ، اسلوب العقاب البدني (التسلطي) اسلوب التذبذب في المعاملة . وهذه الاساليب تمثل الى حد كبير الاساليب التي ابتعتها الباحثة في هذا البحث . وهذا يؤكد على اهمية التربية والتدريب السلوكي " عملية التنشئة " في المراحل المبكرة من عمر الطفل .

٤- كما يتبين من الدراسات المعتمدة في هذا الفصل ان معظمها قد ادخل المستوى الاقتصادي والاجتماعي كمتغير يراد الكشف عن دوره في اساليب ومواقف التنشئة الاجتماعية .

٥- ان معظم الدراسات قد اتبعت طريقة المقابلة الشخصية في الحصول على البيانات فيما عدا دراسة (امل عواد) التي اتبعت (اختبار الكات) فضلاً عن المقابلة وقد اتبعت هذا الاختبار مع عينة الاطفال للتوصل للبيانات المطلوبة. ومن اسباب استخدام طريقة المقابلة في مثل هذه الابحاث كونها تساعد على فهم

وجهة نظر المقابل والتفاعل بصورة افضل مع المبحوث وقد يكون السبب انها اجريت مع مبحوثين لا يحسنون القراءة والكتابة .

٦- اتبعت معظم الدراسات النسب المئوية ، والوسط الحسابي ، الانحراف المعياري، الاختبار الثاني (T.TEST) ، مربع كاي واستعملت بتول غزال تحليل التباين ، ورحيم معامل ارتباط بيرسون ، وسيرز الارتباط البسيط والارتباط الجزئي وتحليل التباين في تفسيرهم نتائج بحوثهم .

الفصل الثالث

التفاعل مع الطفل ودور البيئة الاجتماعية – اقتصادية لتكوين شخصية الطفل

المبـــــــحث الأول - **الاطراف المتعاملة مع الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية**

اولاً – الأسرة family

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي يعيش فيها الطفل بصورة مستمرة ، وهي المحيط الإنساني الذي تتم فيه أساليب التنشئة الاجتماعية ، وتوصف بأنها المهد الأساسي لرعاية الطفل وتربيته وفقاً لعادات واعراف وقيم واخلاق ودين المجتمع الذي تنتمي اليه .

كما وتأتي اهمية وخطورة دور الاسرة لكونها البيئة الاجتماعية التي تحتوي كل الوظائف الاجتماعية ، وينشأ الطفل في محيطها وجوها متعلماً ومثقفاً بفن التعامل والتعاون والانسجام والتوافق والمنافسة ، ويشعر كونه فرداً في جماعة تقوم بينهم علاقات اجتماعية ، وينمو وعيه الاجتماعي بالضوابط المقررة اجتماعياً .

ففي الوسط الاسري تتحقق هوية الإنسان الأولى حيث توفر له الأسرة الغذاء والامان والرعاية الصحية .

ويدخل افراد الاسرة جميعاً في محيط حياة كاملة من التفاعلات الانسانية وعلى ضوء مستوى ثقافة وفن تعاملهم مع بعضهم تتكون شخصياتهم .

فالاسرة التي تتعامل مع ابنائها بدراية وتمتلك تجربة تربوية ، وتراقب سلوك كل واحد منهم وتعترف بشخصيته وتحقق له حاجاته الاساسية وتشبعها يسود بينها نوع من الالفة والمحبة والتعاون والأنسجام لأنها اتبعت اساليب التربية والتعامل الصحيح .[1]

اما الاسرة التي تعيش تحت ضغوط حياتية مختلفة حيث الخلاقات والصراعات بين الزوجين من جهة ، وبينها مع الابناء من جهة اخرى فأنها لا تجيد تربية أطفالها

([1]) د. ماهر محمود عمر ، سايكولوجيا العلاقات الاجتماعية الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٨، ص ١٢٠.

بصورة جيدة وتشيع بينها صورة من التفكك التي تؤدي الى اتباع الأساليب غير الصحيحة في تنشئة الأطفال .

وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة تبعاً لاختلاف ثقافة (culture) المجتمع الذي تعيش فيه وتنتمي اليه ، فثقافة المجتمع التقليدي البسيط الريفي او الزراعي تختلف عن ثقافة المجتمع الصناعي او ثقافة مجتمع المدينة ، وبالتالي فقد تعددت الأطراف المتفاعلة مع الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة . وهي حسب أهميتها كما يأتي :-

١. الام :- Mathar

٢. الاب:- Father

٣. الاخوة:- Brathar

الام :- mathar

من المعروف ان الكائن البشري يولد لاحولة له ولا قوة ويحتاج الى الرعاية التي يحصل عليها من خلال والدته ، وهي تؤدي الدور الرئيسي في تنشئة الطفل ، وفي عملية التطبيع الاجتماعي كنتيجة طبيعية لأرتباط الطفل بها ، فعلاقة الام بالطفل تعد من اكثر العلاقات أهمية لكونها الأسبق عن بقية العلاقات الأسرية الأخرى .

فعلاقة الطفل بأمه علاقة فسلجية (وقد أثبتت الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية على ان أسلوب الام في معاملة طفلها خلال السنة الأولى من حياته تحدد نوع الكائن الاجتماعي الذي سيكون عليه عندما يكبر.[١]

وعلى هذا الأساس يقسم الباحثون العلاقة بين الطفل وامه الى مراحل هي:-

١- مرحلة الحمل pregnancy stage

٢- مرحلة الولادة birth stage

([1]) Erikson, childhood and society , chapter3, " Hunters Across the praivie. (New York)
: Norton, 1968 p. 231.

٣- مرحلة الرضاعة Suck stage

٤- مرحلة التربية Education stage

١- مرحلة الحمل pregnancy stage

منذ بداية الحمل تقوم البيئة الرحمية للأم بتشكيل الجنين الذي لم يولد بعد ، لذلك فصحة الأم وغذائها ، واستخدامها للعقاقير الكميائية ، والحالات الانفعالية التي تتعرض لها اثناء فترة الحمل ولأسباب عديدة منها التوقع التقليدي الذي يصاحب ميلاد الطفل ، ان يكون المولود ذكراً لاسيما في المجتمعات الريفية والتقليدية بل وحتى المجتمعات المتمدنة في احيان كثيرة ، يؤدي الى توتر الام وانفعالها المستمر كلما قرب موعد الولادة .[١]

ان التأثيرات البيئية التي يتعرض لها الجنين في رحم الام تؤثر عليه وتعمل كأنها حالات اصابة او احداث صدمية تعيق عملية التنشئة وتؤدي الى صعوبة تكيف الطفل مع المجتمع في المستقبل .[٢]

٢- مرحلة الولادة birth stage

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في عملية التنشئة ،حيث فيها تتكون العلاقة بين الطفل وامه ، وفيها تحدث أول تجربة للطفل في الانفصال عن امه. وتتخذ اهم الاحتياطات ساعة مولده من قبل والدته بتوفيرها الجو الصحي الملائم للولادة واستعمال الملابس النظيفة والمعقمة . وبعد الولادة تقوم بتنظيف انف الطفل وفمه ليسهل التنفس ، وقد تقوم بأستشارة الطبيب لتقويم الوليد من حيث لونه وسرعة نبضه

---

(١) د. ماهر محمود عمر ، سايكولوجيا العلاقات الاجتماعية ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، ١٩٨٨،ص ٤٧٠-٤٧١.

(٢) ليندا دافيدوف ، السلوك الاجتماعي ، الوراثة – البيئة والروابط الاجتماعية ، ترجمة د. نجيب الفونس خزام ود. سيد الطواب ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ،ص ٢٨.

واستجابته الانعكاسية وفعاليته وتوتر عضلاته لمعرفة فيما اذا كان يحتاج الى عناية خاصة اذا كان غير سوياً .[١]

هذا الأسلوب تتخذه الام التي تتمتع بمستوى جيد من التعليم والثقافة وبمستوى اقتصادي يمكنها من توفير المستلزمات الصحية لطفلها .

اما الام الجاهلة ذات المستوى الثقافي والاقتصادي المنخفض والتي تعيش في بيئات تقليدية او ريفية لا تعرف شيئاً عن هذه الأساليب التي لها أثارها البعيدة في عملية التنشئة .

٣- مرحلة الرضاعة suck stage

ينهي الطفل منذ لحظة ميلاده مرحلة ويبدأ مرحلة أخرى .

وهنا يأتي دور الام لتنشئته بما يتوافق مع ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه .

فالرضاعة هي اول علاقة للوليد مع امه وعنايتها به تشكل اول خبراته الاجتماعية ، فعندما يبلغ الطفل ٦ أيام من عمره يبدأ بتميز رائحة امه ويرتبط بها دون أي شخص أخر .

وقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية بأن الطفل يحصل على اول ادراك لذاته من خلال عناية الام به والاستجابة له أثناء الرضاعة .[٢]

فالام التي ترضع الطفل أداء للواجب دون رغبة منها تصاب بالتوتر وينعكس اضطرابها على الطفل فيبدي علامات الضيق وعلى نقيض ذلك فأن الاطفال يميلون للهدوء اذا كانت امهاتهم مسترخيات .[٣]

---

(١) د. محمد عودة الريماوي ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(٢) فريدريك الكين وجيرالد هاندل ، الطفل والمجتمع ، عملية التنشئة الاجتماعية ، ترجمة د. محمد سمير حسنين ، الطبعة الاولى ، طنطا ، ١٩٧٦ ، ص ٤٧ .

(٣) ليندادا فيدوف ، المصدر السابق ، ص٦٤.

وهناك علاقة ايجابية بين طول فترة الرضاعة الطبيعية وبين النمو العقلي ، كما ان إرضاع الام لطفلها في مواعيد محددة ومتقاربة يعدّ من المبادئ المهمة لأنها تجعل الطفل اكثر هدوءاً واعمق نوماً ، واسوء أساليب الأمهات في الرضاعة الأسلوب الذي لا يسير على نظام معين أي الأسلوب المتذبذب بين الدقة في مراعاة المواعيد ، وعدم مراعاة المواعيد ، حيث يؤدي هذا الأسلوب الى تردد الطفل وقلقه واختلال علاقاته الاجتماعية في المستقبل .[١]

٥- مرحلة التربية Education stage

وهي مرحلة توجيه الطفل تجاه السلوك والقيم ، والأهداف التي يعدها المجتمع ملائمة وصحيحة . فكل مجتمع من المجتمعات يعبر عن توقعات غير مكتوبة ومشتركة بدرجة كبيرة بين أعضائه .

وتعكس أساليب تربية الطفل هذه المثل والتوقعات وتعد الام من اكثر الشخصيات قرباً وأهمية في عملية التربية . لذلك ستقوم الباحثة بعرض الأساليب والاتجاهات الوالدية في عمليات تربية الطفل كما يأتي :-

١. الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف التغذية .
٢. الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف الاخراج.
٣. الأساليب والاتجاهات الوالدية في النوم .
٤. الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف الاستقلال
٥. الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف العدوان .
٦. الأساليب والاتجاهات الوالدية في بناء شخصية الطفل .

---

(١) محمود محمد الزيني ، سايكولوجيا النمو والدافعية ، دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٦٨-١٩٦٩، ص ١٩٩-٢٠٠.

١- الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف التغذية والفطام :-
parental Attitudes in feed and wearning

ان لعمليات الإطعام أهمية اجتماعية وعاطفية تتعدى حدود تعلم وتعليم مهارات جديدة ، حيث ترتبط الحاجة الى الطعام بالحاجة الى وجود الام ، في كل وجبة سواء عن طريق الرضاعة الطبيعية او الرضاعة الصناعية .

حيث تحمل الام طفلها وتحتضنه خلال هذه الفترة ولمرات عديدة في اليوم الواحد ، وفي كل مرة يرضع فيها الطفل يثاب هذا السلوك عن طريق خفض دافع الجوع ، ونتيجة لذلك تصبح الرضاعة عادة متمكنة وتنشأ لديه رغبة في الرضاعة لذاتها أي بشكل مستقل الى حد ما عن رغبته في الحصول على الطعام . وتنشأ لدى الطفل حاجة الى الام بالمستوى نفسه الذي يحتاج فيه الى الطعام الذي تزوده به. [١]

وقد بينت الدراسات النفسية والاجتماعية ان أساليب واتجاهات الأمهات في إطعام وفطام أطفالهن يختلف باختلاف المجتمعات فبعض الأمهات يستخدمن أساليب قاسية كالعقاب البدني وأخرى تكون متساهلة بأساليبها وتسمح له بالاستمرا ر في الرضاعة لفترة طويلة .

وقد بينت ذلك بوضوح الباحثة مارجريت ميد (Margaret Mead) في دراستها التي اجرتها في جزيرة بالي الواقعة (جنوب شرق اندونيسيا)

فسكان بالي يتفادون الأكل أمام الآخرين .

وإذا اضطروا الى ذلك فأنهم يعطون ظهورهم لبعض ، ويأكلون بسرعة ، كما لو كانت العملية مخجلة او معيبة . ويربط بعض الملاحظين أسلوب أهل بالي نحو التغذية بأسلوب المجتمعات الأخرى نحو الإخراج . ومما يزيد من تنفير الطفل لعملية الأكل

---

(١) محمد عماد الدين إسماعيل ونجيب اسكندر ورشدي فام منصور ، المصدر السابق ،ص ١٥٥.

في جزيرة (بالي) أسلوب تغذيته بدس الطعام في فمه عنوة وهو مطروح على ظهره ارضاً ، سواء رغب ام لم يرغب .[١]

وقد اثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية ان هناك علاقة وثيقة بين الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف التغذية وبين بعض الخصائص الشخصية للأطفال، حيث يؤدي الفطام المتأخر الى زيادة العدوان والمخاوف وقلة الاستقلال وانخفاض الطلاقة اللفظية جراء الأساليب القاسية والمؤلمة في عملية الفطام .[٢]

ان تداخل أسلوب القسوة والفطام المتأخر والمفاجيء يؤدي الى شعور الطفل بالإحباط والحرمان والألم وبالتالي حدوث صراع في استجاباته وفي أنماط سلوكه.[٣]

٤- الاساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف الاخراج
parental Attitudes in void excrement

تختلف أساليب الأمهات في تدريب أطفالهن على مواقف الإخراج باختلاف ثقافة المجتمعات . فبعضها متساهلة في هذه المواقف والأخرى متشددة ، فضلاً عن اختلافها في السن المناسبة لابتداء التدريب . حيث يؤدي الاختلاف في المحيط وانماط الحياة لكل شعب من الشعوب الى أساليب مختلفة في هذا التدريب .

كما ان أساليب الأمهات تختلف على وفق اختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي والوضع او الحالة الاجتماعية التي تعيشها .[٤]

وقد اكد علماء نفس الطفل بعدم الابتداء المبكر في التدريب على عملية ضبط الإخراج ، اذ أن الضبط يعتمد على النضج الفسيولوجي للطفل .

([1]) Mead, Margaret, Ed cooperation and competition Among primitive peoples. MCGraw Hill. New York. 1937,p.l7-18-20.

([2]) sears, R.R. Maccoby, E.E., and levin, H., patterns of child Rearing, Row peterson and Co., New York, 1957, p.88.

([٣]) نجيب اسكندر ولويس كامل مليكة ورشدي فام منصور :- الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ،ص ١٤٥.

([4]) sears and All, 1957, opcit, p. 106.

لذلك لا يمكن ان يؤدي التدريب نتائجه إلا اذا ابتدأ في سن يكون فيها نمو الطفل قد وصل الى الدرجة التي تمكنه من التحكم في عضلاته من ناحية وتمكنه من التعلم من الناحية الأخرى .[١]

وعلى هذا فأن سن ابتداء التدريب قد يسهم الى درجة في زيادة الاضطرابات الانفعالية ، الا ان المتغير الذي يمكن ان يكون اكثر اسهاماً في زيادة هذه الاضطرابات هو أسلوب المعاملة التي يتلقاها الطفل خلال عملية التدريب حيث تؤدي الأساليب القاسية والتي تقوم على التوبيخ ، والتأنيب والعقوبة احياناً الى زيادة الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال .[٢]

ويرى بعض من علماء النفس والاجتماع ان العاملين يعملان معاً ويتفاعلان في أحداث هذه النتيجة ، حيث لا يعمل كل منهما مستقلاً عن الاخر، فقد تكون الاضطرابات الانفعالية جاءت نتيجة لاستخدام الأساليب القاسية فضلاً عن التبكير في عمليات لتدريب .

وعليه فأن هناك علاقة بين أساليب المعاملة التي يتلقاها الأطفال في مواقف الإخراج وبعض خصائصهم الشخصية .

حيث قد تؤدي الأساليب التي تقوم على العقاب البدني واللفظي الى زيادة العدوان وتعزيز المخاوف من ناحية والى ضعف الاستقلال وتلكؤ الطلاقة اللفظية من الناحية الاخرى .[٣]

وتشير الأبحاث الى ان تدريب الطفل على مجمل هذه المواقف يتقدم بسهولة ويسر اذا قامت الام بتشجيعه ومساعدته .

([1])sears and All, 1957, Ibid, p. 114.

([2]) mussen, p.H., conger, J.J. child Development and personality, Harper Brothers, New York, 1956. P. 195.

([3]) Mussen, p. H., conger, J.J., and kegan. J., child Development and personality., fourth edition, Harper and Row publishers, New York , 1979 , p. 329.

وان إبداء الاستحسان والرضا عند نجاحه في هذه المواقف يجعل التدريب امراً مقبولاً ، أما أساليب التصلب والقسوة والبرود والرفض التي تصاحب التدريب فقد تؤدي الى العدوانية وغير ذلك من المشكلات السلوكية .[١]

٣- الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف النوم
parental Attitudes in sleep action

يقضي الطفل الرضيع معظم وقته في النوم ، وخلال الشهر الرابع ينام حوالي (٢٠ساعة) تنخفض الى (١٦ ساعة) عند سن سنتين لهذا تعد هذه الفترة من الفترات الحرجة وتحتاج الى تدريب وتربية خاصة .[٢]

ومن المستحسن ان يتعلم الطفل النوم الطويل خلال سنواته الأولى ،ولكن من الملاحظ ان هناك بعض الأمهات تتخذ أسلوب الحماية المسرفة من كل امر قد يؤدي الى إزعاج او تعويق نومه . وقد تكون هذه الإجراءات الزائدة التي تتخذها الأمهات لتهيئة احسن الظروف لنوم الطفل من العوامل التي تسبب زيادة حساسية لأضعف المثيرات ، وزيادة ارقه فيما بعد .

ان تدريب الام لطفلها كي ينام في مكان مخصص له فقط . وبزمن مبكر وبأسلوب هادئ وبعيد عن القسوة والعنف أو العقاب البدني ودون تهديد بالمثيرات المرعية التي غالباً ما يستخدم مع الطفل لاسيما في الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني يجعله يتقبل النوم ويتعود الاستقلالية في ذلك . وعلى العكس من ذلك عندما تستعمل الأساليب المخيفة له كتهديده بشخصيات وهمية " كالعفاريت والجن والطنطل ...الخ " التي تزيد من أرقه فضلاً عن ان هناك كثيراً من الأمهات التي لا تلتفت لأهمية وضرورة النوم المبكر للطفل ، وبعيد عن منام والديه أو أشقائه .

---

(١) ليندا دافيدوف ، المصدر السابق ، ص ٦٤-٦٥.

(٢) محمود محمد الزيني ، سايكولوجيا النمو والدافعية ، مصدر سابق ، ص ١٨٩.

فالطفل الذي لا يأخذ قسطاً وافياً من النوم يكون من الأطفال القلقين وكثير الحركة ، ويعاني من عدم الاستقرار العاطفي وقلة الاتزان في انفعالاته ، كذلك يصبح ضعيف القدرة على اكتساب المهارات .[١]

ان اتخاذ الام أسلوب اجبار طفلها على النوم أو جعله ينام بقربها يعد من الأساليب السيئة وغير الصحيحة والتي تؤدي الى عدم استقلاليته وقلة ساعات نومه.[٢] فضلاً عن تعريض الطفل الى الاختناق – احياناً – اذا كان نائماً بجوار والدته .

اما الأساليب الأخرى المتساهلة فتجعل الطفل لا يستطيع النوم بمفرده ويكون بحاجة الى شخص اخر ليجنبه الشعور بالقلق والخوف من الوحدة والفراغ .

وفي الواقع يكون من الصعب تنشئة الطفل على بعض العادات الصحيحة الخاصة بالنوم بالنسبة للأسرة الفقيرة التي غالباً ما تكون كبيرة الحجم ولا مجال لهم الا ان ينام معظمهم تحت سقف حجرة واحدة او حجرتين ، وهو أمر غير صحيح من الناحية النفسية والصحية والاجتماعية .

٤- الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف العدوان

parental Attitudes in Agression action

يقصد بالعدوان (السلوك الذي يرمي الى الحاق الاذى او الضرر بالاخرين).

وهو احد الخصائص المهمة والمتميزة التي تنشأ خلال مرحلة الطفولة المبكرة ، وتتعدل نتيجة لممارسة عملية التنشئة الاجتماعية .[٣]

---

(١) محمد محمود الزيني ، المصدر السابق ،ص ١٩٧.

(٢) كلايد كلوكهن ، الانسان في المرآة ، ترجمة د. شاكر مصطفى سليم منشورات المكتبة الأهلية ، بغداد ١٠٦٤، ص ٤٠٣.

(3) Mussen, p. H., conger, J.J., and kegan, J., child Development and personality , fitth edition, Harper and Row publishers, New York, 1979, p. 334.

غير ان أساليب التطبيع الاجتماعي في هذه الممارسات تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة الى اخرى ، فبعض المجتمعات اكثر تساهلاً من الاخرى ، بخصوص كم العدوان الذي تسمح ان يظهره الأطفال ، كما ان هناك فروقاً في أساليب منع العدوان او ضبطه بين المجتمعات وبين الفئات الفرعية داخل المجتمع الواحد .

وقد اوضحت دراسات باترسون وجماعته patterson and All ان الطفل العدواني او الأكثر عدواناً ينشأ عادة في محيط عدواني حيث يتعامل افراد الاسرة مع بعضهم بأساليب مختلفة من العدوان ، ويتعلم الطفل العدوان من الممارسات التي يشهدها كل يوم في محيطه الأسرى . [١]

ان اباء وامهات الأطفال الذين يظهرون كثيراً من العدوان يعالجون مشكلة استجابات الطفل العدوانية دون ثبات فهم يشجعون أطفالهم على العدوان احياناً بأظهار الرضا والاهتمام واحياناً يعاقبونهم بالضرب والتوبيخ .[٢]

فكثيراً ما نرى الأم تتحدث بأعجاب عن ابنها الذي ضرب ابن الجيران فنقلوه الى المستشفى وتنتشر هذه الأساليب والممارسات العدوانية في البيئات الشعبية للمجتمع العراقي .

ومن الأمهات من تعاقب طفلها على سلوك معين (عندما يسب او يشتم اخاه مثلاً) ثم يجد الطفل ان امه بعد ذلك تسلك السلوك نفسه (كأن تسب او تشتم احد الجيران).[٣]

---

(١) د. امل عواد معروف ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨.

(2) Mussen and , All, 1979, opcit, p. 336.

(٣) د. عبد علي الجسماني ، المصدر السابق ،ص ٤٤.

وقد اثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية بأن الامهات اللواتي يستخدمن اسلوب العقاب اللفظي في ضبط سلوك اطفالهن ربين اطفالاً يستخدمون الاسلوب نفسه في التعامل مع اقرانهم .[١]

وقد بينت دراسات علماء النفس والتربية ان الامهات اللواتي يمنعن أسلوب العدوان البدني ولكنهن يلجأن اليه في عقاب اطفالهن ، فأن هؤلاء الاطفال يتميز سلوكهم بكثير من العدوان .[٢]

كما اثبتت الدراسات التربوية ان الطفل يتعلم سلوك العدوان نتيجة لمواقف الاحباط الكثيرة التي يتعرض لها خلال السنوات الاولى من حياته او عن طريق اساليب المعاملة التي يتلقاها من والدته لاسيما العقاب البدني او التذبذب في المعاملة او عن طريق تعزيز الافعال العدوانية للطفل . [٣]

وقد بينت بعض الدراسات ان أساليب الامهات تتصف بالتشدد في مواقف العدوان تجاه الوالدين في اغلب المجتمعات العربية. [٤] حيث بينت الدراسات الاجتماعية في مدينة بغداد واريافها وجود هذا الاسلوب المتشدد لدى الامهات العراقيات تجاه العدوان على الوالدين .

ويدل هذا التشابه في نتائج الدراسات على ان مواقف الامهات هنا هي جزء من قيم المجتمع وتقاليده لأن احترام الكبار هو احد القيم السائدة في المجتمعات العربية .

([1]) penner, L., social psychology, A contemporary Approach, oxford university press New York, 1978, p. 122.

([2]) Ambron, S.R. child Development, 2nd Edition, Holt, Rinehart and winston, New York, 1978, p. 291.

([٣]) د. امل عواد معروف ، اساليب الامهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الاسرة الجزائرية ، مصدر سابق ،ص ٢٦٠.

([4]) Prothro, E.T., child Rearingin lebanon, Harvard university press, Massachusetts, 1961, p. 93-94.

اما سلوك العدوان تجاه الاخوة والاخوات فتعده الام سلوكاً اعتيادياً غير ان اساليبهن في منعه وضبطه قلما تتصف بالتساهل . والاسلوب الشائع في معالجة هذا النوع من العدوان هو الضرب والتوبيخ ، فمن الأمهات من تعاقب المعتدي ومنهن من تعاقب الجميع ، وهناك امهات يلجأن الى النصح والارشاد ، اما سلوك العدوان تجاه الاطفال الآخرين خارج الاسره . فلا تعده الامهات سلوكاً محرماً ولا يتشددن فيه كثيراً ويلجأن الى اسلوب عدم التدخل أو النصح والارشاد .[١]

ان اسلوب الضرب والتوبيخ في معالجة السلوك العدواني يؤدي الى زيادة العدوان عند الاطفال وهو غالباً ما نجده في البيئات ذات المستوى الاقتصادي والثقافي المنخفض والمتوسط ويندر حدوثه في الاسر ذات المستوى الاقتصادي والثقافي المنسوب للطبقة العليا . [٢]

٥- الأساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف الاستقلال
parental Attitudes in independence action

يشكل تدريب الأم لطفلها على الاستقلال احد المظاهر المهمة للتنشئة الاجتماعية .

وقد بينت نتائج الدراسات النفسية والاجتماعية كيف تختلف المجتمعات في اساليبها ومواقفها من الاستقلال ، فبعضها متشددة تتطلب اعتماد الطفل على نفسه في سن مبكرة بالنسبة للمهام التي يستطيع القيام بها دون مساعدة ، واخرى متساهلة لا تطلب منه الاعتماد على النفس الا في سن متأخرة . وتختلف المجتمعات ايضاً بالنسبة للمهام التي تطلبها من الطفل .[٣]

---

(١) د. امل عواد معروف ، المصدر السابق ،ص ٢٦٢.

(2) Davis, W.A. and Havioghurst, R.J., social class and color Differences in child Rearing, American sociological Review, II, l. 1946 p.p 698-710.

(3) Prothro, E.T., child Rearing In lebarnon, Harvard University press, Massachusetts, 1961, p.141.

وفي أسلوب الضبط الذي تفرضه عليه بالنسبة لسن الاستقلال وبما ان الباحثة قد ركزت في دراستها على مرحلة ما قبل المدرسة (السنوات الخمسة الاولى) من حياة الطفل ، لذلك فقد تناولت المواقف التي يستطيع الأطفال القيام بها خلال هذه المرحلة العمرية دون مساعدة الأم من ناحية ، والتي لها دلالاتها الاجتماعية من ناحية اخرى ، وهذه المواقف هي :-

١. تناول الطعام
٢. لبس الملابس وخلعها
٣. العناية بالنظافة
٤. الخروج الى الشارع
٥. صلة الرفقة مع الأطفال الآخرين .

ان الطفل يظهر سلوك الاستقلال في سن ما قبل المدرسة عندما يلبس ملابسه ويخلعها دون مساعدة الام ، ويتناول طعامه بنفسه ، وينظف نفسه وعندما يلعب وحده خارج المنزل من غير متابعة الام ورقابتها .[١]

وقد اظهرت الدراسات النفسية والاجتماعية ان هناك ثلاثة اساليب في تدريب الطفل على الاستقلال هي :-

١. اظهار الرضا والمديح والتشجيع له وتدريبه على مواقف جديدة في عمليات الاستقلال .
٢. أسلوب التجاهل والأهمال من الام تجاه الطفل في مواقف الاستقلال .
٣. أسلوب التوبيخ تجاه مواقف الاستقلال التي يقوم بها الطفل وقد أثبتت هذه الدراسات على وجود علاقة بين اساليب المعاملة التي يتلقاها الاطفال في مواقف لبس الملابس وخلعها والطعام ، والتنظيف ، والخروج الى الشارع ، وبين سمة الاستقلال عند الطفل .

([1]) Mussen, P.H., conger, J.J., and kegan, J., child Development and personality., fourth edition, Harper and Row publishers. New York, 1974, p. 385

اذ ازداد عدد الاطفال الأكثر استقلالاً في هذه المواقف في فئة الأسلوب الذي يقوم على المديح واظهار الرضا والحب عن عدد الأطفال في فئة الأسلوب الذي يقوم على التجاهل والإهمال تجاه هذا السلوك . [١]

وعلى العكس من ذلك فإن اسلوب التوبيخ يؤدي الى نقص الاستقلال لخوف الطفل من العقاب ، وبالتالي يؤدي الى تعميم الطفل ما يجري في هذا الموقف على مواقف اخرى .[٢]

٦- الاساليب والاتجاهات الوالدية في مواقف بناء شخصية الطفل parental Attitudes in Buld personality

تكاد ان تكون الاتجاهات الوالدية هي الاساس في بناء شخصية الطفل ، فعلى سبيل المثال ان اسلوب الام في تغذية الطفل وتدريبه على الاخراج وتعاملها معه في مواقف السيطرة على العدوان تعلمه التحكم في رغباته ، والمثابرة في تحسينها أو تؤدي به الى الاحباط .

وقد اكد الباحثون في علم الاجتماع وعلم النفس ومن بينهم العالمان (دولارد وميللر Dollard and Miller) على ان بناء شخصية الطفل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعملية التعلم التي تتم في تلك المواقف .[٣]

فأسلوب الثواب والعقاب والتوجيه والتشجيع أو التصلب والقسوة التي تسلكها الام أثناء تدريب طفلها على تلك العمليات وما يصاحبها من خبرات تؤدي الى النمو الصحيح او النمو غير السوي للشخصية ، وتظهر على الاطفال الأعراض المرضية لمختلف الأمراض النفسية والاجتماعية ، كأن تكون اعراض المخاوف المرضية او الغضب، الغيرة ، التأتأة او الاحلام المزعجة وغيرها . مثال على ذلك تميز

---

(١) امل عواد معروف ، المصدر السابق ،ص ٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤١.

(3) Dollard, J., and Miller, N.E , psychology and psychotherapy, Mcgraw- Hill , New York, 1950 , p. 152.

الشخصية اليابانية بالعدوانية والسادية نتيجة صرامة اساليب الضبط المتبعة مع الطفل الياباني لا سيما في مجال ضبط عمليات الاخراج والنظافة .[١]

ويؤكد عالم النفس (البورت Allport) على اهمية السنوات الثلاثة الاولى من حياة الطفل اذ يتكون خلالها الاحساس بالذات sens of self . وعليه فالطفل يتعلم الحكم على نفسه من خلال اسلوب الام في التعامل معه .

فإذا كان اسلوبها ينطوي على الثواب والعقاب وذلك من خلال وصفها له بأنه طفل (مؤدب – عاقل) أو انه طفل (وقح أو مشاكس) مما يؤدي الى تنمية ثقته بنفسه أو فقدانها وبالتالي تسهم في تكوين وبناء شخصية الطفل .[٢]

٢- دور الاب في التنشئة الاجتماعية للطفل

ان التنشئة الاجتماعية للاطفال على اسس نفسية وتربوية سليمة تقع بالتساوي على الوالدين .

فلكل من الوالدين دوره الاجتماعي الذي لا غنى عنه في تربية الطفل وتنشئة. وعلى الرغم من ان دور الام هو الاساس في عملية التنشئة ولكن هذا لا يقلل من دور الاب ، حيث يمكن للاب ان يقوم بأطعام طفله ، وتنظيفه ، وان يساعده في اللجوء الى النوم ، فضلاً عن قيام الاب بتوفير الامن والحنان والعطف للطفل .

وبقدر ما يكون الاب محباً لطفله ساعياً للألتقاء به عن قرب بقدر ما يكون تأثيره واضحاً في عملية التنشئة الاجتماعية . وقد اظهرت نتائج الدراسات النفسية ان غياب الاب عن المنزل يؤدي الى تدني قدرة الطفل في التعبير عن انفعالاته وعدم قدرته على ضبط النفس وبالتالي يؤدي الى ضعف نمو شخصيته .[٣]

---

(١) د. قيس النوري ، الانتربولوجيا النفسية ، الطبعة الاولى ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٩٠،ص ٢٢٨.

(2) Allport, G.W., patterns and Growth in personaity , New York, Holt, 1961,. P. 201.

(3) smart, l.s., and mollie s. smart (famllies Developing Relation ship). And ed. New york , Macmillan publishing Go., Inc., 1980, p 349.

كما ان غياب الاب عن المنزل يجعل الاطفال من الاناث اقل نضجاً اجتماعياً، ويجعل الاطفال الذكور غير متوافقين في علاقاتهم الاجتماعية ، وانماطهم السلوكية غير ناضجة . [١]

وقد اكد عالم النفس سجموند فرويد sigmund Freud على اهمية دور الاب في عملية التنشئة الاجتماعية لأدراك الطفل اوجه الشبه والاختلاف بينه وبين والده فقد يكون الشبه في الملامح الجسمية او الجنس أو لكونه يملك صفات جذابة بالنسبة للطفل ، كالدفء العاطفي والرعاية والحب والقوة والكفاءة .

فإذا كان طفلاً ذكراً اشتد تعلقه بأمه وغيرته من الاب ويظل هذا الصراع الى ان يستطيع الطفل تقمص شخصية والده (وهذا ما يطلق عليه عقدة أوديب Oedipus complex كذلك قد يحدث تثبت للطفلة الأنثى على حب الاب والغيرة من الام لمشاركتها حب الاب ، وبالتالي معاناة الصراع من جراء حب الام وكراهيتها لها للغيرة منها ، وكبت هذا الصراع ، والعجز عن التوافق العاطفي مع الجنس الآخر فيما بعد وهذا ما يسمى (بعقدة الكترا Electra- complex) .[٢]

وقد تتوحد الطفلة مع والدها مما قد يقلب الأدوار بكل ما يترتب على هذا القلب من مشكلات في مجال التوافق مع الآخرين .[٣]

كما اكد تالكوت بارسونز Telcott parsons على اهمية وجود ومشاركة الأب في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل حيث يساعده في التخلي عن اعتماده على الأم بشكل تام . ويعد الأب المصدر الرئيسي للضغط على الطفل لتعديل العلاقات الوثيقة القائمة بينه وبين والدته .

---

(١) د. كافية رمضان ود. فيولا اليبلاوي ، ثقافة الطفل ، الدراسة العلمية لثقافة الطفل ، مجلة كلية التربية ، المجلد الاول ، ١٩٨٤ جامعة الكويت ،ص ١٨٠.

(٢) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

(3) Srouf Alan l, cooper Robert G., CHLD DEVELOPMENT Alfred A. knopf, New York , 1988, pp. 276-280-382.

ولأن الأب منشغل بالعمل خارج المنزل فالطفل ينظر اليه كونه ممثلاً للعالم الخارجي ، كما وينظر اليه بوصفه صورة لذاته العليا التي يسعى لتقليدها بأستمرار .ولهذا يعد دور الاب مهماً في تحويل اهتمام الطفل الى الكبار خارج الأسرة مما يؤدي الى توسيع افاق شخصية الطفل .[١]

ويعدّ الطفل الاب نموذجاً للذكورة ويصبح هذا النموذج بالنسبة له اساساً لتنمية شخصيته الذكورية وبالنسبة للطفلة يعطي الاب صورة عن الرفاق من الذكور وربما عن الازواج المرغوب فيهم فيما بعد . [٢]

كما ان مركز الاب في العالم الخارجي يؤثر على الطريقة التي يشعر بها اطفاله نحوه .

فقد اظهرت الدراسات التربوية ان الأباء الذين يؤدون ادوار قيادية فإن اطفالهم يتصفون بالتفوق والقيادية لأن هذا النوع من الأباء يميلون الى اسناد بعض المسؤوليات الى اطفالهم لتشجيعهم على الاستقلال في التفكير والعمل واتخاذ القرارات والتجريب والمخاطرة في المواقف الجديدة التي يتعرضون لها.[٣]

٣- دور الاخوة والاخوات في عملية التنشئة الاجتماعية

ان للاخوة اثراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية فقد وجد العديد من علماء النفس والاجتماع ان الاطفال الذين ليس لديهم اخوة من الجنس المغاير لجنسهم يكونون قليلي الخبرة في مختلف المجالات الاجتماعية . فالطفلة التي لها اخ تمتاز بسمات ذكورية مرتفعة كالطموح والمنافسة اكثر من الطفلة التي لها اخت ، والطفل

([1]) Telcott parsons. Social strueture and personality New York , free press, 1964, p. 253.

([2])leonard Benson, father hood: Asociologiocal perspective, New york: Random House, 1968, p. 50

([٣]) د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩.

الذي لـه اخت يمتاز سلوكه بسمات انثوية مرتفعة كالحنان والطاعة اكثر من الطفل الذي له اخ .[١]

وقد اكد عالم الاجتماع (اورفيل بريم Orvill Brim) على اهمية علاقات الاخوة لتعلم دور الجنس . فالفرق في العمر بين الطفل ، وأحد أشقائه لعام أوعامين له دلالته الاجتماعية . فالاخ الكبير الذي يستطيع (التزحلق) بدرجة اسرع أو مسك الكرة بأسلوب ادق يصبح نموذجاً للدور بالنسبة لـلاخ الاصـغر ، الـذي يقوم بعملية تقليد (imitation) فيرى الاخ الاصغر في الاخ الأكبر نموذجاً لما يريد ان يصبح عليه في الحال على الرغم من كونه ما يزال طفلاً ؟.

ويصبح الاخ الاصغر اكثر وعياً بأنه من الممكن ان يصبح نموذجاً للاطفال الأقل سناً منه . [٢]

ولكون الاسرة العراقية غالباً ما تكون كبيرة الحجم ، وبناءً على ذلك يمكن ان يؤدي الاخوة دوراً مهماً في عملية التنشئة والتدريب لمن هم اصغر منهم سناً من الاطفال .

ويتعلم الطفل من اخوته اساليب الاخذ والعطاء والسرور والألم وغير ذلك من الخبرات الضرورية لتعويد الطفل التحمل وصلابة العود .

وقد اتضح من نتائج بعض الدراسات التي اجريت على الاطفال وجد انهم يمنحون بعضهم البعض في سياق تفاعلهم معززات ايجابية لسلوكهم ، ويظهر هذا واضحاً في نمو السلوك الاجتماعي القائم على تبادل الاخذ والعطاء في علاقات الاخوة مع بعضهم ، فضلاً عن حصول الاطفال من خلال علاقتهم مع اخوتهم على انماط مختلفة من المدعمات الاجتماعية المعممة ، Generalized social reinforcers

---

([1]) james H.S. Bossard andEleanor stoker Boll, the sociology of child Development, 4th ed, (New york : Harper and Row, 1966,) pp. 36-40 .

([2]) Olrlville G. Brim, Jr., family structure and sexpole learning by children : Afurther Analysis of Helen kock's Data, " sociomtry, 21 1958 , p.15.

كالانتباه للأخرين ، الاستحسان ، الشعور العاطفي ، الطاعة أو الانصياع ، تبادل الاشياء المادية الملموسة .[1]

فمن خلال علاقة الطفل بأخوته يحقق الطفل ذاته وتتشكل شخصيته وخبراته ومعارفه.

ثانياً – دور الأقارب والجيران في عملية التنشئة الاجتماعية

يتأثر الاطفال بالاقرباء ، لا سيما من يعيشون معهم في منزل واحد ، كالجد أو الجدة أو احد الأقرباء الذين يكونون قريبين من الطفل ويؤثرون في سلوكه ومعتقداته واتجاهاته ويسهمون في بناء ثقته بنفسه .

وقد يعيش الطفل مع عدد من قريباته يتعلم ان يدعو كل واحدة منهن (يا أمي) وقد يرضعنه كذلك . او يعيش مع عدد من الاقرباء من كلا الجنسين الذين يقومون بأدوار متساوية في تربيته وتنشئته ، حيث يصعب على الطفل التفريق بين ابناء أخواله واعمامه وبين اخوته .[2]

وتعطي روابط القرابة المعترف بها في مختلف المجتمعات لاسيما التقليدية والريفية منها الحق للأقرباء في التدخل بتنشئة وتربية الأطفال في الأسرة ، وتلزم الاطفال على طاعتهم وعلى هذا الأساس يترتب على الطفل معرفة من هم أقرباؤه وبرتبهم في فئات .[3]

ويكون أسلوب توجيه وتربية الطفل في المجتمعات التقليدية نحو العمل لمصلحة الأسرة والأقرباء وليس لمصلحة الفرد الخاصة ، اما في المجتمعات المدنية فالأقرباء لهم دورهم في تعليم الأدوار وفي أسلوب تحديد القواعد والأوامر الذي يؤدي الى تنشئة الطفل بشكل ينسجم مع خصائص محيط المجتمع الذي يعيش فيه .

---

(1) د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، ثقافة الطفل ، مصدر سابق ص ٢٣١.

(2) كلايد كلوكهن ، الانسان في المرآة ، المصدر السابق ،ص ٣٧٢-٣٧٣ .

(3) لوسي ميز ، مقدمة في الانثربولوجيا الاجتماعية ، ترجمة د. شاكر مصطفى سليم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٨١-٨٢.

فكلما يتقدم الطفل في العمر تتسع البيئة الاجتماعية التي يتعامل معها فهو منذ ولادته حتى نهاية السنة الثانية من العمر يتعامل بالدرجة الاولى مع افراد عائلته وبعد ان يستطيع السير والخروج من البيت للعب مع اطفال المحلة والجيران . تتغير علاقات الطفل وتتسع وتزداد اهميتها يوماً بعد يوم .

ويرى العديد من الباحثين ، ان الكثير مما يتعلمه الطفل في سنوات ما قبل المدرسة يأتي من خلال علاقته بالاقرباء والجيران ، حيث يتمكن من الأدوار الاجتماعية التي سيؤديها فيما بعد في حياته .

ويتعلم الطفل من خلال علاقاته هذه الكثير من انواع السلوك بأسلوب النمذجة modelling [1] فمثلاً بتعلم الطفل ماذا يجري عندما يتصرف بأسلوب معين ، فقد يرى احد الجيران يضرب شخصاً ما فيرد المعتدى عليه ، فيتعلم ان ضرب الاخرين ينجم عنه الأذى .

او قد يتعلم من خلال تعرضه لموقف جديد كقيام اقربائه وجيرانه بدعوته الى حفل عيد ميلاد لأول مرة وهنا يتعلم كيف يمكن ان يكون سلوكه في مثل هذه المواقف في المستقبل وبأسلوب سليم وصحيح .

ثالثا- دور المجتمع المحلي:

توجد في المجتمع المحلي اسرة الطفل ومدرسته ومراكز الخدمات الثقافية والترويحية والصحية والمعيشية، كل هذا يمثل نطاق البيئة الأولية للطفل والذي يحدد اطار خبراته بالعالم من حوله. ويؤدي التقارب المكاني بين الأطفال في المجتمع المحلي الى تقارب اجتماعي سيكولوجي بينهم يتمثل في تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية تتبلور في سباق الأنشطة المختلفة كأنشطة اللعب التي يمارسونها بشكل تلقائي .

([1]) A.Bandura, principles of Behavior Modification. N.Y. Holt, Rine hart, and winston, 1969. P.58.

ان مـا يتميـز بـه المجتمـع المحلـي مـن خصـائص كالمسـتوى الاجتمـاعي والاقتصـادي والثقـافي ومعـالم البيئـة الطبيعيـة ومصـادرها ومعـالم العمـران والتحضـير ، ينعكس بدرجة كبيرة على عملية التنشئة الاجتماعية .[١]

ان دور المجتمع المحلي في حياة الاطفال وتنشئتهم الاجتماعية يتوقف بدرجة كبيرة على دور الاسرة ، فإذا كانت الاسرة فعالة بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل . فالمجتمع المحلي يعمل على تدعيم قيم الوالدين وازكاء اسلوب حياتهم.[٢]

فإذا كان المجتمع المحلي من نمط المجتمعات المحرومة ثقافياً او تكثر فيه عوامل الانحراف ومعدلاته فإن الطفل يكتسب مدعمات ضد تلك المؤثرات البيئية الباعثة على الانحراف ، بقدر ما تزوده اسرته من مفاهيم ايجابية عن ذاته من خلال اساليب التعامل الاسري السليمة وحينما يضعف تأثير الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، يكون للمجتمع المحلي دور كبير بهذا الصدد .[٣]

ومع تقدم المدنية الحديثة لم تعد علاقة الطفل بالمجتمع المحلي كما كانت فيما مضى علاقة بسيطة ومباشرة ، فقد اصبحت هذه العلاقة تخضع لعملية توسيط من خلال المؤسسات والمنظمات التي تحتوي عليها والتي تتمثل بالاندية والمراكز الثقافية وحدائق الاطفال .

وتعدّ هذه المؤسسات مجالاً لأشباع الحاجات النفسية ، كالحاجة الى الأمن والاستقلال الذاتي ، والحاجة الى تكوين صداقات والحاجة الى تحقيق الذات .

كما تتيح هذه المراكز للأطفال خبرات تربوية وثقافية حيث تزودهم بفرص ممارسة الهوايات والرياضات ، كجماعة الرسم والموسيقى والفنون الشعبية والألعاب الرياضية ، والتنافس البناء في هذه الانشطة ، فضلاً عن اكتسابهم للخبرات السارة ،

---

(١) د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، ثقافة الطفل ، مصدر سابق ص ٢٣٥.

(2) R.F. peck andR.J Harighurst. The psychology of character Development. New York: wiley. 1960, p. 230.

(3) W.C. Rectkless, S. Dinitz and E. Murray. Self conceptas an insulation against delinguency. American sochological Review, 1956 , 21 744-746.

واكتساب الفوائد الجسمية والابتكارية لهذه الانشطة فهي تكسبهم المهارات الاجتماعية التي تنتج عن الألعاب الجماعية التي يكثر فيها الاخذ والعطاء ، وتعرف الطفل على الاحجام والاشكال والانواع المصنوعة منها الألعاب التي يستخدمونها في لعبهم فضلاً عن تعليمهم عادات القراءة وتكوين الاتجاهات الفنية او الرياضية ، كما يتعلم الطفل سلوك التعاون والقيادة والتبعية وتحمل المسؤولية وكيفية قضاء وقت الفراغ بشكل مفيد وايجابي في المراحل العمرية القادمة .

وبناءً عليه تضع الباحثة السؤال الاتي :-

هل يكون لدى الأطفال الذين ينمون في قرية منعزلة وفقيرة أسلوب التربية والثقافة نفسها التي تكون لطفل ينمو في وسط مدينة كبيرة تتوفر لها كافة المستلزمات الحضارية والثقافية ؟ وهل يكون لدى الطفل الذي ينشأ في الاحياء الفقيرة الثقافة نفسها التي توجد عند طفل يعيش في مدينة او ضاحية غنية ؟

ان الأطفال في تلك المجتمعات المحلية المختلفة ينشأون تنشئة اجتماعية مختلفة لان الثقافات تكون مختلفة على الرغم من وجود الكثير من التشابهات ضمن اطار الثقافة العامة لأي مجتمع . وغالباً ما تكون الاختلافات بمثابت تكيفات ضرورية اكثر منها اختلافات في القيم .[١]

اذ لا ينتمي كل الاطفال الى النوادي وليس كل الاطفال يعيشون في مدن مزدحمة بالعمارات والمنازل .

رابعاً – دور المؤسسة التربوية :

ان للمؤسسة التربوية دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية .

حيث يصبح الطفل لأول مرة تحت أشراف افراد اخرين غير امه عند ذهابه الى رياض الأطفال (الحضانة والروضة). فالروضة تؤدي دوراً مهماً في تقليل اعتماد

---

(١) فردريك الكين وجيرالد هاندل ، المصدر السابق ، ص ٨١-٨٢.

الطفل عاطفياً على والدته ، وتبدأ هذه المرحلة في نهاية العام الثاني من عمره ، حيث يتميز الطفل بالنشاط الحركي الزائد والمشاكسة والعبث بالأدوات وحل وتركيب بعضها او تحطيمها احياناً ، كما يكون كثير الكلام والانتحال للمعاذير وحبه للاستطلاع .

وما دام معظم ما يفعله الطفل في (الصف أو الفصل) المدرسي يتم بحضور الاطفال الآخرين فهو يتعلم كيف يواجه المواقف التي يوجد فيها اعداد كثيرة او قليلة من الاطفال ويتعلم كيفية انتظار دوره للقيام باي عمل .[١]

ويرى فروبل frobel ان رياض الاطفال المكان الذي تتوفر فيه السعادة للطفل بدرجة تساعده على النمو بجميع مظاهره واكد على اهمية اللعب والنشاط في النمو النفسي والاجتماعي والخلقي للطفل .

ونادى بضرورة ان تتيح الحضانة والروضة النشاط التلقائي ومساعدة الطفل على استكشاف البيئة والتعبير عن الذات والتفاعل مع الأخرين .[٢]

ويرى اركسون Erikson ان رياض الاطفال تسهم في التنشئة الأجتماعية من خلال المجالات الاتية :-

١. تنمية الاحساس بالثقة بالغير والثقة بالنفس بأتباع اسلوب الاشباع المعتدل لحاجات الطفل البايولوجية والنفسية والاجتماعية وتعليمه الاعتماد الجزئي على نفسه لكي تتكون لديه سمات الاستقلال في المراحل العمرية المقبلة .

وتأتي المؤسسة التربوية لتكمل ما بدأت به الأسرة فتوفر له الفرص للتعبير عن نفسه بحرية وقضاء حاجاته ومشاركة اقرانه العابهم ، دون ان يشعر بالخجل من نفسه أو الشك في قدراته او الشعور بالذنب اذا فشل في أداء معين .[٣]

---

(١) فردريك الكين وجيرالدهاندل ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

(٢) نورة المدفع ، دور رياض الاطفال في تنشئة الطفل ، مجلة شؤون اجتماعية ، العدد ١١ ، السنة الثالثة ، الامارات العربية المتحدة ،١٩٨٦ ، ص ٤٣-٦٠.

(٣) محمد عودة الريماوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦.

كذلك تسهم المؤسسة التربوية في تشجيع الطفل على خدمة نفسه واختيار مايرغب فيه من انشطة ، والتوافق الناجح مع اقرانه ، واختيار رفاقه من بين هؤلاء الاقران ، وترتيب اغراضه والمشاركة في الانشطة الاجتماعية .

٢- تقوم المؤسسة التربوية بمساعدة الطفل بالأنفكاك التدريجي من التمركز حول الذات ، وبما ان الاطفال يرون الامور من خلال تمركزهم حول ذاتهم فهم يتصادمون عندما لا يوافق احدهما على وجهة نظر الأخر . كذلك يجد الطفل نفسه مطالباً بقضاء حاجاته وحده ، فعليه ان يتوجه الى مصدر الماء ليشرب اذا عطش ، وان يتحرك لتناول ادوات الرسم ، ويتعلم بالتدريج انه ليس بأمكانه الحصول على كل ما يريد وبالتالي ينفك تدريجياً من التمركز حول الذات ، ليصل في نهاية مرحلة ما قبل المدرسة وبداية مرحلة المدرسة الابتدائية الى الوعي بذاته self Amareness.[١]

٣. كما تقوم المؤسسة التربوية بتنمية الطفل جسمياً وعقلياً ونفسياً وتربوياً ولغةً فضلاً عن تعليمه كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية عن طريق اللعب .

ان توفر رياض اطفال معدة اعداداً ملائماً يسهم في تنمية الطفل وتنشئته بشكل سليم من الناحية النفسية والاجتماعية ، وهذا ما تشير اليه الدراسات التربوية المختلفة ، حيث وجد ان هناك فروقاً بين الأطفال الذين التحقوا بالروضة والأطفال الذين لم يلتحقوا فيها (في حجم القاموس اللغوي والقدرة على التعبير ، المحادثة والاستماع ، الاستعداد لتعلم الكتابة فضلاً عن ايجاد الألفة بين الطفل والمجتمع.[٢]

خامساً- تأثير المؤسسة الصحية في عملية التنشئة الاجتماعية :-

ان رعاية الطفل صحياً تبدأ بإجراء الفحوص الطبية اللازمة للراغبين بالزواج ، ثم متابعة الرعاية الصحية للأم والطفل منذ بداية الحمل ، لوقاية الطفل من الأمراض التي تصاحب الحمل ، وتلافي ما قد يحدث اثناء وبعد الولادة من مضاعفات ، وقد اكدت الدراسات النفسية والاجتماعية على ضرورة واهمية الرعاية للامهات قبل الحمل

---

(١) د. محمد عودة الريماوي ، المصدر السابق ،ص ٢٣٦.

(٢) عبدالله عويدات ، المفردات السائدة لدى الاطفال الاردنيين في الريف والبادية عند دخولهم المدرسة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، ١٩٧٧،ص ٩٨.

واثناء وبعد الحمل ، من اجل تكوين وتنشئة اطفال يتمتعون بصحة جيدة جسمياً ونفسياً واجتماعياً .

وتعدّ الامراض المعدية المسؤول الاول عن وفاة العدد الكبير من الاطفال، لذلك تقوم المؤسسة الصحية بتوفير اللقاحات اللازمة لهذه الامراض كالحصبة ، الجدري، السعال الديكي لإكساب الاطفال مناعة ضد هذه الامراض مستقبلاً .[١]

وتقوم المؤسسة الصحية بعقد ندوات مختلفة من خلال مراكز رعاية الامومة والطفولة لزيادة وعي الامهات بأهمية الغذاء بالنسبة للمرأة الحامل وتدريبها على الاساليب التغذوية الصحيحة لتلافي سوء تغذية الاطفال وتعرضهم للوفاة .[٢] فضلاً عن تعليم الامهات كيفية رعاية اطفالهن من الناحية النفسية والاجتماعية ، والتشخيص المبكر للعوق وتبصير الام بضرورة الرضاعة الطبيعة ، وتوفير اضافات غذائية للنساء الحوامل ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض من خلال برامج التغذية الموجهة لتحسين الرعاية ما قبل الولادة .

كذلك توعية الامهات الحوامل بضرورة الولادة في المستشفيات ، والتوعية بضرورة استخدام وسائل تحديد النسل ، لأن زيادة افراد الاسرة فوق امكاناتها المادية يخفض نصيب الطفل في المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة.[٣]

ان من الاسباب الرئيسة لوفيات الاطفال امراض الاسهال والتهاب المجاري التنفسية وسوء التغذية ، وقد اثبتت الدراسات ان واحد من كل (١٠) اطفال يموتون قبل عيد ميلادهم الاول في المجتمع العراقي وقد ازدادت نسبة وفيات الاطفال

---

(١) ميمشل هارا لامبوس ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة د. احسان محمد الحسن وآخرون ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠٠١ ،ص ٦٨٠.

(٢) ندوة مشروع تكامل وتنمية الطفولة ، منظمة اليونسيف بالتعاون مع الحكومة العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٢ –٢٠٠٣.

(٣) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق،ص ٣٤٣-٣٥٥.

الرضع في مجتمعنا من ٤٧ الى ١٠٠٠ في الفترة من ٨٥-١٩٨٩ الى الفترة ٩٥-١٩٩٩ وقد اثبت المسح المنزلي الذي اجري سنة ١٩٩١ في المجتمع العراقي ان ٩,٢% من الاطفال مصابين بسوء التغذية للاطفال دون سن الخامسة من العمر.[١]

وقد ارتفعت هذه النسبة سنة ١٩٩٦ فأصبح واحد من كل اربعة اطفال حديثي الولادة ناقص الوزن. وهذا يعني ان كل رابع طفل في المجتمع العراقي يبدأ الحياة بداية سيئة .

وقد اولت منظمة اليونسيف اهمية لرفع مستوى الوعي الصحي للامهات والرعاية الصحية للاطفال وممارسة التغذية الصحية وحماية الطفولة مع التركيز على الاطفال دون سن الثلاث سنوات .[٢]

وقد اخذت المجتمعات من خلال المؤسسات الصحية على عاتقها الكثير من المهام التي تؤدي الى توفير الخدمات الوقائية والعلاجية للاطفال من اجل تنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة ، ومن ذلك برامج التلقيح الوطني EPI وبرنامج IMCI الرعاية المتكاملة للطفل ، وبرنامج مكافحة الاسهال والألتهابات التنفسية ARB CDD كذلك اهتمت المجتمعات ببرنامج تلقيح الاطفال ضد الشلل والكزار والحصبة .

وقد نص اعلان حقوق الطفل على ان يتمتع الطفل بحماية خاصة ، ويمنح عن طريق القانون الفرص والتسهيلات التي تتيح له ان ينمو جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً نمواً صحياً وسوياً . [٣]

سادساً – تأثير المؤسسة الاعلامية في عملية التنشئة الاجتماعية :-

ان ماتبثه وسائل الاعلام المختلفة منه ما يكون موجهاً للطفل مباشرة ومنه ما يستمع اليه او يشاهده مما هو موجه للكبار له تأثيره الكبير على عملية التنشئة

---

(١) ندوة مشروع تكامل وتنمية الطفولة ، المصدر السابق ، ص٢-٣ .

(٢) ندوة مشروع تكامل وتنمية الطفولة ، المصدر نفسه .

(٣) اعلان حقوق الطفل سنة ١٩٩٠ ، منظمة اليونسيف ، عمان الاردن .

الاجتماعية فقد يستمتع الطفل بالبرامج الموجهة اليه فيتأثر بها كما يستقي من برامج الكبار ما يستطيع ان يصل الى عقله ومداركه لأن الاطفال يتأثرون بما تقع عليه حواسهم في هذا المجال .

ولكل جهاز من الاجهزة الاعلامية تأثير يختلف في نوعه وكمه عن تأثير الاجهزة الاخرى .

ان المؤثرات الثقافية السمعية مشكوك بفاعليتها في السنوات الاولى من عمر الطفل الا إذا كانت تنتقل عن طريق الوالدين والمحيد العائلي بأسلوب مقصود . اما بالنسبة للتلفزيون والبث الفضائي والانترنيت والتي باتت منتشرة في كل مجتمع لاسيما في المجتمعات التي تتمتع بالمستوى الاقتصادي العالي. وفي الأسر التي تتميز بارتفاع دخلها اصبح تأثير هذه الاجهزة اكبر من تأثير الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك لأنشغال الوالدين عن الطفل بالعمل المهني والاقتصادي .

ان تأثير الوسائل الاعلامية على الطفل قد يبدأ قبل ان يستطيع الطفل المشي والكلام وخلال السنوات التكوينية من حياة الاطفال.[١]

فقد اصبح البث الفضائي قوة تربوية تأتي بعد المنزل والمدرسة وربما قبلهما او نداً لهما في عملية التنشئة الاجتماعية لكون هذه الوسائل الاعلامية متنوعة البرامج وتعتمد على الأثار التي ترضي الجانب الانفعالي والعاطفي لدى الطفل ان البرامج التي تبث عبر شاشات التلفزيون او عبر شبكات الصحون اللاقطة (الدش) تحمل مضامين مختلفة في برامجها تؤثر في قابلية الاطفال للتعلم وتؤثر في قيمهم وافكارهم ومعتقداتهم وسلوكهم ومعارفهم المختلفة .[٢]

---

(١) فريدريك الكين وجيرالد هاندل ، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(2) Ray Brown: children and Television. London: collier Macmillan, 1967 ,267.

وقد اثبتت الدراسات التربوية ان الطفل يتأثر بما يشاهده على شاشة التلفزيون بحيث يمكن تعديل اتجاهاته النفسية والاجتماعية ، سواء من السلبية الى الايجابية او العكس .[١]

كما تؤكد الدراسات النفسية والاجتماعية على تأثير التلفزيون في السلوك العدواني لدى الاطفال .

فالاطفال الذين يكثرون من مشاهدة افلام العنف والجريمة قد يتصفون بأنهم غلاظ السلوك واقل تعاطفاً مع الأخرين .[٢]

ان الاسرة الحكيمة تستطيع ان تجعل من الاجهزة الاعلامية الحديثة وسيلة لتعليم الطفل المعايير والمواقف المركزية positionstatus ، فهي تعطي الطفل صورة لما ينبغي ان يكون عليه في مثل تلك المواقف في الواقع .[٣]

ويرى الباحثون ان الاطفال الذين يشاهدون التلفزيون يكون لديهم في سن المدرسة مجموعة اكبر من المفردات اللغوية ومعلومات عامة اكثر من الاطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون .

اما برامج البث الفضائي فهي اكثر خطراً لانها تجعل المجتمعات منفتحة على بعضها البعض مما يؤدي الى التغيير الثقافي ، فهو يعرض لنا السلوكيات الغربية كالاسراف في الدعاية والترويج للمطاعم الفخمة والمنتوجات الاستهلاكية وسلوكيات الترف التي تعرضها المسلسلات المدبلجة التي تتسرب الى عقول اطفالنا ، هذه السلوكيات غريبة على مجتمعنا العربي المسلم وليس بمقدور الاطفال مقاومتها طالما

---

(١) حليم بشاي ، كيفية التخطيط وتحديد أهداف البرامج التلفزيونية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية في الخليج العربية ، حلقة بناء الطفل في الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢.

(2) H. Every . Tv. Murder causes and dreams. Film world ,pp. 195, 247.

(٣) فريدريك الكين وجيرالهاندل ، المصدر السابق ،ص ١٦٥.

انها تستجيب للعواطف والغرائز في ظروف القيود الاجتماعية ومحدودية المستوى الاقتصادي .

لذا ينبغي ان تكون الأسرة واعية لخطر التربية والتنشئة في مثل هذه الظروف ، لان ثورة المعلومات والاتصالات تؤثر بشكل خاص على الأطفال فكلما شاهدوا ما يعرض في وسائل الإعلام يكونون عرضه للتأثر بها وبالتالي يكونون عرضه لتغير قيمهم ومثلهم واضطراب سلوكهم والصور الاجتماعية التي يقتدون بها. [١]

---

(١) رعد كامل الحيالي ، العولمة وخيارات المواجهة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٩، ص ٢٥.

المبحث الثاني

أثر البيئة الاجتماعية ـ الاقتصادية في تكوين شخصية الطفل

اولا- شخصية الطفل واحداثه اليومية :-

تتشكل شخصية الطفل من خلال نشاطه . فكل السمات والقدرات والاهداف والميول والانماط السلوكية للطفل تتكون من الاشكال المختلفة للنشاطات التي يقوم بها ، ففي نشاط الطفل تتكشف اهدافه ودوافعه ورغباته واسلوبه في مواجهة المواقف وحل المشكلات التي تجابهه . ويصل الطفل الى معرفة ذاته من خلال نشاطاته مع الاشخاص الاخرين ، ويمكن التعرف على ديناميات النمو النفسي للطفل من خلال الاشكال المختلفة لنشاطه .[1]

ان المضمون الاساسي للعب الطفل في العامين الاولين حركات جسمية حسية غير منتظمة ، وفي السنة الثالثة يقوم الطفل من خلال لعبه بالاعمال التي يقوم بها الكبار كتنظيف الارض او المائدة او اطعام لعبته وفي سن ٤-٦ سنوات يكون لعب الاطفال اكثر نظاماً وهادفية فهو يشعر نفسه شخص كبير من خلال هذه الألعاب .[2]

في هذه المرحلة العمرية يميل الطفل الى الشكوى من اخوته أو أصدقائه مثل: " هشام اخذ كرتي ، زينب اوقعتني على الأرض ، سيف لم يغسل يده قبل الأكل " تأكيداً لضرورة هذه الأشياء بالنسبة له والتزامه بها كما يمتاز اطفال مرحلة ما قبل المدرسة بكثرة الاسئلة مثلاً " لماذا حصل هذا ولم يحصل ذاك ؟ كيف يصنع الخباز الخبز ؟ وغيرها من الاسئلة " .

---

(١) د. طلعت منصور ، تنشيط نمو الاطفال ، عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد ٣، الكويت ، ١٩٧٩، ص ١٦٨-١٦٩

(٢) المصدر ذاته ، ص ١٧٠-١٧١.

ان اللعب ركن اساسي من اركان تكوين شخصية الطفل فثقافة أي مجتمع تنشأ من خلال اللعب لاسيما في مراحلها الأولية وغالباً ما تكون انشطة للعب الاطفال .[١]

وقد اكد عالم التربية الروسي (ماكرينكو) على التأثير البالغ لاهمية اللعب في تشكيل شخصية الطفل . فاللعب في حياة الطفل يحمل الاهمية نفسها التي ينطوي عليها العمل في حياة الكبار ، فما يكون عليه الطفل في اللعب سيكون عليه في عمله عندما يكبر ، فاللعب يبني جسم الطفل لأنه متنفس للطاقة الزائدة .

surplus energy outlet

وهو ينمي النشاط العقلي والمعرفي للطفل ، كالادراك والتفكير والذاكرة والكلام .[٢] فضلاً عن ان اللعب يساعد الطفل على ادراك المحيط الذي يعيش فيه.

ومن ممارسات الطفل اليومية الرسم فهو لا يكاد يمسك القلم او الطباشير حتى يقوم برسم دوائر متداخلة او خطوط وعندما يتطور ادراكه وتقوى يده يلجأ الى الرسم ليعبر عن ذاته مرة برسم لعبة او طائرة وتارة برسم امه أو أباه رسماً رمزياً لا يشبه الاصل ويستخدم الالوان بقوة حتى يثبت ما يفعله .[٣]

وهناك فروق بين رسوم الاولاد والبنات ، فالبنات يرسمن الاشكال الانسانية اكثر من الاولاد الا ان الاولاد افضل في مراعاة النسب الجسمية فضلاً عن ان رسوم البنات اكثر زخرفة . والرسم بالنسبة للطفل وسيلة للتعبير اكثر منه وسيلة لتكوين صور جمالية . فهو يعبر عما يجول في عقله تلك اللحظة .[٤]

([1]) Huizinga. Play and contes as eivilizing functions. In. S. Brauner, etal. (Eds.) pp. 675-687.

([2]) T.M. Mansell, and T.H. Elfer. The growth of play, child, Educ., 1958, p35.

([٣]) د. كافية رمضان ود. فيولا البيلاوي ، ثقافة الطفل ، مصدر سابق ، ٤٨٤.

([4]) F.l. Goodenough. Measurement of intelligence by drawings. Yorkers, N.Y. world, 1926, p. 202 .

ويبدي الاطفال في سن ما قبل المدرسة اهتماماً بالألوان اكثر مما يفعله الاطفال الأكثر سناً . [١]

ومن نشاطات الطفل الاخرى الموسيقى ففي سن العامين يرقص الطفل على الانغام الموسيقية وفي السنة الثالثة والرابعة يحفظ الكثير من الاناشيد والاغاني ويرددها . ان للموسيقى تأثيرات مختلفة على الطفل فهي تدفعه للنوم حيناً وللرقص والحركة حيناً آخر .

وتهتم المجتمعات بالموسيقى واغاني الاطفال لاسيما المجتمعات المتقدمة التي تطلق على هذه الاغاني اسم برسوز BRSOUZ أي اغنيات المهد فقد الف العالم الموسيقي براهما Brahams لحناً خاصاً للاطفال ، ووضع روسو J.J. Rousseau اغنية تغنى للطفل وهو في مهده ، كما اهتم فروبل frobel بأغاني الامهات واناشيد الاطفال وعدها ذات وظيفة هامة في تربية الطفل وتكوين شخصيته .[٢]

كذلك يقوم قسم من الاطفال بالاعداد للحفلات الخاصة من خلال اعداد المكان المخصص للحفلة وتنظيف الصالات وعمل الزينات وتنظيم المقاعد وتنسيق الحديقة. ومن خلال هذه النشاطات تتكون شخصية الطفل لأن هذه النشاطات لها تأثيرها المهم في عملية التنشئة من خلال اساليب التوجيه التي تستخدمها الام تجاه هذه الفعاليات.

ثانياً – تأثيرالبيئة الجغرافية (ريف ، حضر) :-

ان للبيئة الجغرافية دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الأنسان وفي اسلوب تعامله مع الأخرين ، وفي تحديد انماطه السلوكية المختلفة .

وبالتالي فإن اساليب الامهات في تنشئة اطفالهن تختلف بأختلاف البيئة الجغرافية . وقد فسر ابن خلدون في مقدمته مدى اهمية البيئة الجغرافية في تحديد

([1]) A.leroy. Representation of persopective in the drawings of chilldren. Enfance, 1951, pp. 286-307.

([٢]) فتحية سلمان ، تربية الطفل بين الماضي والحاضر ، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ١٩٧٩، ص٢٣.

السمات العامة للبشر ، حيث اوضح ان لها أثاراً بالغة في الاهمية في تحديد الوان بشرتهم واحجام اجسامهم وخصائص طباعهم ونوعية انشطتهم . ويرى ابن خلدون ان تضاريس أي بلد الخصبة منها والجافة تؤثر تأثيراً مباشراً على تشكيل ابدان البشر واخلافهم وانشطتهم مثلما تؤثر عليها العوامل المناخية الحارة منها والباردة والمعتدلة . ومن ثم فإن الاطفال الذين ينشأون في الوديان الخصبة تحت مناخ معتدل يختلفون عن الاطفال الذين ينشأون في المناطق الصحراوية الجافة تحت ظروف مناخية حارة او باردة .

كما علق ابن خلدون اهمية كبيرة على تأثير المناخ على مزاج وروح الطفل. فالفرح والخفة والطرب صفات ملازمة للجنس الاسود .

ولاجل توضيح ذلك يعقد ابن خلدون مقارنة بين الزنوج وبين الداخلين للحمام. كيف ينطلقون بالغناء عندما تسخن حرارة الماء ارواحهم .[١]

وتؤكد يارسونز (parsons. 1978)، ان الأطفال الذين يعيشون في مجتمعات زراعية تختلف تنشئتهم عن الاطفال الذين يعيشون في مجتمعات صناعية لأختلاف اساليب الحياة في كلا المجتمعين . من جميع النواحي سواء في اسلوب العمل والطعام والملبس وبناءً البيوت والعادات والتقاليد والقيم (البنى الفوقية والتحتية) وكل هذه العوامل لها تأثيرها في اساليب التنشئة الاجتماعية . [٢]

ثالثا- تأثير المستوى الاقتصادي في التنشئة :-

تؤدي الخلفية الاقتصادية دوراً كبيراً ومهماً في عملية التنشئة . فأساليب الامهات في تنشئة اطفالهن تختلف باختلاف المستوى الاقتصادي للاسرة .

ان الاطفال الذين ينتمون الى اسر من مستوى اقتصادي منخفض يتعرضون للحرمان الثقافي Cultural deprivation لعدم قدرات الوالدين على توفير الجوانب الثقافية كالتعليم والألمام بالمصطلحات اللغوية ووسائل الثقافة الاخرى من كتب

---

(١) مقدمة ابن خلدون، المجلد الاول ، القسم الاول ، بيروت ، ١٩٥٦،ص ١٣٨-١٣٩

(٢) انظر ، د. ماهر محمود عمر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٨.

ومجلات والعاب وغيرها .[١] في حين أن الامهات اللواتي ينتمين الى مستوى اقتصادي عالي يقمن بتهيئة الملابس والأثاث واللعب التي تكلف بعض المال ولا سيما الآلعاب التركيبية والألكترونية والألعاب العصرية الحديثة .

فضلاً عن ان الاطفال الذين ينتمون الى مستوى اقتصادي عالي يلعبون في اماكن مخصصة كالنوادي او ساحات اللعب وحدائق المنازل .

اما الاطفال الذين ينتمون الى اسر معسرة فقد لا يتاح لهم فرص ومواقف وخبرات تساعد على تنمية ادراكهم الحسي للظواهر والعلاقات الاجتماعية ، فهم يعيشون في اجواء فقيرة وربما لم يذهبوا حتى الى أية حديقة او مكان مخصص للعب الاطفال ، وغالباً ما يكون الاتصال بين الوالدين والطفل محدوداً والاستخدام اللغوي مقيداً فالأباء والامهات غالباً ما يكون كلامهم مع الطفل مقتضباً كان تقول له الام عندما يحدث ضوضاء (اخرس) وتستعمل جملاً غير مترابطة التركيب ولا يشجعون الاطفال على توجيه الاسئلة ، وهذا يعني نقص في المعلومات والاستثارة الذهنية التي يحتاجها الطفل لتكوين خبراته ، وهذا عكس اسلوب الام في الطبقات الموسرة فهي تقول لطفلها عندما يحدث ضوضاء (اريدك ان تقلل من الضوضاء ياعزيزي)[٢]

كما ان الالعاب التي يلعب بها الطفل الذي ينتمي الى الطبقة المعسرة تكون بسيطة كألعاب نط الحبل والاختفاء والوقت المخصص للعبه اقل من الوقت المتاح لأطفال الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي وذلك لمشاركة اطفال الاسر الفقيرة ذويهم في بعض الاعباء الاقتصادية . كما ان امهات الطبقة المعسرة يفتقرن الى معرفة اساليب اللعب الموجه لذلك يكون اسلوبهن هو توجيه الطفل لمشاهدة التلفزيون اذا وجد او اللعب خارج المنزل معظم الوقت .

بينما نرى الامهات ذوات المستوى الاقتصادي العالي يكون اسلوبهن توجيه الطفل نحو الالعاب ذات الاساليب الحضارية كالفن والموسيقى والرسم فضلاً عن ان

([1]) F. Reiseman. The culturally deprived child. New york : Harper and Brothers pub., 1962, p. 3.

([٢]) فريدريك الكين وجيرالدهاندل ،المصدر السابق،ص ٩٢.

التربية في الطبقة الفقيرة تتسم بأسلوب العقاب البدني بدلاً من الاسلوب القائم على النصح والارشاد والتشجيع والأثابة . لا سيما وان الطبقات الفقيرة تسكن في بيوت ضيقة مزدحمة بالسكان لا تتوفر فيها الشروط الملائمة للتنشئة الاجتماعية الصحيحة.

كما ان الوالدين في الطبقات المعسرة يكونون عاجزين عن ان يكونوا نماذج ومعلمين فعالين لأطفالهم . بل على العكس يكونون نماذج سلوكية غير ملائمة لأطفالهم .[١]

رابعاً – اثر المستوى التعليمي في عملية التنشئة :-

يتعرض الطفل منذ ولادته الى مجموعة من المؤثرات الثقافية داخل الاسرة من خلال اساليب الأم في تربيته وتنشئته فالأم المتعلمه المثقفة تقوم بجلب لعبة لألهاء طفلها واسكاته ولكنها تختار اللعبة التي لها تأثير في مداركه وعقليته وتساعده في تكوين مفاهيمه المختلفة وتحرص على تنمية مهارات طفلها منذ الاشهر الاولى من حياته فهي تعلمه ان يتعرف على ما حوله من خلال مشاهدته للاشياء معتمداً على حاسة البصر قبل أي شيء آخر فتجلب له اللعب التي تدخل على نفسه المتعة والتسلية وما يفيد مدركاته العقلية .[٢]

والأم التي تمتلك خلفية ثقافية ولو بسيطة بأسس الصحة البدنية والنفسية تستطيع ان تحمي طفلها من الامراض والاوبئة والازمات التي منها ما يحتاج الى وقاية منظمة كالتطعيم ضد الامراض ، ومهما ما يحتاج الى عناية دائمة كالنظافة في المأكل والملبس والمسكن ومعرفة اساليب التغذية الصحية المناسبة لكل مرحلة عمرية لكي ينشأ الطفل سليماً بدنياً ونفسياً واجتماعياً .[٣]

([1]) R.D. Hess and V.C shipman Eurly experience and the socialization of cognitive modes in children. Child Development, 1965, p. 869.

([2]) G. Lgangdon, and stout, I.W. These well adjusted children. New York : John Day, 1951, p. 142.

([٣]) د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، ثقافة الطفل ، المصدر السابق ص ١٨١.

الامر الذي تفتقر اليه الام غير المتعلمة ، فضلاً عن ان الام التي يتيسر لها نوع من الثقافة النفسية فإنها تجنب طفلها الكثير من الازمات النفسية من خلال معرفتها لأساليب الثواب والعقاب التي تمارسها مع الطفل عند تعويده على تنظيم ساعات النوم والرضاعة ، وتطوير اسلوبها ووسائلها كلما تقدم الطفل في السن ، حيث تقوم بأستعمال اساليب العقاب التي لا تترك اثر نفسياً او بدنياً فقد تحرمه من متعة طارئة كزيارة حديقة الحيوان اذا لم يمارس سلوكاً صحيحاً بعد تأكيد طلبها له وتوضيح اهميته .[١]

هذا النوع من العقاب الذي تستعمله الام المتعلمة غير قاسٍ ولكنه يعدّ اسلوباً في التعامل معتمداً على الأثر والنتيجة . [٢]

هذا بخلاف الام التي لا تملك مثل هذه المعرفة بأساليب التعامل مع طفلها فقد تلجأ الى وسائل عقابية تترك آثاراً ضارة في نفس الطفل كتخويفه من اشياء وهمية اذا استمر بالبكاء ، او حبسه في اماكن مغلقة ومظلمة اذا قام بسلوك خاطئ ، او تلجأ الى اسلوب حرمانه من حنانها وعدم التحدث معه فترة طويلة او ممارسة انواع قاسية من العقاب البدني كالضرب المبرح .

كما تسعى الام المتعلمة الى حماية طفلها من التعرض للأزمات من خلال الابتعاد عن الشجار مع الأب على مرأى منه والاهانات التي توجه اليها من الأب في البيئات ذات المستوى التعليمي المنخفض وغالباً ما تكون في البيئات الريفية والشعبية التي ما يزال الرجل فيها ينظر للمرأة مجرد وسيلة لمتعته وخدمته وهذا الظلم الذي يقع على الام امام الطفل سيخلق في نفسه تصوراً عن مجتمع الرجال والنساء قد يؤدي الى مرض نفسي .[٣]

---

(١) عبدالعزيز القوصي ، اسس الصحة النفسية ، الطبقة الخامسة ، القاهرة ، ١٩٧٥،ص ١٦٥.

(2) Roger W. Mcintire : child psychology, Abhavioral approach to every day problems. Behaviordelia Inc. , Kalam Zoo, Michigan,1970,p.201 .

(٣) د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، ثقافة الطفل ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.

كما ان الام المتعلمة تحترم عقلية الطفل وتسعى الى جعله يكتسب اساليب التفكير المنطقي والمنظم عندما تربط الاشياء بمسبباتها او عندما تقوم بإقناعه بوجهة النظر المخالفة ليس تحت ضغط التهديد بل بالحوار المباشر الصريح ، فإذا اراد الطفل ان يتسلق مكاناً مرتفعاً ومنعته من ذلك تشرح له الخطورة التي تكمن وراء تسلقه هذا المكان ، لا ان تأمره بأن لا يفعل هذا من دون ان يعرف اسباب المنع فضلاً عن ان الام المثقفة تولي اهمية خاصة لتساؤلات طفلها فكل سؤال منه يحترم ويجد الاجابة المناسبة لسنه لأن هذه الاسئلة تضع يد الام على ما يحيط بالطفل من غموض ، فأسألته تكشف عن اهتماماته ومستوى ذكائه وحبه للاستطلاع ومعرفة ما هو غامض .

كما ان الاسئلة والاجوبة تساعدهم على تنمية معارفهم فيما يتعلق بالناس والاشياء .[١]

وتعرف الام المتعلمة نوعية القصص التي تقصها على طفلها لينشأ ويتربى التربية الاجتماعية والنفسية والعلمية الصحيحة . ويتأثر الطفل بثقافة اسرته وفي مقدار المفردات اللغوية التي يحصل عليها، فإذا كانت الام على قدر من الثقافة فإن الطفل سيتعلم الكثير منها اما اذا كانت ذات مستوى ثقافي منخفض فإنه سوف لا يتعلم منها الا القليل ، بل قد يتعلم منها انماطاً لغوية غير مرغوبة على الصعيد الاجتماعي العام ، فالام التي لا تتحرج [٢] في استخدام الألفاظ غير المناسبة نجد الطفل يكررها بسهولة ، وقد تجد اثراً ساراً في نفوس بعض افراد الاسرة وهذا يشكل تعزيزاً لدى الطفل يدفعه الى تكرارها ، اما الام المتعلمة فإنها تدقق في اختيار المناسب من الكلمات امام الطفل كي تدفعه الى محاكاتها وتقليدها .

خامساً – تأثير جنس الطفل وتسلسله في التنشئة الاجتماعية :-

([1]) Jeam piaget : The language and thought of the child, Transiated by Marjorie. Gabain, New York : New American librraty, 1974 , p. 172.

([٢]) حسن الفقي : الثقافة والتربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٧،ص ٥٣.

ان التفاعل بين الامهات واطفالهن يتم على اساس جنس الطفل ، فأسلوب الام في تعاملها وتربيتها لأطفالها يختلف بأختلاف جنس الطفل ، مما يجعل سلوكه يتصف بالذكورة او الأنوثة . فتقوم الام بالباس طفلها الذكر ملابس تختلف عن ملابس طفلتها الانثى .

كذلك يربى الطفل الذكر على التحدث بطريقة تختلف عن الطريقة التي تتحدث بها الطفلة الأنثى . كما ان اسلوب لعبهما يختلف عن بعضهما .

فالبنات يفضلن الألعاب التي تتسم بالهدوء وبكونها العاباً منزلية والعاب الدمى اما الاولاد فيلعبون بالسيارات والطيارات والأسلحة . [١]

وتؤكد عالمة الاجتماع الامريكية مارجريت ميد Margaret meadفي دراستها الأنتثربولوجية في كتابها (الذكور والاناث ١٩٤٩) ، ان اتجاهات الوالدين نحو جنس الطفل في نمط السلوك الوالدي ازاء الطفل منذ لحظة ميلاده .

وقد توصلت الدراسات الاجتماعية والتربوية انه على الرغم من ان الكثير من الأباء يزعمون بأنهم لا يهتمون كثيراً بجنس الطفل (ولد أم بنت) ، وان ابناءهم متساوون ، الا ان الممارسات الفعلية لعلاقة الوالدين بالابناء تقوم على التمييز بينهم ، وهذا ما يتضح من نتائج دراسات كثيرة [٢].

حيث يميل الوالدان الى تفضيل ان يكون الطفل الأول ذكراً ، وان يكون الطفل الثاني من الجنس المغاير واذا كان الوالدان يأملان في طفل من جنس معين فمن المحتمل ان يؤثر في اتجاهاتهما نحوه .

وعلى الرغم من ان الامهات يحاولن الا يظهرن تفضيلاً بين الابناء ، الا انهن يملن الى ان يكن اكثر قسوة مع بناتهن من اولادهن .

ان التفرقة في تربية الابناء على اساس الاختلاف في الجنس تكون واضحة منذ الطفولة المبكرة فالمجتمعات تقر غالباً بضرورة اختلاف البنات عن

---

(١) د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، المصدر السابق ، ص ١٥٥.

(٢) د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، نفس المصدر ، ص ١٥٦ .

الاولاد في سلوكهن وبالتالي تختلف الاتجاهات الوالدية في اساليب تنشئة الابناء غالباً وفقاً لأختلاف جنسهم .

ويختلف اسلوب الام مع طفلها الاول عندما تنجب طفلاً اخر ، حيث يهمل الأكبر وينصب الاهتمام على الأصغر ، وهناك امهات يلجأن الى اسلوب تخصيص الاخ الاصغر بما سبق ان استعمله الاكبر من ملابس والعاب دون ان تشعر الام ان اطفالها يكرهون هذا الاسلوب ، لاسيما البنات .[١]

وهناك امهات تتجه اساليبهن للاعتناء بالطفل الأكبر والأصغر وتهمل الطفل الذي يقع وسط بين الأثنين .

وهذا ما يعرض الاخ الاوسط الى الاحباط والتوتر والانفعال . [٢]

ان اسلوب تفضيل احد الابناء على الاخر يؤدي الى اكساب الطفل المفضل خصائص الطفل المدلل والطفل المحروم خصائص الطفل المرفوض ، وفي ذلك تأثير سيء على كلا الطفلين ، فضلاً عن فساد العلاقات الاجتماعية وكثرة المشاجرات بين الاخوة وافتقار الاسرة للشعور بالأمن . [٣]

سادسا- تأثير الخبرة السابقة للام في التنشئة :-

تختلف أساليب الامهات في تربية اطفالهن بأختلاف تجاربهن وتعددها. فغالباً ما تكون للام تجارب عديدة في تربية وتنشئة اكثر من طفل ، واذا كانت التجربة الاولى لها في الولادة والتربية فهي غالباً لن تكون الاخيرة .

والارجح انها ستمر بهذه التجربة مراراً بعد ذلك وعليه فهي تكتسب خبرة في اساليب تربيتها ورعايتها لأطفالها مرة بعد اخرى وفي مختلف المواقف ، كالتغذية والنظافة ، نظام الحياة اليومية ، النوم واللعب.

---

(١) كوستي بندلي ، الغيرة الاخوية وتفهم الوالدين ، الطبعة الثانية طرابلس لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ١٢-١٣.

(٢) المصدر نفسه ص١٤.

(٣) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ، ص ١٤٩.

وتكتسب الام خبرة عن نمو طفلها الحركي والحسي والنفسي والاجتماعي، كتعلم اسلوب اطعام طفلها واسلوب تعليمه التحكم في الاخراج ، والكلام والمشي فضلاً عن اكتسابها خبرة كيفية تعليم الطفل الارتباط العاطفي بالوالدين والاخوة والاخرين كما تتعلم الام اسلوب التعامل مع اطفالها اذا كان لديها اكثر من طفل واسلوب تعامل كل حسب جنسه واهتماماته وميوله .

وتكتسب الام خبرة تجعلها تعرف ان لكل من اطفالها الحق بأن يكون له مزاجه الشخصي وميوله وحاجاته الخاصة وأن هذه الميول قد تختلف عن ميول اخيه وحاجاته ومزاجه .[١]

وتتعلم الام ان التربية هي ان تساعد طفلها على ان يعطي اقضل مالديه، ولا تشجعه او تطلب منه ان يقلد أخاه او سواه من الاطفال وتتعلم الام من تجاربها السابقة اساليب العناية بصحة اطفالها الغذائية وما يحتاجون اليه من رعاية طبية ، تتضمن انواع اللقاحات فضلاً عن الصحة النفسية لكي تضمن لهم التربية الصحيحة والسوية .

سابعاً- دور الظروف الاجتماعية العامة للمجتمع في التنشئة :-

ان نوعية الظروف الاجتماعية العامة للمجتمع لها تأثير كبير في اسلوب تربية الأم لطفلها ، فهي لا تربيه لكي يعيش في الأسرة فقط بل هو فرد في مجتمع، وبما ان لكل مجتمع قيمه ومثله وانماطه السلوكية فهو يحدد اسلوب معين للتنشئة تتفق والنمط العام لأهدافه .

على سبيل المثال ، تتفق بعض المجتمعات الاموال الطائلة من اجل تنشئة اطفال يكونون في المستقبل كباراً يحترمون القانون ، ويحكم على الافراد الذين لا

---

(١) كوستي بندلي ، المصدر السابق ، ص ٧٦.

يحترمون القانون بأن ذلك نتيجة لفشل التنشئة الاجتماعية له .[١]

لذلك يرى الباحثون بان المجتمع (أي مجتمع) يحاول ان يمهد السبيل امام نتائج معينة مرغوب فيها ومعترف بها عند تنشئة الاطفال اجتماعياً .

ففي المجتمعات الاسلامية تتجه اساليب الامهات في تنشئة وتربية اطفالهن على القيم الاسلامية التي تستند على كلام الله عز وجل واحاديث رسول الله ، (صلى الله عليه وسلم) . التي تؤكد على اختيار الزوج الصالح حرصاً على توارث الصفاة الجيدة والخصال الحميدة عبر الاجيال .

وتحرص التربية الاسلامية على ارضاع الطفل بلبن طهور من امرأة فاضلة حسنة الخلق هادئة الطبع والمزاج ، حتى يرث الطفل سماتها الطيبة من لبنها الذي رضعه منها وهو في مرحلة المهد .[٢]

على النقيض من ذلك نجد ان التربية السائدة في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية ، نابعة من قوانين وضعية ، اسلوب التربية فها قائم على اسس مادية .

فأساليب التنشئة في المجتمع الامريكي تؤكد على التفوق الشخصي ، والنجاح المادي والفردية ، والتعقل والتفكير العلمي ، والنزعة الى التغير والسعي الى اللذة والتنافس من اجل القوة والمكانه .[٣]

هذه الظروف الاجتماعية تحدد اساليب الامهات في رعاية وتربية اطفالهن في مواقف ومتطلبات التنشئة الاجتماعية ، فضلاً عن تعرض المجتمعات ، لكثير من عوامل التغير السريع المفاجئ ، كما هو الحال في المجتمعات العربية ، التي تمر في الوقت الحاضر بمرحلة من اخطر مراحل تاريخها حيث تغزوها كثير من الافكار والفلسفات والاتجاهات الحضارية والثقافية الوافدة من الخارج ، في الوقت

---

(١) فريدريك الكين وجيرالدهاندل ، المصدر السابق ، ص ٣٢.

(٢) د. ماهر محمود عمر ، المصدر السابق ص ٩٠-٩١.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٥٨.

الذي لايزال تأثير الثقافة التقليدية المتوارثة قوياً للغاية ، وبذلك يواجه الطفل منذ سن مبكرة اوضاعاً اجتماعية متضاربة ومتناقضة وكثيراً ما تكون هذه الاوضاع جديدة حتى على الوالدين . [1]

يتضح من العرض السابق في هذا الفصل ان هناك تنوعاً واختلافاً في اساليب التنشئة في الاسرة العراقية فضلاً عن تأثير البيئة الاجتماعية – الاقتصادية بمجالاتها العامة وخبرة الأم السابقة على تكوين نوعية شخصية الطفل .

(1) احمد ابو زيد ، عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد الثالث ، الكويت ، ١٩٧٩ ص٧.

المقدمة

تناولت الباحثة في هذا الفصل ثلاثة مباحث هي :-

انواع الفعل الاجتماعي ، واهم الاساليب الوالدية في عمليات التنشئة ، وبعض النظريات المفسرة لعمليات التنشئة الاجتماعية . فالفصل في مضمونه العام بدأ من الفعل الى الأساليب ليصل الى مستوى " النظريات " .

المبحث الأول
أنواع الفعل الاجتماعي **social action**

الفعل الاجتماعي هو السلوك الذي يتضمن معنى وهدف معين بالنسبة للفرد أو الأفراد القائمين بالفعل ويعدّ الفعل اجتماعياً لأن الآخرين يفهمونه ويفسرونه . فنحن نفهم القصد الذاتي للأفعال غير العقلية الانفعالية Emotion Action للطفل عندما يكون غاضباً ، أو نفهم المعنى عندما نراه في حالة فرح .

فالفعل الاجتماعي يتحدد بمعناه الذاتي يمكن ان يفسره ويفهمه أعضاء الجماعة الواحدة . [1]

ولكون عمليات التنشئة هي مجموعة " أفعال" تتضمن تغذية الطفل ورعايته وتربيته ... الخ .

يقوم بها الوالدان وأفراد الأسرة كافة لذلك تستفيد الباحثة من تصنيف عالم الاجتماع " ماكس فيبر " للسلوك والفعل الاجتماعي ، في هذا المجال والتي صنف فيها الفعل الاجتماعي كما يأتي :-

١- الفعل الاجتماعي الانفعالي

٢- الفعل الاجتماعي العاطفي

٣- الفعل الاجتماعي التقليدي

٤- الفعل الاجتماعي المنطقي .

١- الفعل الاجتماعي الانفعال social emotion action :-

تعدّ علاقة الطفل بأمه أولى العلاقات الانفعالية الكثيرة الهامة التي سوف يشكلها على مدى حياته وذلك من خلال الوظائف الأولية المتعلقة برعاية الوليد والتي تقوم بها ألام ، الرضاعة ، النظافة ، النوم ، حيث تحدد الام الفترات بين تناول

---

(١) د. طالب مهدي عبود ، ثقافة التعامل في الجو الاسري ، سلسلة الثقافة الاجتماعية ، العدد -١-، الاتحاد العام لنساء العراق ، امانة التنمية الاجتماعية ، ١٩٩٧ ، ص ١٠.

الرضعات وفترات النوم والاستيقاض ، وطريقة تدريبه على الاخراج ، وغيرها من الحاجات .

وقد أكدت الدراسات النفسية والاجتماعية على عدم وجود ردود أفعال انفعالية محددة لدى الأطفال عند مولدهم ، ولا يلاحظ الا تهيج عام General Excitement يعبر عنه بالبكاء وينتج عادة من عدم إشباع الحاجات الجسمية كالطعام والراحة والنوم والنظافة وفي سن ثلاثة شهور يتميز من الاستثارة العامة انفعالان هما السرور والضيق ، وفي سن ٦ شهور تظهر انفعالات الغضب والتقزز ثم الخوف ، وفي نهاية السنة الأولى يظهر انفعال الحنان والمرح ، وفي نهاية السنة الثانية تظهر لديه انفعالات الغيرة .[١]

وتأخذ انفعالات الطفل منذ نهاية الشهر الأول لعمره بالارتباط بانفعالات ألام بحركة عكسية : أي ان انفعالات الطفل في هذه المرحلة العمرية تأتي اليه عن طريق الأسلوب الانفعالي للام ، فقد وجدت الكثير من الدراسات النفسية ان الطفل بتأثر بانفعالات ألام في مواقف تناول الطعام . فالأطفال الذين لم يكملوا بعد اربعة أسابيع من عمرهم كانوا يرفضون الرضاعة من الام اذا كانت الام في حالة انفعالية شديدة ، كذلك الأطفال الذين بلغوا من العمر ما يمكنهم من تناول المأكولات الجافة ، يقاومون تناول الطعام اذا كان موقف الام محملاً بالتوترات الانفعالية ، في حين انهم كانوا يأكلون بشهية عندما تطعمهم الام وهي في حالة هادئة .[٢] ويعرف الطفل من أسلوب امه في التعامل معه بأنها غاضبة فإذا قبضت يديها وهزت قبضتها في وجهه أو لوحت له بإصبعها فإنه يعرف انها غاضبة منه .

وتدل نتائج البحوث النفسية التي اجريت في موضوع الحالة الانفعالية للام وأثرها على سلوك الطفل وتنشئته ، ان الحالة الانفعالية ، للأم أساس التنشئة السليمة، لأنها مصدر

---

(١) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ، ص ١٩٥.

(2) Hurlock, E. child Development, New York : Mc Graw . Hill , 2nd . ed., 1950 , p. 254.

الطمأنينة وخبرات الرضا ، اذ يصل الطفل الى اشباع معظم حاجاته من خلالها فضلاً عن ان الام المصدر الاول لاستقراره واتصاله بالمجتمع.[١]

وقد اكد (لويس مورفي Lois Murphy) على ان الطفل اذا اشبع أو أرضي عند الرضاعة خلال الاشهر الستة الاولى من عمره عن طريق الام وبأسلوب بعيد عن الانفعال ، فإن هذا الاشباع يقلل من انفعالاته ويكسبه ادراكاً اكثر ثبوتاً عن ذاته وبيئته [٢] .

كما ان أسلوب التدريب القاسي او المبكر ، او الخاطيء على عادات التغذية والإخراج والنوم يؤدي الى اضطراب النمو الانفعالي للطفل الذي يظهر في مرحلة المهد وقد يستمر الى ما بعد هذه المرحلة أي يحدث تثبتاً (Fixation) على هذا السلوك وقد يعود هذا الاضطراب بعد اختفائه بمدة . أي يحدث نكوص(Regression) في عادات الطفل الانفعالية . كأن تستمر عادات مص الإبهام أو قضم الأظافر أو القيء او فقدان الشهية او التبول اللاإرادي او الإمساك المزمن أو الإسهال الحاد ، والأرق عند النوم .

اما اذا سلكت الأم أسلوب التدريب الهاديء وفي الوقت المناسب فإنها ستضمن نمواً انفعالياً صحيحاً لطفلها.[٣]

ان أسلوب ألام في التعامل مع طفلها يحدد أي نوع من الأطفال سيكون ، ففي المرحلة الأولى من عمره يعتمد كلياً عليها في اشباع حاجاته للطعام والراحة والسند فإذا كان اسلوبها يتميز بالعطف والحب والتنظيم فإن الطفل سيطور مشاعر

---

(١) د. مصطفى سويف ، المصدر السابق ، ص ١٧١.

(2) Lois, B, murphy, the widening world of childhood, New york: basic Books, 1962, p. 106.

(٣) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

الثقة بالمجتمع بما يؤهله مستقبلاً للتعامل السوي مع مجتمعه حتى في غياب الام [١].

اما اذا تلقى الطفل من امه معاملة تتصف بالجفاء والانفعال والإبطاء في اشباع حاجاته ، وعدم تنظيم هذا الإشباع ، فأنه سيطور مشاعر عدم الثقة والخوف في المجتمع . [٢]

ويرى اركسون Erikson ان مثل هؤلاء الاطفال سيعانون هذه المشاعر ويتصرفون وفقاً لها في المستقبل .

في المرحلة الثانية من عمر الطفل تتوقع الام من طفلها ان يتحكم في عملية الاخراج وان يتصرف على وفق ما هو مقبول اجتماعياً ، ان نجاح الطفل في الاستجابة لهذا الطلب يطور لديه الأحساس بالذات والثقة بالنفس اما اذا فشل فإنه سيشعر بالاحباط والخجل من الاخرين وعدم الثقة بالنفس ، لا سيما اذا كان اسلوب الأم قاسياً ويتميز بالأنفعال كعزل الطفل عن اقرانه او توبيخه او ضربه ، مما يؤدي الى سلوك الطفل سلوكاً انفعالياً ، لعدم شعوره بالامان وعدم الثقة بالاخرين ، فضلاً عن ان الطفل غير الآمن ينزع الى السيطرة على بقية الاطفال بدلاً من التعاون معهم.[٣]

وقد اكدت الدراسات التي تناولت اثر العوامل البيئية في سلوك السيطرة وتأكيد الذات لدى الاطفال في دور الحضانة ان الاطفال الذين لهم امهات يكثرن من أوامر النظام ويعاقبن اطفالهن لعدم تنفيذهم الأوامر بدقة يكشفون عن سلوك السيطرة على زملائهم . كذلك يبدو هذا السلوك لدى الاطفال الذين لا يلقون من أمهاتهم الاستجابة في الرد على اسئلتهم . وغالباً ما يكون هذا الاسلوب سائداً في البيئات التي تفتقر الى

---

(١) محمد عودة الريماوي ، المصدر السابق ،ص ١٤١.

(٢) المصدر نفسه .

(3) Hurlock, E. child Development, New York: Mc Graw. Hill, 2nd . ed., 1950 , p. 306.

التعليم او ذات المستوى التعليمي والاقتصادي المنخفض ، كذلك في البيئات الريفية والشعبية .[١]

كما ان اسلوب المقارنات الذي تقوم به الام من حين لأخر بين الطفل واخوته أو اقرانه . لكي تقدم اليه من خلالها القيم التي تريده ان ينتظم حولها . تغرس في اعماق ذاته جذور التنافس وتجعله يسلك سلوكاً انفعالياً عدائياً تجاه اخوته واقرانه.[٢]

وهذا الاسلوب سائد ايضاً في البيئات الشعبية والريفية ، وغالباً فهو سائد في المجتمع العراقي بشكل واسع ومع نمو الطفل وتقدمه في العمر وتطور الاداءات اللغوية له تتناقص الأساليب الانفعالية ذات العدوان الجسدي لصالح العدوان اللفظي.

ففي عينة تتكون من ٤٠ طفلاً تتراوح أعمارهم بين سنتين وشهر ، وخمس سنوات ، كانوا ينصرفون معاً الى العاب حرة ، وجد ان المشاجرات الجسدية عالية في المرحلة العمرية ٢-٣ سنوات ، بينما المشاجرات الكلامية غالبة في المرحلة العمرية ٤-٥ سنوات ، مما يدل ان الطفل كلما تعلم ان يعبر بالكلام عن انفعالاته ، يستبدل تدريجياً تعابيره الجسدية عن العدوانية بمضامين كلامية . [٣]

٢- الفعل الاجتماعي العاطفي Socioal sentement Actiaon:-

العواطف منظومة من الاستعدادات الانفعالية ترتبط بغرض معين وتهدف الى غاية معينة ، وتصنف العواطف الى اصناف منها الايجابية ، كالحب والاحترام ، والسلبية كالبغض والكره . [٤]

---

(١) د. مصطفى سويف ، المصدر السابق ، ص ١٧٠.

(2) katz, D. and schanck, R.L. socialpsychology, New York: J. wiley, 1947,p.493.

(٣) كوستي بندلي ، المصدر السابق ، ص ٥٢.

(٤) د. عبد علي الجسماني ، المصدر السابق ،ص ٥٨.

يعتقد كثير من الأباء والأمهات ان الطفل يحمل لهما الحب بصورة طبيعية وراثية ، ولكن الواقع ان الطفل ليس لديه أي اتجاه عاطفي عند مولده ، بل يتجه الى الأشخاص الذين يجتذبون هذه العواطف بأهتمامهم بالعناية به . وعندما يصبح الطفل على وعي بأنواع السلوك الذي تقوم به الام يصبح مهتماً به ولكونه مرتبط بها عاطفياً فأنه يرغب في ان يسلك نفس سلوكها ، فمثلاً عندما تبدأ الام بأعطاء طفلها غذاء غير سائل فأنه يرغب في ان يطعمها كما تطعمه ويحاول ان يأخذ الملعقة منها ويقوم بأطعامها .[١]

وتستجيب الام لطفلها بالعواطف التي يستثيرها لديها ، ففي النصف الأول من الأسبوع الثالث يبدأ الطفل بمتابعة حركات وجه امه بعينيه ، وهذا السلوك يبدو مع وجه الام اكثر مما يبدو مع أي وجه آخر ، كما انه يبدأ بالابتسام قليلاً رداً على مداعبتها له بالحركات والاصوات ، كما انه يبدأ بالبكاء بشدة بعد انتهائها من ارضاعه وابتعادها عنه ، فأذا عادت الى الاقتراب منه توقف عن البكاء .[٢]

ويشعر الطفل في نهاية الشهر الاول بالسرور استجابة للمناغاة لاسما اذا كانت مصحوبة ببعض التربيت كما انه يستجيب لصوت امه ويتوقف عن البكاء.[٣]

فمنذ نهاية الشهر الأول تنشأ الصلة العاطفية بين الطفل وامه ويبدأ في أواخر الشهر الثاني بالاستجابة الى مداعباتها بتحريك يديه ورجليه بأبتسامة واضحة وأصوات عميقة . [٤]

كما انه يستجيب عاطفياً لسلوك والدته في اواخر السنة الاولى من عمره يعكس مختلف تعابير المحبة والكراهية والقسوة رداً على تعبيرات والدته

---

(١) فريدريك الكين وجيرالد هاندل ،المصدر السابق ،ص ٥٨.

(٢) د. مصطفى سويف ، المصدر السابق ، ص٩٤.

(3) lewis, M.M. Infant speech, london: kegan paul, 1936 , p. 39.

(٤) د. مصطفى سويف ، المصدر السابق ، ص٩٦.

المناظرة .[١] واذا أصدرت الام امراً لطفلها في خلال عامه الثاني بأن لا يلعب بلعبة معينة موجودة امامه ، فإن الطفل غالباً ما يترك المكان ثم يعود الى اللعب بها من جديد، فإذا عادت الام وشاهدته وهو يلعب بها يظهر عليه الاضطراب والخجل ويعيد اللعبة الى مكانها .

ويبدأ الطفل بالعصيان وادعائه ملكية اللعبة في نهاية السنة الثانية.[٢]

وتثير الام لدى الطفل استجابة الابتسامة في الشهر ٢١ من عمره أكثر مما يثيرها طفل أخر ، ويصبح الطفل الاخر مثير للعواطف والابتسام في منتصف السنة الرابعة.[٣]

وقد اظهرت ابحاث عالمي النفس ، ماري انزورث Mary Ainsworth، والان سروف Alansroufe ان استجابة الام العاطفية لها اثر ذو دلالة في نمو كفاءة الطفل فعندما يكون اسلوب الام مشبع بالعاطفة والحب فإن الطفل يميل الى تكوين علاقات المودة والصداقة الامنة وحبه لأكتشاف المواقف الجديدة. كما اثبتت الدراسات النفسية والتربوية ان الأطفال الذين يتلقون هذا النمط العاطفي في علاقتهم مع امهاتهم عند الشهر الثاني عشر يميلون الى اظهار الكفاءة عند سن الثالثة والنصف ففي مدارس الحضانة يكونون عاطفيين ونشيطين اجتماعياً محبين للاستطلاع ومهتمين بالتعلم كما ان هذه الاستجابة من الوالدين تعلم الأطفال انهم يملكون تأثيراً على المجتمع وتترجم هذه الثقة في الرشد الى ثقة بالنفس. [٤]

---

(١) د. مصطفى سويف ، المصدر نفسه ،ص ١١٦.

(2) Buhler, G. from Birth to Maturity, london: kegan paule , 1937 , p. 66.

(3) Ames, L.B. Development of Interpersonal smiling Responses in the preschool years, J. gent. Psychol., 1949 p. 74.

(٤) ليندا دايفيدوف ،المصدر السابق ،ص ٦٨-٦٩.

٣- الفعل الاجتماعي التقليدي Social Traditional Action

يحدث هذا الفعل في المجتمعات التي تسود فيها الأسر الكبيرة الحجم ، وفي المجتمعات التي مازالت تتمسك بالعلاقات القرابية ، وفي البيئات ذات المستوى الثقافي المنخفض ، فهناك يخرج الطفل ليجد نفسه محاطاً بأعداد كبيرة من الأشخاص البالغين من كلا الجنسين ، والذين يسهمون بشكل او آخر في تنشئته وتوجيهه واعداده للحياة وبذلك لا تكون التنشئة عملاً قاصراً على الوالدين وحدهما ، بل ينشأ الطفل في أسرة ممتدة يقوم كل فرد بأدوار متساوية تقريباً مع الأفراد الآخرين في تربيته واعداده وحيث يصعب تفريق ابناء اخواله وخالاته واعمامه وعماته وبناتهم واولادهم عن اخوانه واخواته .[١]

هذا يساعد من ناحية على تحرر شخصية الطفل واستقلالها عن شخصية الوالدين ، ولكن من الناحية الاخرى يخلق هذا الاسلوب بعض المشكلات اذا تعرض الطفل لتأثيرات وتوجيهات عديدة متضاربة .

ومن الاساليب التقليدية التي تتبعها الأم مع طفلها هو دهن جسمه ببعض الواد بعد قطع الحبل السري واستعمال القماط swadding – cloth الذي يتم به تقميط الطفل بهدف تقوية عظامه وجعلها تنمو بشكل صحيح فضلاً عن كون هذا الاسلوب يساعدهن في حمل الطفل وارضاعه ، حسب التقليد السائد في المجتمع العراقي .

كما ويسود لدى الكثير من الأمهات في مجتمعات اخرى كالمجتمع الروسي لكي يمنع الطفل من تحريك يديه ورجليه ويرى خبراء التربية وعلم النفس ان تقميط الطفل في المجتمع الروسي التقليدي يقترن بنوع من الشخصية المرضية المكبوته التي تتأرجح بين الحرية والمنع ، فهو تارة يحس بالغضب عند تقيده بالقماط ثم يشعر بالحرية عند فك القماط من حوله .[٢]

---

(١) كلايد كلاكهون ، المصدر السابق ، ص ٣٧٣.

(٢) د. قيس النوري ، المصدر السابق ،ص ٢٢٩،.

وهناك أسلوب تقليدي آخر تقوم فيه الام بتكحيل عين الطفل في اليوم السابع من عمره لتقوية بصره وعصر ثدي الطفل ساعة الميلاد ولمدة سبعة ايام اعتقاداً من الام بأن هذا الأسلوب يقي الطفل رائحة العرق عندما يكبر ، كما تقوم الام بدهن جسم الطفلة بدم الخفاش لكي لا ينمو الشعر على جسمها عندما تكبر . [١] فضلاً عن أسلوب التخلص من الحبل السري والخلاص برميهما في النهر ظناناً منها ان هذا الأسلوب يجعل جروح الطفل تلتئم بسرعة، وتلجأ الام عند مرض طفلها الى أسلوب تعليق التمائم في عنقه لاسيما اذا تأخر بالمشي او الكلام وتقوم بإلباسه الملابس ذات اللون الأحمر اذا أصيب بالحصبة حتى يشفى بسرعة وتضيء الام شمعة تتركها حتى تنطفئ من تلقاء نفسها احتفالاً بمرور أسبوع على عمره وتضع تحت رأسه بعض الحبوب وبجانبه بعض الخضروات ، وتعلق في عنقه حجاب من الملح وبعض قطع النقود لحفظه من الأرواح الشريرة [٢].

وتسود هذه الأساليب التقليدية في البيئات الشعبية والريفية من المجتمع العربي وكثير من المجتمعات الأسيوية والأفريقية التقليدية .

كما يسود أسلوب الدق بـ(الهون) في البيئات الريفية والشعبية في المجتمع المصري في اليوم السابع من ميلاد الطفل حتى تتأكد ألام من سلامة سمع طفلها ويعوده على سماع الأصوات العالية ومن اجل طرد الأرواح الشريرة التي قد تؤذي الطفل .

وتطلق ألام على طفلها اسماً قبيحاً لكي تبعد عنه الحسد او لكي يعيش بعد ان مات لها اولاد عدة .

---

(١) محمد الجوهري ، المصدر السابق ،ص ٢٤-٢٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩.

او إطلاق أسماء الأنبياء واهل البيت للغرض نفسه وتقوم الام بالاحتفال بعيد ميلاد طفلها ، وان كان هذا الأسلوب ظاهرة حديثة ، الا ان هذا الاحتفال هو تعبير عن المكانة التي اصبح يحتلها الطفل في الاسرة .[١]

وعادة ينتشر هذا الأسلوب من الاحتفالات في الطبقات الميسرة من المجتمع سواء كانت ريفية او الحضرية او في البيئات الشعبية . كما تتخذ ألام أسلوب الاحتفال بكل ما يفعله الطفل لأول مرة كالنطق بأول كلمة او المشي او تحتفل بقص شعره لاول مرة . فضلاً عن احتفال الأسر بالمناسبات الدينية كالاحتفال برمضان وليلة النصف من شعبان وبداية رجب ، وعيد الفطر وعيد الأضحى ويسود هذا الأسلوب في المجتمعات الإسلامية والعربية بصورة عامة تقريباً .

كما ان هناك أسلوب تقليدي اخر تتخذه الام في تربية اطفالها هو أسلوب تخويف الطفل ببعض الشخوص او الكائنات الخرافية كالشرطي والدكتور والعفريت والبعبع .

ومن مميزات أسلوب الفعل التقليدي ان الام تستقي معظم ان لم يكن كل معلوماتها في تربية اطفالها من امها او قريباتها او جاراتها اللاتي يكبرنها سناً ، ونادراً ما تستقي المعلومات من الأساليب الحديثة ، حتى في الحالات التي يمكن فيها ذلك ، ولا يخفى التأثير السيء لقسم من هذه الأساليب التقليدية في التربية والتنشئة السوية لأطفالنا من جانب ووجود الأساليب الجيدة التي تقوي أواصر الرابطة بين الاطفال واسرهم ومجتمعهم وجعلهم افراد اسوياء في المستقبل من الجانب الاخر .

الفعل الاجتماعي المنطقي Social logical Action :-

ويراد به ما يقوم به الفرد من سلوك له صلة مباشرة بحياته النفسية والعقلية ، كتعلم النطق والقراءة والكتابة والمشي وغيرها من العمليات العقلية .[٢]

([١]) محمد الجوهري ، المصدر السابق ،ص ٣٤-٣٥-٣٨.

([٢]) د. عبد علي الجسماني ، المصدر السابق ،ص ٣٦.

وتتطلب اجادة الطفل للمفاهيم والتعليمات والمعارف ان تكون لديه العمليات العقلية الملائمة . حيث تكون في البداية اساليب خارجية تشكلها الام ثم تتحول الى عمليات عقلية منطقية داخلية . [١]

فأسلوب تعليم الام المنطقي المنظم لأشكال نشاط الطفل اليومية منذ ولادته ، الرضاعة والنظافة والنوم واللعب والتجوال والدرس ، يجعل الطفل ينزع الى النظام والدقة ومراعاة الوقت وقيمته . هذه الأساليب تنطوي على معنى مباشر لتكوين السمات الراقية في الخلق او الطبع . [٢]

وبقدر ما تقدم الام هذه القواعد بأسلوب من العطف والحزم والحكمة تتكون عادات السلوك المنطقي لدى الطفل .

وتقوم الام بتعليم طفلها بدقة تامة : كيف يسلك عند تناول الطعام ، او عند تنظيف نفسه او عندما يذهب الى النوم ، وحين يتواجد في الشارع او عندما يذهب في نزهة ، او عند دخوله الى محل او مكان ما . هنا يأتي اسلوب الام في توجيه وضبط سلوك الطفل وايقافه بوعي عما يصدر منه كأن تقول له حسناً كنت منتظماً لانك " وتذكر له ما قام به من سلوك يستحق الاستحسان او العكس من ذلك حينما يخرج الطفل عن قواعد النظام والسلوك السليم . [٣]

كذلك يأتي أسلوب ألام المنطقي مع طفلها في سن ما قبل المدرسة في تعليمه أدوات وطرائق العمل كيف يمسك الملعقة والشوكة والسكين ، كيف يحكي قصة من وحي صورة ، كيف يميز بين الرقم ٢،٦ مثلاً ، وتقوم الام تعليم طفلها عادات الاستعمال الواعي للأشياء الموجودة في البيئة المحيطة ورعاية الصالح العام والممتلكات العامة في الشارع والحدائق العامة والمواصلات .

---

(١) طلعت منصور ، المصدر السابق ،ص ١٦٤.

(٢) المصدر نفسه ،ص ١٧٧.

(٣) المصدر نفسه .

وتكوين العلاقات الحضارية في التعامل مع الكبار والاقران الاصغر سناً وعادات اتباع نظام محدد.

ولن يصل الطفل الى الفعل المنطقي في سلوكه قبل ان تتكون لديه القدرات العقلية المنطقية فمثلاً يلتقي الطفل في الوسط المحيط به بحقيقة وجود اللغة. يحيل الطفل في عملية نموه هذه اللغة الخارجية الى لغة لذاته . وهذا يعني تكون تلك الوظائف والقدرات المنطقية لديه ، كالقدرة على فهم الكلام ، والقدرة على التكلم ، وفضلاً عن تطور العمليات العقلية لدى الطفل فهو يحتاج لكي يسلك السلوك العقلي المنطقي الى عملية استيعاب لمنجزات الحضارة الانسانية في مسارها من جيل الى آخر . [1]

مثال على ذلك من حياة الطفل كيف تعلم الطفل الامساك بالملعقة ؟

لم ير الطفل ابداً ذلك الشيء البسيط ، وعندما تعطيه الام هذه الاداة في يده، ماذا سيفعل بها ؟

سوف يتناولها بيده ويلوح بها في حركات عشوائية ويخبط بها ، ويحاول ان يضعها في فمه . والان في مواقف متكررة تقوم الام بأستعمال الملعقة كوسيلة لأطعام طفلها ، وبعد ذلك تعطيه الملعقة في يده ، يحاول مستقلاً ان يأكل بها ، في البداية تخضع حركات الطفل للاسلوب الطبيعي : اخذ ما تتناوله يده في فمه ، وفي هذه الحالة لا تحتفظ الملعقة في يده بالوضع الأفقي اللازم ، والنتيجة تساقط الطعام على المنضدة ، لكن الام لا تقف ساكنة : فهي تساعد الطفل وتتدخل في اداءاته ، وتتكون لدى الطفل في هذا الاسلوب المشترك خبرة استعمال الملعقة .

([1]) طلعت منصور ، المصدر السابق ،١٦١.

ومن خلال اسلوب الام المنطقي يتعلم الطفل عمليات الرسم واستعمال الألوان، ويتعلم طفل ما قبل المدرسة من خلال اللعب خاصية الوظائف الاجتماعية والمعايير الملائمة للسلوك الانساني . [1]

فاللعب مدخل اساسي لنمو الطفل عقلياً ومعرفياً ففي اللعب يبدأ الطفل في التعرف على الاشياء وفرزها وتصنيفها ، وبما ان طفل هذه المرحلة يمتاز بحب الاستطلاع والاسئلة الكثيرة فمن المهم ان يكون اسلوب الام مشجعاً على هذه الاسئلة مهما كانت صيغتها ودقتها وان تكون اجابتها على الاسئلة بأسلوب مبسط ومفهوم وخالٍ من الاكاذيب ، واذا لم تستطع الأم الاجابة على اسئلة طفلها فمن الممكن ان تعتذر عن الاجابة بدلاً من ان تجيب بأشياء غير صحيحة وغير منطقية بالنسبة لمستوى ادراك الطفل ...

([1]) طلعت منصور ، المصدر السابق ،ص ١٦٨.

المبحث الثاني
الأساليب الوالدية في عمليات تنشئة الطفل

أساليب التنشئة الاجتماعية :-

ان لشخصية الوالدين وأسلوب تربيتهما لطفلهما علاقة كبيرة بخصائص وسمات شخصية وسلوك الطفل ، حيث ان الاطفال يجعلون من سلوك الكبار الراشدين الذين يحبونهم ويثيبونهم لاسيما الام والاب نموذجاً يقتدون به ويحاولون تقليده ، وبالتالي فإن لأسلوبهما في تربية الطفل تأثيراً على نمو شخصيته ومن هنا يتبين لنا اهمية اساليب المعاملة التي يتلقاها الطفل من قبل والديه في تكوين اتجاهاته وميوله ونظرته الى الحياة.[١]

فالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على ان ينمو كشخص سوي يحب غيره ويتقبل الاخرين ويثق فيهم ، اما الاساليب الوالدية السلبية كالحماية الزائدة والاهمال ، التسلط وتفضيل الذكر على الانثى تؤثر تأثيراً سلبياً في نموه وصحته النفسية .

وبعد اطلاع الباحثة على عدد من البحوث العلمية في مجال التنشئة الاجتماعية ، وجدت ان هناك تصانيف متنوعة ومتداخلة للأساليب ، لذلك أرتأيت ان اصنفها كما يأتي :-

١- الاسلوب التسلطي

٢- الاسلوب العاطفي

٣- اسلوب التساهل المفرط

٤- اسلوب الاهمال

٥- الاسلوب المتذبذب في المعاملة .

٦- الاسلوب التربوي الديمقراطي .

([1]) Hoffman, L., scotti Elizabeth, H, and Robett, S. Development psychology Today fifth Ed., New York, Random House, INC, 1988, p. 408.

١- الاسلوب التسلطي Authriotarian style :-

ويتميز هذا الاسلوب ،ـ بالضبط الصارم للطفل واصدار الاوامر وايقاع العقاب المتكرر ، سواء كان عقاباً بدنياً كالضرب باليد أو العصا ، أو عن طريق تجاهل رغباته وحرمانه من الحصول على بعض الامتيازات ذات القيمة بالنسبة له ، كالحصول على النقود او الحلوى ، وفرض رأي الوالدين على الطفل والوقوف امام رغباته التلقائية والحيلولة دون تحقيقها حتى لو كانت مشروعة . مما يضر بالصحة النفسية للطفل ويدفعه لأتخاذ اساليب سلوكية توافقية غير سوية كالأستسلام والشعور بالتعاسة ، الأنسحاب ، عدم الثقة بالنفس وبالاخرين ، العدائية ، التحصيل الدراسي المنخفض في فترات العمر المقبلة . (١)

كما ان الكثير من الامهات يطلبن من اطفالهن مستويات عالية من النجاح اثناء تدريبهم على التغذية والفطام والاخراج والنوم ، والاعتماد على النفس ، بصرف النظر عن مدى قدرته وامكانياته ، واذا فشل في تلبية توقعاتها تلجأ الام الى اسلوب امطار طفلها بأنواع العقاب وتعيره بالفشل ومقارنته بغيره من الناجحين .

ان تكرار فشل الطفل في الوصول الى مستوى طموح الام ، يشعره بالنقص والقلق والحيرة ، وكثيراً ما يتعرض هؤلاء الاطفال لأضطرابات النوم والتغذية والعادات العصابية ، كمص الأصباع وقضم الأظافر . (٢)

وغالباً ما يكون هذا الاسلوب سمة من سمات الطبقة الفقيرة والطبقة الاقل ثقافة بسبب توتر الوالدين لعدم استطاعتهما أشباع حاجاتهم الاساسية حيث يصف اطفال هذه الطبقة اباءهم بأنهم يتميزون بالتسلطية والعصبية المفرطة .(٣)

---

(١) د. محمد عودة الريماوي ، المصدر السابق،ص ٢٢٦.

(٢) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ،ص ١٥٠.

(3) Bernard C. Rosen, " socialclass and the child's perception of the parent," child Development, london, 35 (December 1964),pp. 147-153.

كما يسود الاسلوب التسلطي في تربية الأطفال في المجتمعات الريفية لانخفاض المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فأن المجتمعات تختلف في تفسير أفعالها ومفاهيمها فما تراه صحيحاً او مقبولاً في مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع اخر ، فلكي نفهم اسلوباً او فعلاً تقوم به الأم تجاه طفلها من الضروري امتلاك معلومات حول المجتمع الذي تعيش فيه تلك الام، فلو رأينا أماً تصقع ابنها فعلينا معرفة الأساليب التربوية التي تستنبطها الأم ففي بعض الاطر الاجتماعية ، تعدّ الصفعة اسلوباً تربوياً مشروعاً وفعالاً ، في حين تعدّ في اطر اجتماعية اخرى محظورة ومضرة .[١]

وعموماً فإن المعطيات المجتمعية قد تكون غير كافية لتفسير هذا الاسلوب ، فقد تكون الأم توصلت الى عدم فاعلية الأساليب الألطف والأقل قسوة وربما لانها كانت مستعجلة لا تستطيع الدخول مع طفلها في عملية تفاوض، وقد يكون شعورها بأنها عاجزة عن الموازنة بين الفوائد والمساوئ الخاصة بالصفعة .[٢]

وهكذا كما يعدّ عالم الاجتماع برنشتين Bernstein ،ان التربية في الاغلب ذات صفة تسلطية في البيئات المحرومة لأن أساليب الاقناع تفترض موارد بلاغية ونفسية ادق من الاساليب التسلطية . ولأن هذه الموارد تكتسب بشكل اسهل في البيئات الميسورة.[٣]

حيث ان كبر حجم الاسرة وعدم كفاية الموارد المالية والسكن الضيق يؤدي الى عصبية الوالدين وعدم استطاعتهما التعبير عن الحب والحنان تجاه اطفالهما .

٢- الأسلوب العاطفي Sentiment style :-

يتمثل هذا الاسلوب بالاسراف في الحماية الزائدة والخوف الشديد من الوالدين او احدهما على صحة الطفل الجسمية والنفسية ، لذلك نجد الوالدين يسيطرون على

([١]) ر. بودون رف بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة د. سليم حداد ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٨،ص ٤٢٣.

([٢]) ر. بودون رف بوريكو ، المصدر نفسه .

([٣]) ر. بودون رف بوريكو ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤.

الطفل سيطرة تامة ويصرون على ان يطيعهما طاعة كاملة ، فيقيدون أوجه نشاطه ، حيث تقوم الام بأطعامه وتنظيفه ، وتحاول جعله ينام بجانبها ، حتى بعد بلوغه السن التي تهيؤه للقيام بهذه الفعاليات بنفسه ، كما تقوم الام بمنع الطفل من الخروج الى الشارع وتصاحبه في جولاته كلما امكن ذلك وتضع له نظاماً محدداً لا تسمح بتغيره حتى لا يحدث له أي مكروه جسمي او نفسي ، فتحدد وقت لعبه وتضعه تحت رقابتها أثناء اللعب حتى يكون هادئاً ، وتساعده في حمامه حتى فترة متأخرة من عمره. [١]

ويتميز هذا الاسلوب بالمواقف الاتية :-

١- الاستسلام لرغبات الطفل بصرف النظر عما اذا كانت غير ممكنة او غير مشروعة .

٢- التجاوز عن اخطاء الطفل وحمايته من نتيجة هذه الاخطاء .

٣- تسلط الطفل وتحكمه بأفراد الاسرة ، فالجميع رهن اشارته . وان رفض احد الوالدين مطالبه لجأ الى الصراخ والعنف والرفس والضرب ، وتحطيم الادوات وسرعان ما يهرع الوالدان لمصالحته .

٤- المبالغة في استخدام المعاملة الطفلية بصرف النظر عن عمره ، فقد يتجاوز العاشرة وعلى الرغم من ذلك يسرف الوالدين في استخدام أساليب الربت والعناق والقبل infantilization ، واحياناً تستمر الأم في ارضاع الطفل مدة تزيد عن السنتين.

٥- التهويل من مزايا الطفل واخفاء عيوبه او التهوين من شأنها .[٢]

ونتيجة هذا الاسلوب تظهر على الطفل انواع من السلوك غير المرغوب فيه، كالميل الشديد لأخضاع الافراد المحيطين به بسلوكه العدواني وانانيته وتمركزه حول ذاته ، ورفض حقوق الغير ، اصطناع الحيل لجذب نظر الاخرين اليه من خلال

([١]) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ،ص ١٤٦ .

([٢]) نفس المصدر ، ص ١٤٨.

العصيان ورفض الطعام ، فضلاً عن اتكاله على غيره في قضاء حاجاته أو الدفاع عن حقوقه . [١]

٣- اسلوب التساهل المفرط Laissez- fairte permissive

ويمتاز هذا الاسلوب بغض الطرف عما يقوم به الطفل من سلوك ، وبالدفء دون صرامة او ضبط كما يمتاز بوجود عدد قليل من القواعد السلوكية وندرة العقاب، بترك هذا الاسلوب آثاراً على سلوك الاطفال تتمثل بقلة الأعتماد على الذات، والضبط الذاتي الضعيف ، فضلاً عن شعور الطفل بالتعاسة ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي مستقبلاً . [٢]

ولا تقوم الام بأي استجابة تفريزية عندما يسلك طفلها أي سلوك سواء كان مرغوباً او غير مرغوب يوجد هذا الاسلوب في البيئات ذات المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي المتدني ، كما يسود في الأسر التي تفتقر للمبادئ الخلقية والدينية .

٤- اسلوب الأهمال Rejected style :-

ويتمثل هذا الاسلوب بتجاهل الوالدين للطفل تماماً ، وهو اشد من الكراهية قسوة ، حيث ان الاهمال الخلقي للطفل أسوء اساليب التربية عموماً ، لأنه يؤدي الى ضعف اكتساب القيم والمبادئ وضعف الوازع الديني والاخلاقي ، وعدم الاستفادة من الخطأ وانطلاق النزعات بدون ضابط داخلي ، والشك في أي سلوك سوي أو مساعدة تأتي عن طريق الغير.[٣]

ويؤدي هذا الاسلوب في التربية الى اسراف الطفل بالبكاء ، والراحة في الشكوى ، والبعض منهم يصطنع نوع من البرود الانفعالي الظاهري استجابة لما يقابله من صد

---

(١) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ،ص ١٤٩.

(2) stantrock. W. John, life – spandevelopment, WCB, Lowa, p225, and woolf olkanita and Mc. Cune- Nicolich lorraione Educational psychology, 2ed (Ed) printic- Haff, Ince engloved ciffs, New jersy, 1984, p. 126.

(٣) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ،ص ١٤٢.

واهمال من احد والديه او كلاهما كما يؤدي الى التمرد والغيرة والعصيان والسلبية والمشاكسة . وقد أثبتت الدراسات ان هذا الاسلوب في التربية لا يحدث الا في حالات خاصة وقليلة يكون فيها الوالدان رافضين طفلهما ، لرفضهما بعضهما او بسبب عوق معين لدى الطفل نفسه.[١] واحياناً يكون اسلوب الاهمال ناتجاً عن تفضيل احد الأبناء كأن يكون الطفل البكر ، وأهمال الطفل الأصغر، او العكس تفضيل الطفل الاصغر واهمال الطفل الأكبر . ويتخذ اسلوب الأهمال بصفة خاصة تجاه الطفلة الانثى التي تعاني الكثير من الحرمان والاضطهاد والأهمال ، بجانب اخيها الذكر ولكن لضعفها بالنسبة للطفل الذكر ، تقوم بكبت هذه المشاعر الحاد وغالباً ما يؤدي هذا الكبت الى اصابتها بأمراض نفسية فيما بعد . فقد تنقم على الطبيعة التي جعلت منها بنتاً ولهذه المشاعر تأثير سيء في التكيف الجنسي والعاطفي في الحياة الزوجية. [٢]

٥- الأسلوب المتذبذب في المعاملة :-

في هذا الاسلوب تبدأ معاملة الوالدين باللين ثم تتحول الى الشدة والعقاب، دون أي سباب منطقية أو كافية . والطفل الذي ينشأ في مثل هذا الاسلوب غير المنسق يعجز عن تكوين فكرة واضحة عن الخير والشر ، والحلال والحرام ، والخطأ والصواب ، ويزداد قلقه وتردده في ان يسلك السلوك المقبول ، كما يسهل على هذا النوع من الاطفال ان يسود والديه إذا كان احدهما يمثل الشدة والثاني يمثل اللين ، أو يضرب احدهما بالآخر ويتعود على النفاق والتظاهر ، غالباً ما يسود هذا الاسلوب في البيئات ذات المستوى الثقافي والاقتصادي المنخفض حيث يكون اسلوب معاملتها لأطفالها مختلطاً بين العاطفة والانفعال نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة ، فالأم تترك الحبل على الغارب بينما الاب يمارس سلطة مغالية أو العكس . وقد يكون هذا التناقض لدى احدهم فتارة يكون حازماً من غير عنف واخرى يكون عقابياً بعنف ، او

---

(١) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

(٢) المصدر نفسه ،ص ١٥٠.

يكون متساهلاً لا يسأل عن شيء ، فليس هناك ثبات في أسلوب المعاملة التي يواجهها الطفل . [١]

وبالتالي ينشأ مستهيناً بالقيم ولا يعرف معنى الثبات في الرأي اذا كان الاب يعاقبه على سلوك معين في حين الام تكافئه على السلوك نفسه ، او اذا كان الاب يعاقبه على سلوك معين في وقت معين في حين لا يعاقبه على على هذا السلوك في وقت آخر او قد يكافئه عليه ، فمن شأن هذا الاسلوب ان يعوق عملية نمو الضمير لدى الطفل بشكل متكامل وبالتالي يفقد التزامه بالقيم ، اذ تختل معايير الصواب والخطأ في ذهن الطفل . فأذا عاقب الاب طفله عندما يسب اخته مثلاً ، ثم يجد الطفل بعد ذلك ان الاب يسلك نفس السلوك كان يسب زوجته ، هذا الاسلوب من جانب الوالدين من شأنه ان يجعل المعايير الاخلاقية في نظر الطفل قيوداً لا معنى لها طالما الآباء انفسهم لا يلتزمون بها . [٢]

فضلاً عن اهمية تنوع اساليب المعاملة تبعاً للنضج والعمر الزمني ، فمن غير المعقول ان يعامل طفل في الثالثة من عمره كما يعامل طفل في السادسة من عمره [٣].

٦- الاسلوب التربوي الديمقراطي Authoritatire style :-

يتميز هذا الاسلوب بالضبط المعتدل ، والحزم في غير عنف ، فضلاً عن التواصل والحب ، وايقاع العقاب البدني احياناً بهدف تصحيح السلوك الخاطيء ومكافأة السلوك الجيد ، واعطاء تفسيرات للأسلوب الذي ينبغي اتباعه . التناغم والأنجاز فيه يعتمد تارة على التهديد وتارة على الوعد بالمكافئة ، وعدم الخوف من حدوث صراع احياناً بين الوالدين والطفل .

([١]) د. عبد علي الجسماني ، المصدر السابق ،ص ٤٧.

([٢]) المصدر نفسه ،ص ٤٨.

([٣]) د. محمد عودة الريماوي ، المصدر السابق ،ص ٢٢٧ .

يترك هذا الأسلوب اثراً على سلوك الطفل يتمثل في الميل الى تأكيد الضبط الذاتي Assertive ، والرضا والتعاون ، والتقدير المرتفع للذات ، والاعتماد على النفس ، والتحصيل الدراسي المرتفع مستقبلاً .[١]

ويسود هذا الأسلوب لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي العالي والتي تمتاز بأسلوبها المنطقي ، لأنها ترى الأبوة والأمومة الصالحة تؤدي الى استخدام الوالدين للسلطة أو القوة الضابطة بمهارة ومرونة واعتدال دون مصادرة حرية الطفل . أي استعمال اسلوب الحزم مع العطف وتغليف الروادع والزواجر بالحب حتى يتقبلها الطفل fiormbutfrienidy .[٢]

فالام التي تتمتع بمستوى ثقافي واقتصادي جيد والتي يتهيء لها معرفة باوليات علم النفس ، فهي تعرف أساليب الثواب والعقاب التي يمكن ان تمارسها مع طفلها منذ شهوره الأولى ، عند تعويده على ساعات الرضاعة والنوم ، ويتطور الاسلوب كلما تقدم الطفل في السن ، فتمارس أساليب الثواب والعقاب التي لا تترك ضرراً نفسياً اثناء عملية الفطام والتدريب على الإخراج والاعتماد على النفس والذهاب الى الروضة ، فقد تحرم الام طفلها من متعة طارئة كزيارة حديقة الحيوان او عدم إعطائه الحلوى اذا لم يمارس سلوكاً مطلوباً بعد تأكيد الطلب وتوضيح أهميته ، هذا الأسلوب من العقاب لا يعتبر عقاباً قاسياً ولكنه يعتبر أسلوبا في التعامل معتمداً على الأثر والنتيجة . [٣]

وذلك بخلاف الاسر التي لا تملك مثل هذه المعرفة بأساليب التعامل النفسية ، فقد تلجأ الى اساليب عقابية تترك أثاراً ضارة في نفس الطفل كتخويفه من أشياء وهمية قد تأتي اليه اذا استمر في البكاء والصراخ، وهذا ما يسود في البيئات الفقيرة ولدى الأمهات في البيئات الريفية والاسر ذات المستوى الثقافي المنخفض حيث يسود الأسلوب الانفعالي في التعامل مع الطفل ، كحبسه في اماكن مغلقة اذا قام بسلوك

---

(١) د. محمد عودة الريماوي ، المصدر السابق ،ص ٢٢٧.

(٢) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق،ص ١٤١.

(3) Roger. W. Mcintire : child psychology, A Behavioral approach to every day problems. Behaviordelia Inc. , kalama zoo, Michigan, 1975, p. 22.

خاطأ ، او حرمانه من التحدث مع امه فترة طويلة وممارسة انواع قاسية من العقاب البدني كالضرب المبرح .

كما ان الام الواعية المتعلمه المثقفة تحترم عقلية الطفل وتسعى الى اكسابه أسلوب التفكير المنطقي والمنظم عندما تربط الاشياء بمسبباتها ، او عند اقناعه بوجهة النظر المخالفة ، ليست تحت ضغط التهديد بل بالحوار المباشر الصريح.

فأذا لم تتمكن من اصطحابه في رحلة او اقتنائه لعبة معينة فهي تحاول شرح الاسباب التي تمنعها من تحقيق رغباته ، لا ان تطلب منه السكوت وعدم المطالبة دون بيان وجهة النظر المنطقية التي قد تقنع الطفل . [١] ومن ثم فأن سلوكيات الاطفال الذين ينشأون في جو أسري يتميز بأساليب ديمقراطية تربوية تختلف عن سلوكيات الاطفال الذين ينشئون في جو اسري يتصف بأساليب تسلطية دكتاتورية او سلوكيات فوضوية متسيبة .

كما ان للعلاقات الثنائية بين الام والاب من جهة وبين كل منهما والطفل من جهة اخرى ، والعلاقات الثنائية المتبادلة بين كل من الاخوة والاخوات وبين كل من الاقرباء الذين يعيشون معهم في البيت نفسه تأثيرها المهم على سلوك الاطفال ، فإذا كانت هذه العلاقات الثنائية بين كل عضو في الاسرة والعضو الاخر متزنة ومعتدلة تتصف بالمحبة والمودة ، ومشبعة بالحب والعطف والحنان ، وتوفر لهم جميعاً الطمأنينة والأمان في جو من الرعاية الأسرية الناضجة الواعية . فإن أثرها سينعكس بالضرورة على مظاهر الأداء السلوكي لأطفال هذه الأسرة . مما يجعلهم يعيشون حياة نفسية مستقرة تتميز بمشاركة اجتماعية إيجابية .[٢]

اما أذا كانت هذه العلاقات متطرفة تطرفاً ايجابياً بما يميزها من افراط شديد في أسلوب الرعاية الزائدة سواء كان ذلك بأسلوب يتصف بالصرامة والقسوة او

([١]) د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، المصدر السابق ،ص ١٨٢.

([٢]) د. ماهر محمود عمر ، المصدرالسابق ،ص ١٢٠.

بأسلوب عاطفي يتصف بالتدليل والتسيب أو اذا كانت العلاقات متطرفة تطرفاً سلبياً بما تتصف به من خلافات ومنازعات تتسبب في سلوكيات غير سوية بين اطفالها ، كالنبذ والاهمال وعدم الاحترام واللامبالاة في جو اسري غير ناضج.
وبناءً عليه تؤثر التفاعلات الشخصية بين كل فرد في الاسرة والفرد الاخر تأثيراً كبيراً في التنشئة الاجتماعية وفي تدعيمها تدعيماً صحيحاً او تدعيماً مرضياً حسب الجو الاسري الذي يعيشون فيه . [1]

(1) د. ماهر محمود عمر ، المصدر السابق،ص ١٢١.

المبحث الثالث
نظريات التنشئة الاجتماعية

المقدمة

تعددت واختلفت النظريات التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية ، كما اختلفت اسسها واهتماماتها وتوجهاتها بأختلاف تخصص واضعيها ، ونشئتهم البيئية وطبيعة اتجاهاتهم الفكرية ، لذلك قامت الباحثة باختيار اهم اربع نظريات تنتظم تحتها نظريات التنشئة الاجتماعية وهي :-

اولا- نظريات التعلم :-

آ- نظرية سكنر skinner

التعلم الاشراطي

يذهب سكنر الى ان احتمالات ظهور سلوك معين لدى الطفل يعتمد على تعزيز ذلك السلوك . [١]

فلو اعطينا طفلاً قطعة من الحلوى لسلوك قام به ، أو صفقنا له ، او ضحكنا له لقول قاله ، فأن احتمالات ظهور ذلك السلوك سوف تزداد . اما اذا اهملنا ذلك السلوك ، أو عاقبناه فإن احتمالات ظهور ذلك السلوك ستقل أو تنخفض . لذلك يمكن ان نقول ان السلوك الذي لا يحظى بالتعزيز يقل تواتره . وقد يختفي نهائياً (ينطفيء) والسلوك الذي يقابل بالعقاب يبدو وكأنه قد انطفأ ولكنه يعود الى الظهور حالما تختفي الظروف التي تجعل فرض العقوبة ممكناً . [٢]

لذلك فإننا اذا عاقبنا طفلاً لانه يمص إصبعه . فإن السلوك يختفي مادمنا موجودين ، وما ان نختفي عن الأنظار ،حتى يعود الطفل لذلك السلوك مرة اخرى.

([١]) د. موفق الحمداني ، الطفولة ، المصدر السابق ، ٤٧-٤٨.

([٢]) المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

وقد احرزت اساليب التعليم الاجرائي نجاحات كبيرة في تنشئة الاطفال وتحسين سلوكهم المدرسي وفي تعليم الاطفال بطيئي التعلم وفي علاج اشكال السلوك المرضي او اللاتكيفي .

وتعلم الطفل عن طريق الاشتراط الاجرائي يكون بربط العلاقات الوظيفية بين التنبيهات والاستجابات بما في ذلك المعززات .

كما يركز التحليل الوظيفي للسلوك على التغيرات التي تحدثها أساليب تقديم التعزيز على تواتر السلوك ويطلق على هذه الأساليب مصطلح جداول التعزيز . فكلما عززنا سلوك الطفل كلما قدم الاستجابة المطلوبة ، فهذا يعني اننا نستخدم جدول تعزيز مستديم contionuous Reinforcement . ولكن بعد ان يتأسس ذلك السلوك لا يغدو الجدول المستديم ضرورياً . كما اننا يمكن ان نستخدم التفريز الجزئي partial لأدامة السلوك .

وهناك نوعان من التعزيز الجزئي هما :-

١- التعزيز الفاصلي Intervalحيث يتم تعزيز سلوك الطفل بعد مدة محددة .

٢- التعزيز النسبي ratio حيث يعزز سلوك الطفل بعد ان يقدم عدداً معيناً من الاستجابات .

وللجداول المختلفة من التعزيز نتائج مختلفة ايضاً من حيث عدد الاستجابات التي يقدمها الطفل .[١]

فالتعزيز المستديم يجعل الطفل يقدم استجابات مستمرة بوتيرة معتدلة . اما في التعزيز الفاصلي فأن الطفل يكثف استجابات في نهاية المدة الفاصلة بين تعزيز وآخر والتعزيز النسبي يؤدي الى تقديم نسبة عالية من الاستجابات لكي يحصل على التعزيز الذي يفيده بعد تقديم عدد معين من الاستجابات .

وهناك اسلوب بالغ الاهمية في تطوير انماط جديدة من السلوك ، فهناك اشكال من السلوك لا تظهر بكثرة بشكل تلقائي ، ولكننا عندما نعزز الاستجابات التي تقترب

---

(١) د. موفق الحمداني ، الطفولة ، المصدر السابق ، ص٤٨.

اكثر فأكثر من السلوك المطلوب ، فإننا نستطيع آنذاك القيام بتشكيل shaping of Behaviour السلوك النهائي الذي نرغب بظهوره لدى الطفل.[١]

كما يعد العامل الزمني عاملاً حاسماً بالنسبة للاستجابة الشرطية ، فلكي يتم الاشراط يتبع التدعيم ايجاباً كان او سلبياً ، الاستجابة مباشرة . وقد ينتج عن تأخير تقديم المثير التدعيمي ضعف في الاستجابة الشرطية ، او حتى عدم حدوثها بالمرة.

فإذا قام الطفل بعمل خاطئ استحق عليه عقاباً بدنياً أو نفسياً يلزم ان يكون هذا العقاب حال حدوث الخطأ أما تأخير التدعيم السلبي حتى يحضر الاب من العمل كما يحدث عادة لكثير من الامهات هذا التأخير يجرد التدعيم العقابي من فائدته في تغير السلوك غير المرغوب فيه وقد يكون المعزز طعاماً او شراباً او راحة او حنان او النقود او الحلوى .[٢]

ب- نظرية الملاحظة والتقليد لعالم النفس بندورا Bandura

تنص هذه النظرية على ان وجود نموذج السلوك امام ناظري الطفل يشكل أسلوباً آخر من اساليب التنشئة الاجتماعية .

فالطفل يلاحظ النموذج ويتخذه قدوة له ويقوم بتقليده ، ومن الطبيعي ان يكون النموذج الام والأب والاخوة . [٣]

فالطفل في هذا الاسلوب يكتسب سلوك والديه مع اصدقائهم كالتآلف او الجفاء او التجنب وقد يقلد سلوك التعاون أو السلوك العدواني ففي تجربة اجراها عالم النفس بندورا Bandura حيث كان يدخل مجموعة من الاطفال الى حجرة بها دمية كبيرة وشخص يقوم بضرب هذه الدمية ويشتمها ثم يخرج ويترك الاطفال وحدهم مع الدمية .

والى جانب هذه المجموعة من الأطفال هناك مجموعة اخرى ضابطة كان افرادها يدخلون الى الغرفة ويشاهدون ما شاهده اطفال المجموعة الأولى. راقب سلوك

---

(١) د. موفق الحمداني، الطفولة ، المصدر السابق ، ص ٤٩.

(٢) د. عبد علي الجسماني ، المصدر السابق ،ص ١٨٩.

(٣) د. محمد عودة الريماوي ، المصدرالسابق ، ص ٢٣٢.

اطفال المجموعتين ، فوجد ان اطفال المجموعة الاولى يكررون مع الدمية نفس سلوك الشخص النموذج العدواني.

في حين اطفال المجموعة الضابطة اظهروا سلوكاً مغايراً تماماً .[١]

ثانياً – نظريات التحليل النفسي paychoanlysis

نظرية فرويد Sigmundfreud 1939-1856 .

اهم فروض النظرية ما يأتي :-

أ- يرجع السلوك الانساني الى دوافع لاشعورية منبثقة من نوعين من الغرائز الموروثة هما غرائز الحياة او الحب Eros ، وتلعب فيها الغريزة الجنسية دوراً رئيساً وغرائز الموت Thanatos وهي ميول عدوانية تهدف الى التخريب وهذه الغرائز منبع الطاقة النفسية libido والمحركات الاولى والمهمة للسلوك البشري.

ب- تؤكد هذه النظرية على اهمية الخمس سنوات الاولى من العمر وان رغبات الطفل المكبوته في اللاشعور بفعل الاعاقة والحرمان والصدمات الانفعالية الشديدة تبقى عاملة توجه تفكيره وشعوره في الكبر .

ج- تحدث الأضطرابات النفسية والعقلية نتيجة للصراع بين القوى الشعورية واللاشعورية . [٢]

ان الاسلوب الذي يتبع في تربية الطفل في السنوات الخمسة الاولى من حياة الطفل له اكبر الاثر في تحديد نمو شخصيته في المراحل العمرية اللاحقة .

وترى هذه النظرية ان التربية التي تعنى بتكامل الشخصية واتزانها هي التربية التي تعمل على تقوية الانا حتى يقوم بمهمته بشكل صحيح ، وبما ان الانا تتكون في فترة الطفولة الاولى (مرحلة ما قبل المدرسة) فأن اساليب التنشئة التربوية المنطقية تساعد الطفل من اجل الوصول الى تكوين شخصية سوية . ويرى فرويد ان الطفل وفق نظريته هذه يمر بخمس مراحل نمو اساسية ومتداخلة مع بعضها البعض هي :-

---

(١) محمد عماد الدين اسماعيل ، الاطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية) عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٣٧٣ .

(٢) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ، ص ٤٦-٤٧.

١- المرحلة الفمية oral stage :-

الوليد في هذه المرحلة من عمره لا يسيره الا مبدأ اللذة plealsure priniciple ، فأن جاع لابد ان يرضع وان عطش لابد ان يشرب بغض النظر اذا كانت الام مشغولة ام لا ، لما يتركه الحليب او الماء من لذة لديه ناتجه عن خفظ التوتر الذي توجده الدفعات الغريزية .

ونتيجة لذلك تتكون وحدة عاطفية بينه وبين امه لذلك فهو يخشى ان تفارقه امه أو تتخلى عن حبه وتستمر هذه المرحلة الى نهاية السنة الثانية من عمر الطفل. ان كيفية اشباع الطفل لحاجاته الفمية ودرجة كفاية هذا الاشباع ، ودرجة الاحباط الذي يتعرض له اثناء هذه العملية تؤثر في شخصيته ونمط علاقاته الاجتماعية .

٢- المرحلة الشرجية Anal stage :-

تحدث هذه المرحلة في السنة الثانية من عمر الطفل وفيها يجد الطفل لذة في الاخراج . يفترض فرويد ان الرضيع يفرغ طاقاته الغريزية بواسطة هذه العملية فينخفض التوتر ويحصل على الاشباع الذي يريد .[١] ان وصول الطفل الى التحكم في عملية الاخراج هو ذرورة هذه المرحلة . وتهتم الأم بتدريب الطفل على تحقيق هذا الهدف ،وتبحث دائماً عن افضل الطرق لمثل هذا التدريب. ويفشل الطفل في الحصول على هذه اللذة نتيجة للأعاقة الشديدة في عمليات التدريب الخاطيء او القاسي أو المبكر مما يولد عنده المشاعر العدوانية تجاه والديه وفي النهاية يكبت مشاعره الشهوانية خوفاً من العقاب وفقدان الحب .[٢]

٣- المرحلة القضيبية phalice stage:-

تمتد هذه المرحلة من نهاية السنة الثالثة الى أواخر السنة الخامسة وفي هذه المرحلة تتكون الانا العليا ويتعرض الطفل لكثير من ضروب الصراع الوجداني ويهتم

---

(١) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق ،ص ١٦٠ .

(٢) المصدر نفسه ،ص ١٩٦.

الطفل خلالها بأعضائه الجنسية لأنها مصدر أشباع ولذة بالنسبة له ، وتسمى هذه المرحلة ايضاً بالطور النرجسي Nargissistic period .[١]

ان عقدة اوديب Oedipus complexes هي الظاهرة المميزة لهذه المرحلة وتنشأ نتيجة لأرتباط الطفل الشهوي بأحد الوالدين من الجنس الأخر ، فالطفل يشتد تعلقه بأمه ويدرك ان أباه عقبة في سبيله الى امه . ويزيد من حدة هذا الموقف ان يكتسب تقمص الاب دلالة الرغبة في ابعاد الطفل لاحتلال مكانته عند الام . وهنا يصبح الموقف أوديبياً ، كذلك الحال بالنسبة للبنت تجاه والدها . وعندما يقف الوالد من جنس الطفل نفسه موقفاً مضاداً للطفل يتولد عند الطفل مشاعر العدوانية تجاه هذا الوالد وفي النهاية سيقوم الطفل يكتب مشاعره الشهوانية خوفاً من العقاب وفقدان الحب .[٢]

٤- مرحلة الكمون latency stage

تمتد هذه المرحلة منذ السنة السادسة حتى بدء المراهقة . وتلعب عملية التوحد identification دوراً مهماً في هخذه المرحلة إذ يبدأ الطفل بالتعلق بالوالد من نفس الجنس . ان التوحد يشبع لدى الطفل حاجته الى تحقيق الكفاءة والقوة والسيطرة على البيئة من خلال شعوره بالاندماج مع والده او والدته من نفس الجنس، ونتيجة لتكون الضمير (الانا العليا) Superego عند الطفل فهو يشعر بالقلق وعدم الارتياح عند قيامه بعمل يخالف قواعد السلوك الخلقي في مجتمعه.[٣]

٥- المرحلة الجنسية التناسلية Hetro – sexuality stage :-

وتبدأ هذه المرحلة من البلوغ الجنسي Puberty وتمتاز باشتداد الميل والوعي الجنسي الذي يؤدي الى تكوين علاقات مع الجنس الآخر ، لاشباع ميوله الجنسية

---

(١) محمود محمد الزيني ، المصدر السابق،ص ١٦١.

(٢) د. مصطفى سويف ، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، مصدر سابق ص ٢٠٠٠ .

(٣) المصدر السابق / نفس الصفحة .

ويتوقف هذا الاشباع على الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيش فيه المراهق ، وعلى الخبرات السابقة التي مر بها من جهة اخرى . فقد تواجه المراهق ظروف محبطة في حياته تدفع به الى اتخاذ أي صورة من صور الاشباع الطفولية، أو قد يؤدي اشباعه للدوافع الجنسية لديه تصادم مع معايير السلوك عند (الانا العليا) superego مؤدياً الى صراع داخلي شديد .[١]

ثالثاً – النظريات الارتقائية التطورية :-

- نظرية بياجيه plaget 1970

يرى بياجيه وجود ثلاث مراحل اساسية في النمو العقلي ، وهي :-

١- المرحلة الحسية الحركية semsorimotor

٢- مرحلة الفكر الرمزي Representational

التي تنقسم الى قسمين هما المرحلة قبل الاجرائية proportional

والمرحلة الاجرائية المحسوسة concreteoperational .

٣- المرحلة الاجرائية الشكلية formaloperational

وتمتد المرحلة الاولى منذ الولادة حتى نهاية السنة الاولى من حياة الطفل ، وتبدأ المرحلة الثانية من بداية السنة الثالثة، حيث يسجل الاطفال خبراتهم رمزياً ، ومنذ سن السابعة أو الثامنة من العمر يدخل الاطفال المرحلة الاجرائية المحسوسة ، حيث يبدأون بفهم انواع جديدة من العمليات المنطقية بما في ذلك المعكوسة حيث يبدئون من نهاية العملية ويعودون بها الى منشئها عقلياً ، وفي مطلع المراهقة ١١-١٢ سنة يبدأ الاطفال باكتساب المنطق الشكلي الذي يتخذ صيغة (لو حدث كذا لحدث كذا) . [٢]

وليست الحدود قاطعة ومطلقة بين هذه المراحل النمائية بل هي متداخلة ، ويختلف تواتر هذه المستويات النمائية بأختلاف البيئات الاجتماعية والثقافية للطفل

([1]) Millie Almy, child Development" N.Y. 19055 p. 337

وانظر كذلك علم النفس التربوي ، د. احمد زكي صالح ، ط السابعة ، ص ١٩٥-١٩٧.

([٢]) د. موفق الحمداني ، الطفولة ، المصدر السابق، ص ٥٥.

وتأتي المعرفة عند بياجيه من الفعل . فالطفل يلعب بالاشياء الموجودة حوله ، فهو يمسكها ويقلبها ويضعها في فمه ويضربها بالارض ويتلمسها وينظر اليها . ويرتقي الطفل بمعارفه عن هذه الاشياء من خلال بناء او تركيب خبراته stracturing . ولا تأتي معرفته بهذه الاشياء من الاشياء لوحدها أو من الطفل وحده بل من التفاعل بين هذين الطرفين وما يستتبع ذلك من الروابط بين الاشياء والافعال ، فالطفل يستطيع ان يلقي الكرة ويدحرجها ، ويستطيع فعل الشيء نفسه بالتفاحة ، ويتعلم ان كلا الشيئين يتدحرجان لأنهما مكدران ، ولكن الكرة ترتد وتقفز بينما لا تقفز التفاحة.[1]

ومن هذه الملاحظات البسيطة والواضحة يتعلم الطفل نتائج افعاله بالاشياء وخواص هذه الاشياء وتعد عند الطفل كالمفاهيم ولكنها لا تمتلك الكلمات التي تعبر عنها اما الاطفال الاكبر سناً فلديهم ، مخططات للفعل اكبر عدداً يستفيدون منها في بناء المعرفة واكتسابها .

وتغدو المخططات فيما بعد افعالاً عقلية وبالرغم من ان فعل التفكير هو فعل داخلي ، الا انه يستمدها من التجارب والخبرات الحسية التي يقوم بها في علاقاته مع المجتمع المحيط به .

ويرى بياجيه ان تفكير الطفل يرتقي ويتطور من خلال عمليتين مهمتين هما:-

١- عملية التمثل :-

ويقصد بها عملية اضافة معلومات جديدة من خلال التصورات التي يمتلكها الطفل . فقد يستطيع الطفل ان يضرب عدداً كبيراً من الأشياء بالارض، ويكتشف ان من الاشياء ما يحدث اصواتاً عالية ومنها ما يحدث اصواتاً خافته ، وان منها ما ينكسر ومنها ما ينثني – وكل هذا تمثل .

٢- عملية التكييف :-

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٥٣.

ويقصد به تحوير المخططات الموجودة لديه لكي ينظم الطفل معارفه الجديدة التي لا تنسجم مع المخططات الموجودة . [1]

رابعاً – نظرية الدور الاجتماعي social Role

ارتبطت هذه النظرية بعالم الاجتماع جورج هيربرت ميد George Herbert mead وتعني الدور الذي يقوم به (الفرد) الجزء في المجتمع الكل . وتركز هذه النظرية على اهمية قيام التنشئة الاجتماعية بتخصيص ادوار محددة لكل نوع او جنس يختلف كل منها عن الآخر ويلتزمون بها في حياتهم المستقبلية،ويحدث ذلك عن طريقين هما :-

١- التفاعل الاجتماعي مع الافراد الاخرين ذوي الاهمية ويقدم الافراد المهمون ذوي الدلالة انفسهم للطفل بشكلين اساسيين هما :-

أ. كيف يعملون

ب.كيف يتكلمون

فالأم تقدم نفسها لطفلها عن طريق تغذيته وتغير ملابسه .[2] وتقديم اللعبه له، وتوجيه كلمات الحب اليه .

ويقذف شقيقه الأكبر الكرة ، ويتسلق الاشجار ويستعمل مفردات لغوية معينة، ويحمل والده صندوق العدد او الادوات ، او حقيبة العمل ، وقد يشاهد مباريات كرة القدم ، ويستعمل هو الاخر مفردات اخرى في حديثه مع الطفل ومع بقية افراد الاسرة ، ويبدأ الطفل في ترديد الكلمات التي يسمعها وينفذ الافعال التي يرى الاخرين يقومون بها .

وبالتالي فهو يدرك الافراد المهيمن كنماذج للدور فهم يمدونه بأنماط السلوك والأداء التي يقلدها . وعن طريق التفاعل مع نماذج الدور ينمي الطفل

([1]) د. موفق الحمداني ، الطفولة ، المصدر السابق ،ص ٥٤.

([2]) فريدريك الكين وجيرالدهاندل ، المصدر نفسه، ص ٥٨ .

ويطور مقدرته على تنظيم سلوكه الخاص . وهذا يدل على انه ينظم سلوكه الخاص من التفاعل مع نماذج الدور التي لا حظها .

ففي سياق تفاعل الطفل مع الافراد المهمين وتشربه لثقافتهم يتعلم أولى ادواره الاجتماعية ؛ ويكتسب تنظيمات سلوكية مختلفة تساعده على حسن التوجه في المواقف المختلفة .

فهو يتعلم ما هو متوقع منه كطفل وكيف تكون علاقته بالآخرين الأكبر او الأصغر منه سناً ، ويتعلم كيف يكون إبناً واخاً .[١] ويتعلم ماهو السلوك الملائم لجنسه ذكراً ام أنثى وما هو السلوك غير الملائم لجنسه ، كما يتعلم الطفل كيف يعيش داخل نظام اجتماعي ، وكيف ينظم سلوكه لكي يتوافق مع نماذج سلوك الآخرين .

٢- دور نمو الذات self consciousness والعلاقة بالاخرين المهمين ويرى جورج هربرت ميد ان تنمية الذات هي الناتج الاساسي للتنشئة الاجتماعية والتي تجعل من تنظيم الذات امراً ممكناً.

وتعدّ الذات في رأي ميد عبارة عن مقدرة الطفل على تقديم ما يريد ان يقدمه عن طريق الاتصال بالاخرين.[٢]

ويرى جورج هربرت ميد ان الطفل يمر خلال نمو ذاته بثلاث مراحل هي :-

١- مرحلة الملاحظة غير المقصودة او مرحلة الاعداد prepatory في هذه المرحلة يقوم الطفل بتقليد سلوك الاخرين دون ان يدرك ما يفعله كأضاءة واطفاء النور فتح الابواب واغلاقها او الضرب على الاثاث والمناضد او التصفيق وغير ذلك .

([1]) R.J. Havioghurst and Neuatrtn, B. society and Education. Boston: Allen and Bacon, 1962, p. 101.

([٢]) فريدريك الكين وجيرالد هاندل ، المصدر السابق ،ص ٥٩.

والقبول والتشجيع الذي يحصل عليه هو الذي يدفعه الى التعلم .

٢- مرحلة اللعب play

يقوم الطفل في هذه المرحلة بأدوار الآخرين الذين يعدون مهمين له فمثلاً يلعب الطفل دور الاب واضعاً القبعة على رأسه ويرتدي معطفاً ويقول (الى اللقاء) ويخرج من الباب الرئيسي ليرجع بعد بضع دقائق ، لأنه لا يعرف ما يفعله بعد ذلك. ولقد اخذ الكثير من دور والده كما يراه ويسمعه اثناء الخروج صباحاً . كذلك تقليد دور الام الذي تلعبه الطفلة مع دميتها ، او قيامها بغسل الصحون او تنظيف الطاولات كما تفعل والدتها ، وهذا يعني ان الطفل في هذه المرحلة يضع نفسه مكان والده او والدته . كذلك يلعب الطفل في هذه المرحلة ادوار اخرى مثل الطبيب ، الشرطي وغيرها .

وهذا يعني انه يرى نفسه في ادوار الآخرين وانه اصبح قادراً على ضبط سلوكه الخاص الى حد معين .[١]

٣- مرحلة اللعبة game

وتتضمن وجود قواعد محددة بأخذ بها الطفل بنظر الاعتبار ادوار جميع الذين يساهمون في الفعالية او اللعبة الجماعية كما هو الحال مثلاً في لعبة كرة القدم فهناك الأشخاص الذين يقومون برمي الكرة والشخص الذي يقوم بمسك الكرة . فهناك مجال في اللعب لمجموعة من الاستجابات المنظمة لدرجة ان اتجاه احدهما يستدعي الاتجاهات المناسبة للاتجاه الآخر .

ويعد هذا الإدراك الأساسي اللازم الذي لا غنى عنه لأقصى نمو ممكن لذات الطفل .[١]

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٠ .

ان ما عرضته الباحثة من نظريات إنما تمثل الصورة المثالية والتي يختلف عنها الواقع الاجتماعي بمسافات كبيرة ، وهي بالضرورة لا تنطبق على واقع فهم وإجراءات الأسرة العراقية في عمليات التنشئة ولكن لتطوير ، شخصية أطفالنا ، كان لابد من عرض هذه النظريات للاهتداء بأفكارها لاسيما في المؤسسات التربوية (الحضانة ، الروضة) و(المرحلة الابتدائية) ، وكذلك يمكن ان تستفيد منها الأمهات اللواتي على درجة عالية من الوعي والثقافة ، والمستوى الاقتصادي .

([1]) George H. Mead, Mindself and society (Chicago : university of chicagopress, 1934) p.151.

المقدمة

سوف تستعرض الباحثة في هذا الفصل ، الطرق التي اتبعتها في البحث، لغرض الإجابة عن الأهداف التي حددتها في الفصل الأول واقتضى ذلك الحديث عن كل من اداتي البحث وعينة البحث ،وصدق الأداة ،والدراسة الاستطلاعية والوسائل الإحصائية ،وتبويب وتحليل وتفسير البيانات في الجداول الإحصائية ، وفيما يأتي وصف لهذه الإجراءات .

المبحث الأول

أولا– أداة البحث

- المقابلة الميدانية : Interviews formal

اتبعت الباحثة أسلوب (المقابلة الشخصية interview spersonality) لكل حالة منفردة من اسر العينة وقد أعدت لذلك (استمارة استبيان Questionnaire) خاص بموضوع (التنشئة الاجتماعية في الأسرة العراقية) وذلك لمتطلبات الموضوع (أساليب التنشئة الاجتماعية) . وهي على شاكلة المقابلة التي اتبعها كل من سيرز Sears وما كوبي Maccoby ولفين levin في دراستهم لأنماط التطبيع في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٥٧) ، كما اتبعها برونرو prothro في دراسته لأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في لبنان عام (١٩٦١) واستعملتها امل عواد معروف في دراستها (اثر بعض العوامل الاجتماعية الاقتصادية في تنشئة الأطفال بمدينة بغداد واريافها) عام (١٩٧٢) وقد اتبعت أسلوب المقابلة الشخصية لكل حالة من حالات العينة . وهي المقابلة التي وضعها المستغلون في معمل تطور الإنسان في كلية التربية (بجامعة هارفرد) .

وتتكون استمارة المقابلة (الاستبيان Questionniore) في شكله النهائي من الفقرات الآتية :–

١– مجموعة من الأسئلة هي عبارة عن (معلومات أولية) عن الام والأب والأسرة ، والمستوى الاقتصادي لها لكون البحث يعتمد على حالة الأسرة المادية (فقيرة أم غنية) وذلك من خلال معرفة مهنة الأب والام ومعرفة مكان السكن وحجم المنزل وعدد الأفراد الذين يعيشون فيه فضلاً عن ملاحظة المظهر الإجمالي للمنزل وللأفراد الذين يعيشون فيه لمعرفة تحديد فيما اذا كانت الأسرة (فقيرة ام غنية) كما تضمنت المعلومات الأولية معرفة المستوى العلمي للوالدين وعدد الأطفال في الأسرة ، وعدد وفيات الأطفال في الأسرة .

٢– تضمنت استمارة الاستبيان على (٤٢ سؤالا) حول ستة مجالات تمثل أساليب الام في المواقف الاتية .

- تغذية الطفل ، وفطامه feed and wearning
- تدريب الطفل في التحكم على عمليات الإخراج void excrement
- النوم sleep
- العدوان aggression
- الاستقلال independence
- تدريب الطفل على بعض المواقف الاجتماعية. ولمعرفة فيما اذا كان للام أسلوب منظم وواضح في تربيتها لأطفالها ام ان تربيتها عبارة عن عملية تقليدية غير منظمة) .
- وقد صاغت الباحثة أسئلة المقابلة (الاستبيان) بصورة محددة أي الإجابة (بنعم او كلا) .
- ووجدت الباحثة ان طريقة المقابلة الشخصية هي الصيغة الأكثر علمية في هذا المجال فضلاً عن ان الباحثة قامت بتوضيح وشرح موسع لمعنى الأسئلة أثناء مقابلاتها الميدانية لاسيما مع الأسر الفقيرة ، للحصول على بيانات كافية وصحيحة لأساليب الأمهات في عمليات التنشئة خلال سنوات الطفولة المبكر (سن ما قبل الدراسة الابتدائية) ضمن فترة زمنية معقولة .

ولم تكتف الباحثة بالإجابات الشفوية للأمهات المبحوثات بل احتاجت ان تقف ميدانياً وبأسلوب الحوار والمشاركة والمناقشة والاعتماد على الملاحظات العامة للام في محيطها الأسرى في مواقف التنشئة وتحليل تلك المواقف ميدانياً وهذا امر لا يتم الا بأتباع أسلوب المقابلة .

وقد استفادة الباحثة من بعض الدراسات السابقة التي اهتمت (بأساليب التربية والتنشأة الاجتماعية) والتي اتبعت (أسلوب المقابلة)[*]

ان الدراسات الاجتماعية التي تعتمد أسلوب الدراسة الميدانية (بالمقابلة) يمكن ان تكون اكثر فائدة واكثر علمية وذلك لكونها تسمح لنا بأعادة هذه الدراسة بعد فترة

([*]) انظر الفصل الثاني من الدراسة ، الدراسات السابقة ، منها دراسة بتول غزال ، امل عواد .

زمنية مناسبة لمعرفة إمكانية حدوث تغيرات معينة في المجتمع المدروس ام لا (هل حدثت تغيرات في أساليب التنشئة بعدة سنوات) وهذا يسمى بالدراسات الطولية او المستمرة على العينة ذاتها أي يمكن الرجوع الى نفس المجتمع القديم (العينة) لمعرفة عوامل التغير واختارت الباحثة استمارة المقابلة وفقاً للخطوات الاتية:-

١- الاعتماد على صورة الصيغ في الدراسات السابقة .

٢- اختيار صدق " وكفاءة استمارة المقابلة (عن طريق مقابلات تجريبية)

٣- عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء للتأكد من صدقها وكفائتها .

٤- كما اعتمدت الباحثة على (أسلوب الملاحظات البسيطة simple observation stely) من خلال ملاحظاتها لأساليب الأمهات التي ترتبط معهن بعلاقات أسرية وجوار وقرابة .

ثانياً :- العينة The sample

هي جزء محدد كما ونوعاً يمثل عدد من الافراد نفترض فيهم ان يحملوا الصفات نفسها الموجودة في مجتمع الدراسة .[١]

وتتكون عينة الدراسة من (٥٠) ام ، (٢٥) ام من الاسر الفقيرة ،(٢٥) ام من الاسر الغنية ، ممن يسكن مدينة بغداد وجميعهن أمهات لأطفال في (سن ما قبل الدراسة الابتدائية) الطفولة المبكرة .

وهي عينة عشوائية طبقية مقصودة ، لم يكن القصد منها ان تكون عينة ممثلة لمجتمع مدينة بغداد ، وانما كان الهدف الرئيسي من اختيارها يتركز في تمثيلها لمتغيرات البحث الأساسية (أساليب التنشئة) ولكون هذا العدد يعدّ كافياً في عمليات (المقابلة) فضلاً عن ان المجتمع العراقي يكاد ان يكون متماثلاً او متقارباً في (مجال التنشئة الاجتماعية) ومن حيث المتغيرات والخصائص العامة . ومن الأهمية بمكان ان تذكر الباحثة بأن مقابلة كل حالة قد أستغرقت بين (٤٥ دقيقة الى ساعة ونصف) .

---

(١) د. معن خليل ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، ط الاولى منشورات دار الافاق ، بيروت ، ١٩٨٣ ،ص ١١٨.

وقد ساد جو المقابلة روح من الود الإنساني وتفهم لموضوع البحث الذي قمت بشرحه لهن بصورة موجزة .

وقد انحصرت عينة البحث بالأمهات من مواليد (١٩٦٥-١٩٨٥) أي من اللواتي تنحصر أعمارهن بين (٢٠-٤٠) سنة للأسباب الآتية .

١- لكونها الفئة العمرية التي تمتاز بالخصوبة في الولادات .

٢- لكون هذه الفئة لديها تراكم في سنوات العمر يتيح لها اكتساب الخبرات experience في تكوين (أساليب التنشئة الاجتماعية لاطفالهن) .

٣- ولانهن لسن صغيرات في السن جداً لا توجد لديهن الخبرة ولا هن كبيرات في السن أصبحت خبراتهن قديمة وتقليدية لا تتماشى مع متغيرات العصر .

وقد حددت الباحثة المنطقة الجغرافية التي انتقت منها العينة بعد ان قسمت مدينة بغداد الى جانبين (الكرخ والرصافة) وقد اعتمدت على احدى الدراسات الاجتماعية المتخصصة في دراسة التراتب الاجتماعي في مدينة بغداد .[١]

وتم تحديد الأحياء التي تمثل الفئات الغنية والفئات الفقيرة العمالية او الكسبة من جانبي الكرخ والرصافة ، وقامت الباحثة بأختيار مدينة (المنصور واليرموك) لكي يمثلا المناطق الغنية من جانب الكرخ ، ومناطق (زيونه وشارع فلسطين والجادرية) لكي يمثلا جانب الرصافة . اما المدن التي تمثل المناطق الفقيرة من جانب الكرخ فهي (مدينة البياع وحي العامل ، والشرطة الرابعة) في حين تمثل (مدينة الشعب وحي الجزائر ومدينة الصدر) المناطق الفقيرة من جانب الرصافة وقد قامت الباحثة بأختيار هذه المناطق بشكل عشوائي مقصود وبذلك تكون العينة قد مثلت مناطق متعددة من مدينة بغداد .

جدول رقم (١)

يوضح توزيع وحدات عينة الدراسة التي تمت مقابلتها على المناطق السكنية في مدينة بغداد

---

(١) انظر سوسن نايف العدوان ، التراتب والحراك الاجتماعي في مدينة بغداد من خمسينيات القرن حتى ثمانيناته ، دراسة تحليلية ميدانية ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ،ص ٢٣، ١٦٩، ١٤٠.

	المناطق الغنية جانب الكرخ		المناطق الفقيرة جانب الكرخ			المناطق الغنية جانب الرصافة			المناطق الفقيرة جانب الرصافة		
المناطق / الوحدة السكنية	المنصور	اليرموك	مدينة البياع	حي العامل	الشرطة الرابعة	زيونه	شارع فلسطين	الجادرية	حي الجزائر مدينة الشعب	مدينة الصدر	المجموع
عدد الاسر	٤	٦	٤	٤	٧	٥	٣	٧	٤	٦	٥٠
النسبة المئوية	%٨	%٢	%٨	%٨	%١٤	%١٠	%٦	%١٤	%٨	%١٢	%١٠٠

كيفية توزيع العينة :-

قامت الباحثة بتوزيع العينة بنسب متفاوته حسب طبيعة الانتماءات الطبقية للأحياء السكنية .[١]

وبناءً على ذلك فقد كانت حصة الأحياء الغنية (٢٥) وكذلك حصة الأحياء الفقيرة (٢٥) موزعة كآلاتي :

حصة الاحياء الغنية في جانبي (الكرخ والرصافة)

(٤) أسر من مدينة المنصور ،(٦) اسر عن مدينة اليرموك (جانب الكرخ)و(٥) اسر زيونه(٣) اسر شارع فلسطين و(٧) الجادرية من جانب الرصافة .

حصة الأحياء الفقيرة من جانبي (الكرخ والرصافة)

(٤) اسر مدينة البياع ،(٤) اسر حي العامل ،(٧) اسر الشرطة الرابعة ، (من جانب الكرخ)و(٤) اسر مدينة الشعب حي الجزائر ، (٦) اسر مدينة الصدر ، من جانب الرصافة .

وجدول رقم (١) يوضح توزيع وحدات عينة البحث على الاحياء السكنية في مدينة بغداد .

---

(١) د. احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع الاقتصادي ، مطابع وزارة التعليم العالي بغداد ، ١٩٩٠،ص٢٠٨

ثالثاً – اختبار صدق الاستبيان "validity of the Test " " استمارة المقابلة "

ويقصد به قدرة الاستبيان على قياس ما يراد قياسه.[١] واختبار صدق الاستبيان هو أحد مؤشرات صدق المحتوى اذ يشير الى صلة فقرات الاستبيان بالمتغير المراد قياسه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء للإدلاء بآرائهم.[٢] ولتحقيق هذا الهدف تم عرض استمارة الاستبيان على خبراء في علم الاجتماع ، والتربية ، وعلم النفس ، للاستنارة بآرائهم بشأن فقرات الاستبيان ، والحكم على مدى صلاحية تلك الفقرات وقدرتها على قياس الأبعاد المحددة للدراسة.

وبعد التعرف على آراء الخبراء من خلال موافقتهم او عدم موافقتهم على فقرات الاستبيان ، حذفت بعض الفقرات ، واضيفت او عدلت أسئلة في مجالات أخرى ، بحيث أصبحت الأسئلة اكثر منطقية وترابطاً ، وقد تم اعتماد الفقرات في الاستبيان بعد ان بلغت نسبة الموافقة عليها (٩٠%) ، وعدت هذه الخطوة دليلاً على الصدق الظاهري للاستبيان قبل العمل به ميدانياً .

وقد بلغ عدد الخبراء الذين تم استطلاع آرائهم والاستنارة بها (٨) خبراء من ذوي الاختصاصات العلمية ذات الصلة الوشيجة بالعلوم الاجتماعية والنفسية ومن المهتمين بموضوع التنشئة الاجتماعية" . وقد راعت الباحثة آراء كل منهم

([1]) Biack, Jams and et al., " Methodes and Issues in social Research " John wiley and sons. N.Y, 1976 p, 222.

([2]) kerlinger , fed N., " foundation of Behavioural Research", 2nd Ed Aholt Intemational Edition, London, 1975 . pp. 653-654.

في الاستمارة تحت إشراف وتوجيه الأستاذ المشرف . [1]

رابعاً – الدراسة الاستطلاعية :-

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عينة من الأمهات بلغ عددهن (١٠) أمهات ،(٥) من الأمهات الفقيرات ، (٥) من الأمهات الغنيات وجميعهن أمهات لأطفال في مرحلة الطفولة المبكر (سن ما قبل المدرسة) وذلك بغية التعرف على ما يأتي :

١- تحديد المدة التي تستغرقها المقابلة .

٢- تحديد صعوبة أسلوب الحوار بالنسبة للأمهات المبحوثات لكون عدد من الأمهات المشمولات بالبحث هن من الأميات والمحدودات التعليم .

٣- إجراء بعض التعديلات على استمارة المقابلة على أساس الملاحظات الميدانية.

٤- التوصل الى معرفة طريقة التعامل التي تتبعها الأمهات في تنشئة أطفالهن والذين هم في سن (الطفولة المبكرة) لكي تضاف الى مفردات فقرات الاستبيان.

---

(١) أسماء الخبراء الذين عرضت عليهم استمارة مقابلة الاستبيان

١- أ د . صبيح شهاب : قسم الاجتماع / كلية الآداب ، جامعة بغداد

٢- د. ميادة احمد الجدة : قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد

٣- د. عبدالواحد مشعل : قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد

٤- د. بثينة منصور الحلو : قسم علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد

٥- د. جاسم فياض : قسم علم النفس / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية.

٦- د. محمود شمال حسن قسم علم النفس / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية .

٧- د. ليلى الاعظمي : قسم التربية وعلم النفس /كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد

٨- د. نادية شعبان : قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي / كلية التربية / الجامعة المستنصرية .

فمن حيث طول مدة المقابلة وجدت الباحثة انها تستغرق بين (٤٥ دقيقة وساعة ونصف) .

اما من حيث أسلوب الحوار فقد وجد ان لغة الاستبيان سهلة ومفهومة ومناسبة للحوار مع جميع الأمهات .

وقد أظهرت الأمهات اهتماماً بالمقابلة وما يجري فيها وتحدثت كل واحدة منهن عن تجربتها في تربية أطفالها وعن المشاكل التي تجابهها وعن مشاعرهن تجاه أطفالهن بشكل صريح وواضح .

خامساً – الوسائل الإحصائية statistical Analysis :-

نظراً لصغر حجم العينة التي استعملتها الباحثة في دراستها والبالغ عددها (٥٠) اماً ،(٢٥) منهن فقيرات و(٢٥) من الغنيات ، فقد ارتأت الباحثة ان تستعمل وسيلة إحصائية واحدة وهي:-

استخراج النسب المئوية لمقارنة تكرارات استجابات الأمهات لكل سؤال (أسلوب stely) من أسئلة الاستمارة .

فضلاً عن ان هدف الدراسة الأساسي كان منصباً على :-

هل هناك أسلوب ام لا يوجد أسلوب في عمليات التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني
تبويب البيانات الإحصائية

" **Data processin**"

بعد الانتهاء من إجراء المقابلات الميدانية مع الأمهات المبحوثات قامت الباحثة بتبويب البيانات الإحصائية (أي تفريغ الإجابات الموجودة في الاستبيان وتحويلها الى ارقام يمكن ان تدخل في جداول إحصائية لأجل تحليلها تحليلاً علمياً وقد قامت الباحثة بتقسيم هذه العملية الى اربعة مراحل هي:-

١- التدقيق Editing

بعد الانتهاء من عملية المقابلة ، قامت الباحثة بالتأكد من ان كل سؤال في استمارة الاستبيان قد تمت الإجابة عنه بشكل واضح وصريح .

٢- الترميز " coding "

بعد ان قامت الباحثة بالتأكد من تكامل أسئلة وأجوبة استمارة المقابلة (الاستبيان) قامت بتحويل الإجابات الواردة فيه الى ارقام لكي تقوم بعد ذلك بوضعها في جداول إحصائية خاصة .

٣- تكوين الجداول الإحصائية "Tabulation of Data "

بعد ذلك قامت الباحثة بوضع الأجابات التي حصلت عليها من وحدات العينة في جداول إحصائية لكي تكون جاهزة لتحليلها وتفسيرها .

٤- تحليل وتفسير البيانات

بعد ان انتهت الباحثة من تكوين الجداول الإحصائية وتبويب البيانات وتصنيفها قامت بتحليل وتفسير هذه البيانات بغية التوصل الى النتائج النهائية للدراسة ، وقد قامت الباحثة باستعمال النسب المئوية "percentage " في تحليل وتفسير البيانات . والقانون على النحو التالي :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

الجداول الاحصائية

جدول رقم (٢)

يوضح الفئات العمرية لوحدات عينة الدراسة

الفئة العمرية	عدد الامهات	النسبة المئوية	عدد الاباء	النسبة المئوية
٢٠—٢٣	٥	%١٠	٨	%١٦
٢٤-٢٧	٦	%١٢	٨	%١٦
٢٨-٣١	١٣	%٢٦	١٠	%٢٠
٣٢-٣٥	٢٠	%٤٠	١٤	%٢٨
٣٦-٣٩	٦	%١٢	١٠	%٢٠
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول بأن ادنى فئة عمرية لاعمار الامهات في الاسر (الفقيرة والفنية) تنحصر بين فئة (٢٠-٢٣) سنة ونسبتها (١٠%) في حين يشير الجدول بأن اعلى نسبة لأعمارهن تنحصر بين فئة (٣٢-٣٥سنة) ونسبتها (٤٠%) . بينما توزعت الفئات العمرية الاخرى ضمن هذين الحدين حيث بلغت نسبة اعمار الامهات من الفئة العمرية (٢٤-٢٧) (١٢%) ونسبة اعمار فئة (٢٨-٣١) (٢٦%) في حين بلغت نسبة اعمار الامهات فئة (٣٦-٣٩) (١٢%) .

جدول رقم (٣)

يوضح التحصيل العلمي " للأم" حسب المستوى الاقتصادي للأسرة

الطبقة / التحصيل العلمي	الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	الأسر الغنية	النسبة المئوية
امية	٩	%٣٦	–	–
تقرأ وتكتب	٥	%٢٠	–	–
ابتدائية	–	–	–	–
متوسطة	٣	%١٢	–	–
اعدادية	٤	%١٦	٢	%٨
معهد	٣	%١٢	٤	%١٦
كلية	١	%٤	١٩	%٧٦
دراسات عليا	–	–	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يوضح بأن الامهات الفقيرات ، الاميات عددهن (٩) ونسبتهن (٣٦%) في حين لا يوجد ام (امية) في الاسر الغنية . اما عدد الامهات اللواتي يقرأن ويكتبن في الاسر الفقيرة فهو (٥) حالات ونسبتهن(٢٠%) ويبين الجدول عدم وجود ام تقرأ وتكتب فقط ضمن فئة الاسر الغنية . كما ويشير الجدول الى عدم وجود امهات يحملن الشهادة الابتدائية في الاسر الفقيرة وكذلك الحال في الاسر الغنية ، ويشير الجدول ايضاً الى ان عدد امهات الاسر الفقيرة ممن يحملن الشهادة المتوسطة هو (٣) ونسبتها (١٢%) اما الاسر الغنية فلا يوجد فيها امهات يحملن الشهادة المتوسطة . كما ويظهر الجدول بأن عدد الامهات في الاسر الفقيرة ممن يحملن الشهادة الاعدادية بلغ عددهن (٤) ونسبتهن (١٦%) .

اما الامهات اللواتي يحملن الشهادة الاعدادية في الاسر الغنية فقد كان عددهن(٢) ونسبتها (٨%).

في حين يشير الجدول الى ان عدد الامهات اللواتي يحملن شهادة دبلوم (معهد) في الاسر الفقيرة هو (٣) ونسبتهن(١٢%) .

اما عددهن في الاسر الغنية فقد بلغ (٤) ونسبتهن (١٦%) . ويظهر الجدول ايضاً ان عدد خريجات الجامعة في الاسر الفقيرة (١) ونسبتهن (٤%) على عكس عدد الامهات في الاسر الغنية فقد بلغ عددهن (١٩) ونسبتهن (٧٦%) وهي اعلى نسبة .

وهذا يعني ان الام الفقيرة الجاهلة لا تصل في تربيتها لأطفالها الى مستوى ان يكون لها أسلوب مميز وواضح في التنشئة الاجتماعية لاطفالها .

اما الامهات الغنيات فأنهن اكثر تعليماً نسبة الى الأمهات الفقيرات وهذا ما قد يجعلها صاحبة أسلوب في عملية التنشئة الاجتماعية .

جدول رقم (٤)

ويوضح التحصيل العلمي للأب حسب المستوى الاقتصادي للاسرة

الطبقة / التحصيل العلمي	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الأسر الغنية	النسبة المئوية
امي	٧	%٢٨	–	–
يقرأ ويكتب	٥	%٢٠	–	–
ابتدائية	٢	%٨	–	–
متوسطة	٣	%١٢	–	–
اعدادية	٣	%١٢	٢	%٨
معهد	٢	%٨	٣	%١٢
كلية	٣	%١٢	٢٠	%٨٠
دراسات عليا	–	–	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

ويشير الجدول الى ان الاباء الاميين في الطبقة الفقيرة بلغ عددهم (٧) ونسبتهم (٢٨%) وهي اعلى نسبة للأباء اما الذين يقرأون ويكتبون فعددهم (٥) ونسبتهم (٢٠%) ، وخريجو الدراسة الابتدائية وعددهم (٢)ونسبتهم (٨%) . اما خريجو الدراسة المتوسطة فعددهم (٣) ونسبتها (١٢%) وخريجو الدراسة الاعدادية وعددهم (٣) ايضاً ونسبتها (١٢%) . اما عدد الاباء من خريجو المعاهد في الاسر الفقيرة فقد بلغ (٢) ونسبتهم (٨%) وخريجي الدراسة الجامعية بلغ عددهم (٣) ونسبتهم (١٢%) .

في حين انعدم وجود اباء اميين وممن يقرأون ويكتبون وخريجي الدراسة الابتدائية والمتوسطة في الاسر الغنية ، وبغ عدد الاباء من خريجي الدراسة الاعدادية فيها (٢) ونسبتهم (٨%) وهي اقل نسبة ، وبلغ عدد الاباء من خريجي المعاهد (٣) ونسبتهم (١٢%) وخريجي الدراسة الجامعية وعددهم (٢٠) ونسبتهم عشرين وهي اعلى نسبة .

جدول رقم (٥)

ويوضح عدد الاطفال من (الذكور والاناث) في عينة البحث

وحسب المستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي / عدد الاطفال	عدد الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	عدد الاسر الغنية	النسبة المئوية
٢-٤	١١	٤٤%	٢٥	١٠٠%
٥-٧	١٠	٤٠%	-	-
٨-١٠	٤	١٦%	-	-
المجموع	**٢٥**	**١٠٠%**	**٢٥**	**١٠٠%**

يشير الى ان(١١) اسرة من الاسر الفقيرة لديهم(٢-٤)اطفال ونسبتها (٤٤%)، و(١٠) اسر لديها (٥-٧) اطفال ونسبتهم(٤٠%) و(٤) اسر فقط لديها (٨-١٠)اطفال ونسبتها (١٦%) . احد هذه الاسر كانت الام فيها تنجب انثى في كل مرة تحمل فيها واستمرت بالحمل والولادة حتى بلغ عدد بناتها (١٠ بنات) املاً في أن تنجب ذكراً .

في حين ان جميع عدد عينة الاسر الغنية البالغ (٢٥) اسرة لديهم من (٢-٤) اطفال ونسبتهم (١٠٠%) .

ويرجع ارتفاع عدد الاطفال في الاسر الفقيرة للأسباب آلاتية :-

١- انخفاض المستوى الاقتصادي الذي يكون في كثير من الاحيان عائقاً في سبيل اتباع طرق تنظيم الإنجاب .

٢- بسبب جهل الكثير من الامهات الفقيرات بأساليب تنظيم النسل .

٣- قلة او انعدام وجود المؤسسات التي تقوم بأرشادهن وتوعيتهن بضرورة اتباع اساليب تنظيم النسل .

اقتناع الاسر الفقيرة بأن ارتفاع عدد الابناء ضروري لمساعدتها لكسب العيش وان زيادة عدد الانجاب يعطي اهمية اجتماعية للاسرة لاسيما اذا كانوا من الذكور ، فصلاً

عن ان الاسر الفقيرة تعتقد ان (كل طفل يأتي ورزقه معه وان الرزق على الله) وهذا الاعتقاد سائد في عموم طبقات المجتمع العراقي الفقيرة والغنية .

ملاحظة / حول السؤال رقم (٨)

عدد وفيات الاطفال من الذكور والاناث في عينة الاسر الغنية (٣) وفيات من مجموع (٢٥) اسرة كانت موزعة على اسرتين في احداها وفاة طفل واحد وفي اسرة ثانية وفاة طفلين اخرين وتكون النسبة المئوية لها ١٢% .

٤- اما عدد وفيات الاطفال في عينة الاسر الفقيرة فقد بلغ مجموعها (٧) وفيات ، في (٤) أسر من اسر العينة التي مجموعها (٢٥) اسرة اسرتين منها كانت في كل واحد منها وفاة لطفل واحد ، وفي الاسرة الثالثة وفاة طفلين وفي الاسرة الرابعة وفاة ثلاثة اطفال وكانت النسبة المئوية لها ٢٨% .

جدول رقم (٦)

يوضح عدد السنوات التي مضت على الزواج في الاسر المشمولة بالعينة

الفئات بالسنة	تكرارات الاسر	النسبة المئوية
٤-٢	٦	%١٢
٧-٥	٩	%١٨
١٠-٨	٢٤	%٤٨
١٣-١١	٨	%١٦
١٦-١٤	١	%٢
١٩-١٧	٢	%٤
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول ان (٦) أسر ونسبتها (١٢%) من فئة الأسر التي مضى على زواجها من (٢-٤) سنوات ، (٩) اسر ونسبتها (١٨%) من فئة الأسر التي مضى على زواجها من (٥-٧) سنوات في حين ان (٢٤) أسرة ونسبتها (٤٨%) من فئة الاسر التي مضى على زواجها (٨-١٠) سنوات وهي أعلى نسبة كما يوضح الجدول

ان (٨) اسر ونسبتها (١٦%) من فئة الاسر التي مضى على زواجها من (١١-١٦) سنة ، واسرة واحدة (١) ونسبتها (٢%) من فئة الأسر التي مضى على زواجها من (١٤-١٦) سنة وهي ادنى نسبة ، واسرتين (٢) فقط ونسبتها (٤%) من فئة الاسر التي مضى على زواجها (١٧-١٩) سنة .

جدول رقم (٧)

آ- يوضح عدد الامهات اللواتي يعتمدن واحدة من طرائق تنظيم الانجاب

لمستوى الاقتصادي / الاستجابة	الاسر الفقيرة	الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٧	٢٥	%٨٤
كلا	٨	-	%١٦
المجموع	**٢٥**	**٢٥**	**%١٠٠**

ب- جدول ملحق بالجدول اعلاه ، يوضح اسباب استعمال طرائق تنظيم الانجاب

العدد المرتبي	اسباب استعمال طرائق تنظيم النسل	الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	الاسر الغنية	النسبة المئوية
١-	لعدم رغبتي بالانجاب بصورة مستمرة	٣	١٧,٧	٢٣	%٩٢
٢-	بسبب المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة.	١٠	٥٨,٩	-	-
٣-	لأعتقادي بأني لا انجب ذكوراً	٢	١١,٧	-	-
٤-	لأني لا انجب اطفال اسوياء	-	-	١	%٤
٥-	لان زوجي لا يرغب بالإنجاب	٢	١١,٧	١	%٤
٦-	اسباب اخرى	-	-	-	
المجموع		**١٧**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

جدول رقم (٧)

يشير الى ان (١٧) اماً من الاسر الفقيرة يقمن بأستعمال واحدة من طرائق تنظيم الأنجاب و(٨) فقط من الامهات الفقيرات لم يقمن بأستعمالها ونسبتهن (١٦%) اما الامهات الغنيات والبالغ عددهن (٢٥) اماً فجميعهن يتبعن طرق تنظيم الانجاب .

وقد بلغ عدد الامهات اللواتي يقمن بأستعمال طرق تنظيم النسل في الاسر الفقيرة والغنية (٤٢) اماً ونسبتها (٨٤%) .

كما يوضح الجدول الملحق بهذا الجدول اسباب استعمال طرق تنظيم النسل وعدد حالات كل سبب ونسبتها المئوية حيث كانت (٣) من الأمهات الفقيرات ونسبتها (١٧,٧%) ،و(٢٣) ام من الأمهات الغنيات ونسبتها (٩٢%) يستعملن طرق تنظيم النسل لعدم رغبتهن بالانجاب بصورة مستمرة .

في حين ان (١٠) من الامهات الفقيرات ونسبتها(٥٨,٩%) يقمن بأستعمالها بسب المستوى الاقتصادي المنخفض ، و(٢) من الامهات الفقيرات ونسبتها (١١,٧%) يستعملنه لأعتقادهن بأنهن لا ينجبن ذكوراً .

وواحدة (١) فقط من الامهات الغنيات ونسبتها (٤%) تستعمله لأنها لا تنجب اطفال اسوياء ، كما ان (٢) ونسبتها (١١,٧%) من الامهات الفقيرات يستعملنه لأن ازواجهن لا يرغبون بالإنجاب ، في حين ان واحدة (١) فقط ونسبتها (٤%) من الامهات الغنيات يستعملنه لأن ازواجهن لا يرغبون بالانجاب .

وهذا يشير الى ان اعلى نسبة من الامهات الفقيرات يستعملن طرق تنظيم الإنجاب بسبب (المستوى الاقتصادي المنخفض) .

في حين ان اعلى نسبة للأمهات الغنيات في استعمال طرق تنظيم الإنجاب كان بسبب (عدم رغبتهن الإنجاب بصورة مستمرة).

جدول رقم (٨)

يوضح إذا كان للأم خبرة قبل انجاب طفلها الاول

الخلفية الاقتصادية / الخبرة	الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم لم تكن لدي خبرة	٢١	٨٤%	٢٥	١٠٠%
كلا لدي الخبرة	٤	١٦%	–	–
المجموع	**٢٥**	**١٠٠%**	**٢٥**	**١٠٠%**

يشير الجدول ان (٢١) اماً فقيرة ونسبتها (٨٤%) لم تكن لديهن الخبرة للعناية بالطفل ، و(٤) فقط ونسبتهن (١٦%) كانت لديهن خبرات بسيطة من خلال تربيتهن لأخوانهن .

في حين ان امهات الاسر الغنية جميعهن والبالغ عددهن (٢٥) اماً ونسبتهن (١٠٠%) لم تكن لديهن الخبرة في تربية أطفالهن .

وهذا يدل على ان نسبة الامهات اللواتي يمتلكن خبرة للعناية بالطفل قبل إنجابهن طفلهن الأول (البكر) غير ذات قيمة بالنسبة للمجموع الكلي من ناحية ولأن هذه الخبرات بسيطة لا ترقى الى مستوى ان يكون للأم أسلوب مميز في تربية وتنشئة طفلها .

جدول رقم (٩)

يوضح فيما إذا كانت الام قد اكتسبت خبرة من تربيتها للأطفالها

الخلفية الاقتصادية / الخبرة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٦	%٢٤	٢٥	%١٠٠
كلا	١٩	%٧٦	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

قبل التعليق على النتائج الاحصائية للجدول لابد من الإشارة هنا بأن المقصود (بالخبرة experience) في هذا المجال هو (اكتساب الام بعض المعارف والإجراءات البسيطة من خلال مولودها " البكر " والخاصة بعمليات التغذية والنظافة والامور الصحية ... الخ والتي هي بأي حال من الاحوال لا يمكن ان ترقى الى مستوى (الاسلوب style).

وقد اتضح من الجدول اعلاه بأن عدد امهات الاسر الفقيرة اللواتي اكتسبن خبرة في تربية اطفالهن بلغ عددهن (٦) حالات من مجموع (٢٥) ونسبتها (_٢٤%) ، اما الامهات اللواتي لم يكتسبن خبرة فبلغ عددهن (١٩) حالة ونسبتها (٧٦%) .

اما الامهات الغنيات اللواتي اكتسبن خبرة فكان عددهن (١٥) ونسبتهن (٦٠%) في حين ان عدد الامهات اللاتي لم يكتسبن خبرة عددهن (١٠) ونسبتهن (٤٠%) . وهذا يعني ان عدد الأمهات الغنيات اللواتي اكتسبن خبرة بعد ولادة وتربية طفلهن البكر اكبر من عدد الأمهات الفقيرات وترى الباحثة ان ذلك يعود للأسباب آلاتية .

توفر الإمكانات المادية التي تجعل ألام في وضع (مرتاح) الامر الذي يؤدي الى تمكنها من متابعة تطور نمو طفلها وطبيعة سلوكه في مراحله العمرية المختلفة.

تأثير المستوى التعليمي او العلمي للام الذي يأتي من توفر الامكانات المادية للاسرة بشكل كبير .

جدول رقم (١٠)

يوضح إذا كان الأم قد حددت عدد الاطفال اللذين ترغب بانجابهم

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٩	%٣٦	١٧	%٦٨
كلا	١٦	%٦٤	٨	%٣٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول بأن عدد الامهات الفقيرات ممن حددن منذ بداية زواجهن عدد الاطفال الذين يرغبن بأنجابهم بلغ (٩) حالات ونسبتها (٣٦%) في حين ان عدد الامهات اللواتي لم يحددن عدد الاطفال الذين يرغبن بأنجابهم بلغ (١٦) حالة ونسبتها (٦٤%) .

كما يظهر الجدول ان اغلبية الامهات الغنيات قمن بتحديد عدد الاطفال الذين يرغبن بانجابهم فقد بلغ عددهن (١٧) حالة ونسبتها (٦٨%) واللواتي لم يحددن عددهم بلغن (٨) حالات ونسبتها (٣٢%) . وهذا يعني ان الامهات الغنيات يقمن بتحديد عدد الاطفال الذين يرغبن بأنجابهم منذ بداية الزواج اكثر من الامهات الفقيرات .

جدول رقم (١١)

يوضح إذا كانت الأم تراجع الطبيب عند شعورها بالحمل

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	الاسرة الفقيرة	النسبة المئوية	الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٠	%٤٠	٢٢	%٨٨
كلا	١٥	%٦٠	٣	%١٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول الى ان عدد الامهات الفقيرات اللواتي يقمن بمراجعة الطبيب المختص عند شعورهن بالحمل بلغ (١٠) حالات ونسبتها (٤٠%) اما عدد اللاتي لايقمن بالمراجعة فقد بلغ (١٥) حالة ونسبتها (٦٠%) وهذا يعني ان اكثر من نصف عدد الامهات الفقيرات لايرجعن الطبيب المختص عند شعورهن بالحمل وهذا يرجع للأسباب آلاتية :-

١-انخفاض المستوى الاقتصادي لهن الذي يؤدي بدوره الى جهلهن بضرورة مراجعة الطبيب المختص لمتابعة الحالة الصحية لهن ولاطفالهن اثناء فترة الحمل .

٢-قلة مؤسسات رعاية الامومة والطفولة او بعدها عن مكان سكن الاسرة او انعدامها احياناً .

٣-قلة برامج التوعية الصحية للام الحامل والمرضع .

اما الامهات الغنيات اللواتي يراجعن الطبيب فقد بلغ عددهن (٢٢) حالة ونسبتها (٨٨%) و(٣) حالات فقط ونسبتها (١٢%) لا يراجعن الطبيب وهذا يعني ان عدد الامهات الغنيات اللواتي يقمن بمراجعة الطبيب المختص عند شعورهن بالحمل اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

جدول رقم (١٢)

يوضح فيما إذا كانت ألام تتبع نظام بدائي خاص اثناء الحمل

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	أمهات الأسر الفقيرة	النسبة المئوية	أمهات الأسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٧	%٢٨	٢١	%٧٢
كلا	١٨	%٧٢	٤	%١٦
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يبين الجدول انخفاض عدد الامهات الفقيرات ممن يتبعن نظام غذائي خاص اثناء فترة الحمل حيث بلغ عددهن (٧) ونسبتها (٢٨%) في حين بلغ عدد اللواتي لا يتبعن نظام غذائي خاص (١٨) ونسبتها (٧٢%) . ويعود ذلك الى الاسباب الاتية:-

١- انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة الذي لا يتيح الفرصة للام توفير المواد الغذائية الضرورية لصحة الام والجنين .

٢- الجهل بضرورة توفير نوعيات معينة من الغذاء أثناء الحمل ، اذ غالباً ما تكون نظرة الام في هذه الحالة هي مضاعفت نسبة المواد الغذائية التي تتناولها لكي تكفيها هي وطفلها وذلك لجهلها بضرورة توفير أنواع معينة ومختلفة من المواد الغذائية المهمة لها وللجنين .

الأمر الذي ادى الى زيادة عدد إنجاب الأطفال ناقصي الوزن وبالتالي تعرضهم للإعاقة او الوفاة ، كما هو موضح في الفصل الثالث صفحة ٦٢.

اما الأمهات الغنيات اللواتي يتبعن نظام غذائي خاص فعددهن (٢١) ونسبتها (٧٢%) و(٤) حالات فقط ونسبتها (١٦%) لا يتبعن نظام غذائي خاص . وهذا يعني ان عدد الأمهات الغنيات اللواتي يتبعن نظاماً غذائياً خاصاً هن اكثر من عدد الأمهات الفقيرات .

جدول رقم (١٣)

يوضح فيما إذا كانت الام تهيئ احتياجات طفلها قبل ولادته

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٨	%٣٢	٢٥	%١٠٠
كلا	١٧	%٦٨	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

بلغ عدد الأمهات الفقيرات اللواتي يقمن بتهيئة معظم احتياجات أطفالهن قبل ولادتهم (٨) حالات ونسبتها (٣٢%) . اما اللواتي لا يهيئن احتياجاتهم قبل الولادة فعددهن(١٧) حالة ونسبتها (٦٨%) ويرجع السبب في رأي الباحثة الى انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة .

اما الأمهات الغنيات اللاتي يقمن بتهيئة احتياجات اطفالهن قبل ولادتهم فقد بلغ عددهن (٢٥) حالة ونسبتها (١٠٠%) وهذا يعني إن الام الغنية قادرة على تهيئة اكثر متطلبات واحتياجات الطفل قبل ولادته . اما الامهات الفقيرات فإن هن لايستطعن احياناً حتى توفير ابسط المستلزمات التي يحتاجها اطفالهن .

جدول رقم (١٤)

يوضح فيما إذا كانت الام تعرض طفلها على الطبيب المختص بعد ولادته

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٢	%٨	٢٢	%٨٨
كلا	٢٣	%٩٢	٣	%١٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول الى ان عدد الامهات الفقيرات اللواتي يقمن بعرض اطفالهن على الطبيب المختص لفحصه فحصاً عاماً بعد ولادته بلغ حالتين فقط ونسبتهن (٨%) وهي نسبة منخفضة جداً ، اما اللواتي لا يقمن بعرض اطفالهن للفحص بعد ولادتهم فقد بلغ عددهن(٢٣) حالة ونسبتها (٩٢%) ، ويرجع السبب في رأي الباحثة الى انخفاض المستوى الاقتصادي للامهات وبالتالي جهلهن (بالاساليب الضرورية) لحماية الطفل ووقايته من الامراض .

اما الامهات الغنيات اللواتي يعرضن اطفالهن على الطبيب المختص لفحصه فحصاً عاماً بعد ولادته فقد بلغ عددهن (٢٢) حالة ونسبتها (٨٨%) ، وذلك يعود للاسباب الاتية .

١-ارتفاع المستوى الاقتصادي

٢-معرفتهن بضرورة الفحص العام والشامل للطفل عند ولادته مباشرة للتأكد من سلامته وخلو جسمه من الامراض .

٣-تعرض مجتمعنا العراقي للحروب ولمدة تزيد على ثلاث عقود تعرضت فيها الامهات والاطفال لمختلف الاشعاعات والمواد الكيمياوية الضارة .

كما يشير الجدول الى ان (٣) حالات فقط ونسبتها (١٢%) من الامهات الغنيات لايعرضن اطفالهن على الطبيب للفحص العام .

جدول رقم (١٥)

يوضح إذا كانت الام تتبع اسلوب منظم في توقيت مواعيد ارضاع طفلها

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٣	%١٢	٧	%٢٨
كلا	٢٢	%٨٨	١٨	%٧٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول الى أن (٣) حالات فقط ونسبتها (١٢%) من الامهات الفقيرات يتبعن (اسلوب) منظم في توقيت (مواعيد) ارضاع اطفالهن و(٢٢) حالة ونسبتها (٨٨%) لا يتبعن (اسلوباً) منظماً .

كما يوضح الجدول الى ان (٧) حالات فقط ونسبتها (٢٨%) من الامهات الغنيات يتبعن اسلوب منظم و(١٨) حالة ونسبتها (٧٢%) لا يتبعن (اسلوب) منظم في توقيت (مواعيد) ارضاع اطفالهن .

وهذا يعني ان اغلبية الامهات سواء كانت الفقيرات ام الغنيات لا يتبعن (اسلوباً) منظماً في توقيت (مواعيد ارضاع اطفالهن) أي إن اغلب الامهات ليس لديهن اسلوب محدد ومنظم في ارضاع اطفالهن وانما يقمن بارضاعهم باوقات غير منتظمة .

جدول رقم (١٦)

يوضح فيما اذا كانت الام تحتضن وتداعب طفلها عند ارضاعه

الخلفية الاقتادصية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٢٥	%١٠٠	٢٥	%١٠٠
كلا	–	–	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول الى ان جميع الامهات الفقيرات وعددهن (٢٥) ونسبتها (١٠٠%) يقمن بأحتضان اطفالهن وملاعبتهم عند الرضاعة .

كما يوضح الجدول ان جميع الامهات الغنيات وعددهن (٢٥) ونسبتها (١٠٠%) يقمن بأحتضانهم ومداعبتهم عند الرضاعة .

وهذا يعني ان اغلبية الامهات يقمن باعطاء الحنان والرعاية الكافية لأطفالهن عند ارضاعهم وهذا مما يؤدي الى ان تقوم شخصية الطفل مستقرة وسوية فيما يخص هذا الجانب .

جدول رقم (١٧)

يوضح فيما إذا كانت الام ترضع طفلها في البيت فقط

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	أمهات الأسر الفقيرة	النسبة المئوية	أمهات الأسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٠	%٤٠	٢٠	%٨٠
كلا	١٥	%٦٠	٥	%٢٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يوضح الجدول ان (١٠) حالات ونسبتها (٤٠%) من الامهات الفقيرات يقمن بأرضاع اطفالهن في البيت فقط ، و(١٥) حالة ونسبتها (٦٠%) يقمن بأرضاعهم حتى ولو خارج البيت ، كأن تكون عملية ارضاعها لطفلها في السيارة او في أي مكان اخر عندما تشعر ان طفلها يحتاج الى الرضاعة . كما يشير الجدول ان(٢٠) حالة ونسبتها (٨٠%) من الامهات الغنيات يرضعن اطفالهن داخل البيت فقط و(٥) حالات فقط ونسبتها (٢٠%) يقمن بأرضاعهم خارج البيت (في أي مكان عام) .

وهذا يعني ان عدد الامهات الفقيرات اللواتي يرضعن اطفالهن خارج البيت اكثر من عدد الامهات الغنيات.أي ان الامهات الفقيرات لا يوجد لديهم اسلوب محدد ويقومن بارضاع اطفالهن سواء كان ذلك في الطريق او هي جالسة في الباص او في أي مكان عام اخر مما يعرض الام للانفعال لأنها قد تكون في حالة توتر وانفعال مما يؤدي الى انتقال هذا الشعور الى الطفل ويجعل عملية الرضاعة غير صحيحة .

جدول رقم (١٨)

يوضح فيما إذا كانت الام تحرص على إعطاء

طفلها اللقاحات الضرورية في مواعيدها

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	الأسرة الفقيرة	النسبة المئوية	الأسرة الغنية	النسبة المئوية
نعم	٢١	%٨٤	٢٥	%١٠٠
كلا	٤	%١٦	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يبين الجدول ان (٢١) اماً من الأمهات الفقيرات ونسبتها (٨٤%) يحرصن على اعطاء اللقاحات الضرورية لاطفالهن و(٤) فقط ونسبتهن (١٦%) لا يحرصن ويوضح الجدول ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يحرصن على أعطاء أطفالهن اللقاحات الضرورية هو (٢٥) ونسبتها (١٠٠%) .

وهذا يدل على ان نسبة اعداد الأمهات الغنيات اللواتي يحرصن على إعطاء أطفالهن اللقاحات الضرورية لأطفالهن اعلى من نسبة عددهن عند الامهات الفقيرات. وذلك لأسباب عدة أهمها : –

١– بسبب عدم توفر اللقاحات في مراكز رعاية الأمومة والطفولة .

٢– انخفاض المستوى الاقتصادي الذي يجعلها لا تستطيع توفير اللقاحات عن طريق الاطباء خارج مراكز الرعاية .

٣– عدم توفر مراكز الرعاية اصلاً او بعدها عن مكان سكن الاسرة .

٤– انخفاض الوعي بضرورة اخذ الطفل لهذه اللقاحات .

جدول رقم (١٩)

يوضح فيما إذا كانت الام تقوم بفطام طفلها باسلوب مرن ومتدرج

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	أمهات الأسر الفقيرة	النسبة المئوية	أمهات الأسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٦	%٢٤	١٨	%٧٢
كلا	١٩	%٧٦	٧	%٢٨
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول الى ان (٦) من الأمهات الفقيرات ونسبتهن (٢٤%) يقمن بفطام اطفالهن بأسلوب مرن ومتدرج و(١٩) ونسبتهن (٧٦%) لا يتبعن اسلوب مرن ومتدرج . كما يبين الجدول ان (١٨) اماً من الامهات الغنيات ونسبتها (٧٢%) يقمن بفطامهم (بأسلوب) مرن ومتدرج و(٧) ونسبتها (٢٨%) لا يقمن بفطامهم بأسلوب مرن ومتدرج .

وهذا يعني ان الامهات الغنيات اللواتي يتبعن اسلوب مرن ومتدرج اعدادهن اكثر من الامهات الفقيرات . وذلك للأسباب الاتية :-

١- توفر البدائل الغذائية للأم الغنية الامر الذي يجعلها تتبع اسلوب متدرج لفطام طفلها .

٢- الوعي بمساوئ الفطام المفاجئ والقاسي على صحة الطفل النفسية والجسمية.

٣- تباعد فترة الولادات عند الامهات ذوات المستوى الاقتصادي العالي .

جدول رقم (٢٠)

يوضح إذا كانت الام تتبع اسلوب حازم ومفاجئ لفطام طفلها

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	الأسر الفقيرة	النسبة المئوية	الأسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٩	%٧٦	٧	%٢٨
كلا	٦	%٢٤	١٨	%٧٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الى ان (١٩) اماً من الامهات الفقيرات ونسبتها (٧٦%) يقمن بفطام اطفالهن بأسلوب حازم ومفاجئ و(٦) امهات ونسبتهن (٢٤%) يقمن بأتباع اسلوب مرن ومتدرج .

كما يوضح الجدول ان (٧) امهات ونسبتها (٢٨%) من الامهات الغنيات يقمن بفطام اطفالهن بأسلوب حازم ومفاجئ و(١٨) اماً ونسبتهن (٧٢%) يتبعن طريقة مرنة ومتدرجة في فطامهم .

ويدل هذا ان عدد الأمهات الفقيرات اللواتي يتبعن أسلوباً متشدداً وحازماً ومفاجئاً اكثر من عدد الأمهات الغنيات . وذلك بسبب :-

١- عدم استطاعت الام توفير البدائل الغذائية (الحليب الصناعي) او بعض الاغذية الاكثر صلابة بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي .

٢- جهل الام بمساوئ الفطام الحازم والمفاجئ على صحة طفلها النفسية والجسمية .

جدول رقم (٢١)

يوضح التزام الام بتدريب طفلها على ضبط عملية الإخراج .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	أمهات الأسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١١	%٤٤	١٦	%٦٤
كلا	١٤	%٥٦	٩	%٣٦
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يظهر الجدول ان (١١) اماً من الامهات الفقيرات ونسبتها (٤٤%) يلتزمن بتدريب اطفالهن على ضبط عمليات الاخراج و(١٤) ونسبتهن (٥٦%) لا يلتزمن بتدريبهم .

كما يظهر الجدول ان(١٦) اماً من الامهات الغنيات ونسبتهن (٦٤%) يلتزمن بتدريبهم على عملية الاخراج و(٩) امهات ونسبتها (٣٦%) لا يلتزمن .

ويدل هذا على ان عدد الامهات الغنيات اللواتي يتلزمن بتدريب اطفالهن على ضبط عمليات الاخراج اكثر من اعداد الامهات الفقيرات ، لكي يتعلم الطفل على النظافة بشكل عام ولأن الام الغنية يهمها ان يكون مظهر طفلها لائقاً لمستواها الاجتماعي والاقتصادي ولأنها تعتبر هذا الأسلوب دليل على وعيها باساليب التربية السليمة .

جدول رقم (٢٢)

يوضح فيما إذا كانت الأم تتبع أسلوب حازم ومتشدد

اثناء تدريب طفلها على عملية الإخراج

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٧	%٢٨	١٥	%٦٠
كلا	١٨	%٧٢	١٠	%٤٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الى ان (٧) حالات ونسبتها (٢٨%) من الأمهات الفقيرات يفضلن معاملة أطفالهن (بأسلوب حازم ومتشدد) اثناء تدريبه على ضبط عملية الإخراج في حين ان (١٨) ونسبتهن (٧٢%) لا يتبعن أسلوب حازم .

كما يشير الجدول الى ان (١٥) حالة ونسبتهن (٦٠%) من الأمهات الغنيات يفضلن استعمال (أسلوب) حازم ومتشدد في تدريب أطفالهن على ضبط عملية الاخراج و(١٠) حالات ونسبتهن (٤٠%) لايعاملن اطفالهن بأسلوب حازم ومتشدد.

ويدل هذا على ان عدد الامهات الغنيات اللواتي يستعملن اسلوب متشدد مع اطفالهن اثناء تدريبهم على ضبط عملية الاخراج اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

جدول رقم (٢٣)

يوضح فيما إذا كانت الأم تقوم بتدريب طفلها على التحكم

في عمليات الإخراج في وقت مبكر

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٠	%٤٠	٢٠	%٨٠
كلا	١٥	%٦٠	٥	%٢٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الى ان (١٠) حالات ونسبتها (٤٠%) من الامهات الفقيرات يدربن اطفالهن على التحكم في عملية الاخراج والنظافة في وقت مبكر من عمره(١٥) حالة ونسبتهن(٦٠%) يقمن بتدريبهم في وقت متأخر من اعمارهم .

كما يشير الجدول ان (٢٠) حالة ونسبتهن (٨٠%) من الامهات الغنيات يقمن بتدريبهم في وقت مبكر و(٥) فقط ونسبتهن (٢٠%) يقمن بتدريبهم في سن متأخرة.

ويدل هذا على ان اعداد الامهات الغنيات اللواتي يقمن بتدريب اطفالهن على ضبط عملية الاخراج والنظافة في وقت مبكر اكثر من اعداد الامهات الفقيرات. وهذا يعني ان الامهات الغنيات يقمن بتدريب اطفالهن في وقت مبكر في حين ان الامهات الفقيرات يقمن بتدريبهم في وقت متأخر من اعمارهم .

جدول رقم (٢٤)

يوضح فيما إذا كانت الأم تترك طفلها يتعلم التحكم

بعملية الإخراج تدون تدخل منها .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٩	%٣٦	–	–
كلا	١٦	%٦٤	٢٥	%١٠٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الى ان (٩) امهات فقيرات ونسبتهن (٣٦%) يتركن اطفالهن يتعلمون التحكم بعملية الاخراج دون تدخل منهن و(١٦) ونسبتهن (٦٤%) يقمن بتدريبهم على هذه العملية .

وان (٢٥) اماً من الأمهات الغنيات ونسبتهن (١٠٠%) لا يتركن اطفالهن يتعلمون التحكم في عملية الاخراج والنظافة دون تدخل منهن .

يدل هذا على ان الامهات الغنيات لا يتركن اطفالهن يتعلمون التحكم في عملية الاخراج دون تدخل منهن ، لكون الام الغنية غالباً ما تكون اماً عاملة او لديها ارتباطات اجتماعية اخرى يجعلها تهتم بتدريب طفلها على الاخراج في وقت مبكر وبتدخل منها لا تترك يتعلم ذلك بنفسه عكس الام الفقيرة التي غالباً ما ترى إن طفلها يتعلم هذه العملية مع تقدمه في العمر .

جدول رقم (٢٥)

يوضح فيما إذا كانت الأم تستبدل ملابس طفلها بعد كل عملية اخراج

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٥	%٦٠	٢٥	%١٠٠
كلا	١٠	%٤٠	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يبين الجدول ان (١٥) حالة ونسبتها (٦٠%) من الامهات الفقيرات يقمن بأستبدال ملابس اطفالهن بعد كل عملية اخراج و(١٠) حالات ونسبتهن (٤٠%) لا يقمن بأستبدال ملابسهم وان (٢٥) حالة ونسبتها (١٠٠%) من الامهات الغنيات يقمن بأستبدال ملابس اطفالهن بعد كل عملية اخراج ليتعلم اطفالهن على النظافة والظهور بالمظهر اللائق .

جدول رقم (٢٦)

يوضح فيما إذا كانت الأم تتبع مواعيد منظمة في نوم طفلها.

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٦	%٢٤	٢١	%٨٤
كلا	١٩	%٧٦	٤	%١٦
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يبين ان (٦) امهات ونسبتهن (٢٤% من الامهات الفقيرات يحرصن على ان تكون مواعيد نوم اطفالهن منظمة و(١٩) ونسبتهن (٧٦%) لا يحرصن على ان تكون مواعيد نوم اطفالهن منظمة ، وان (٢١) اماً ونسبتها (٨٤%) من الامهات الغنيات يتبعن مواعيد منظمة في نوم اطفالهن(٤) حالات فقط ونسبتهن (١٦%) لايحرصن على ان تكون مواعيد نوم اطفالهن منظمة .

وهذا يعني ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يحرصن على ان تكون مواعيد نوم اطفالهن منظمة اكثر من عدد الامهات الفقيرات ، وذلك للأسباب الاتية :-

١- وعي الام الغنية بضرورة واهمية إن ينام طفلها وقتاً كافياً .

٢- غالباً ما تكون الأم الغنية ذات اهتمامات مختلفة وحسب طبيعة مستواها الثقافي والاجتماعي الأمر الذي يجعلها تنظم مواعيد نوم طفلها .

٣- غالباً ما تكون الأم الفقيرة ربت بيت ولديها الكثير من المشاغل الأمر الذي يجعلها قليلة الاهتمام بضبط مواعيد نوم طفلها .

جدول رقم (٢٧)

يوضح فيا إذا كانت الأم تترك طفلها يقضاً لوقت متأخر من الليل

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٠	%٤٠	١٨	%٧٢
كلا	١٥	%٦٠	٧	%٢٨
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الى ان (١٠) حالات ونسبتها (٤٠%) من الامهات الفقيرات يتركن اطفالهن يقظين لوقت متأخر من الليل و(١٥) ونسبتها (٦٠%) لا يتركنهم يقظين لوقت متأخر من الليل .

وان (١٨) حالة ونسبتها (٧٢%) من الامهات الغنيات يتركنهم (٧) ونسبتها (٢٨%) لايتركنهم يقظين لوقت متأخر من الليل ويتعلم الاطفال ان يبقوا يقظين لوقت متأخر في الاسر الغنية لوجود العديد من المغريات التي تجذبهم كالألعاب الحديثة ذات التقنيات العالية ، في حين لا تتوفر هذه الالعاب المغرية لاطفال الاسر الفقيرة مما يؤدي بهم الى النوم مبكراً .

ويوضح الجدول ان عدد الامهات الغنيات اللواتي يتركن اطفالهن يقظين الى وقت متأخر اكثر من عدد الأمهات الفقيرات ، بسبب ما يأتي : -

١- وجود العديد من اللعب التي تجلب الطفل الغني وتجعلها يقضاً للأوقات طويلة وهذا غير متوفر للطفل الفقير .

٢- تحاول الأم الغنية تنظيم نوم طفلها على إن يكون في الساعات التي تنشغل فيها في العمل اثناء النهار لذلك تجعلها يقضاً لفترة متأخرة من الليل .

٣- اما بالنسبة للأطفال الاسر الفقيرة فيتبعون تقليدياً اسلوب اسرهم التي تلجأ الى النوم مبكراً .

جدول رقم (٢٨)

يوضح فيا إذا كان الأم تتبع الزجر لأرغام طفلها على النوم .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٩	%٣٦	١٨	%٧٢
كلا	١٦	%٦٤	٧	%٢٨
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول ان (٩) حالات ونسبتها (٣٦%) من الامهات الفقيرات يستعملن (اسلوب الزجر لأرغام اطفالهن على النوم و(١٦) حالة ونسبتها (٦٤%) لا يستعملن اسلوب الزجر .

كما يتضح ان (١٨) حالة ونسبتها (٧٢%) من الامهات الغنيات يستعملن (اسلوب الزجر) لأرغامهم على النوم و(٧) حالات ونسبتها (٢٨%) لايستعملنه .

ويدل هذا على ان عدد الامهات الغنيات اللواتي يستعملن اسلوب الزجر في نوم اطفالهن اكثر من عدد امهات الأسر الفقيرة .

جدول رقم (٢٩)

يوضح فيما إذا كانت الأم تعد فراشاً خاصاً بالطفل قبل ولادته

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٠	%٤٠	٢٥	%١٠٠
كلا	١٥	%٦٠	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يظهر ان (١٠) حالات ونسبتها (٤٠%) من الامهات الفقيرات يقمن بأعداد سرير وفراش خاص بالطفل قبل ولادته وليس بعدها .و(١٥) حالة ونسبتها (٦٠%) لايقمن باعداد أي شيء لاطفالهن الا بعد ولادتهم وحسب امكانياتها المادية .

كما يظهر الجدول ان (٢٥) حالة ونسبتها (١٠٠%) من الأمهات الغنيات يقمن باعداد جميع احتياجات اطفالهن قبل ولادتهم لتوفر الإمكانات المادية التي تسمح لهن بإقتناء كل ما يحتاجه الطفل قبل ولادته .

جدول رقم (٣٠)

يوضح فيما إذا كانت الأم تعلم طفلها الامتناع عن إيذاء الاطفال الاخرين .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٣	%١٢	١١	%٤٤
كلا	٢٢	%٨٨	١٤	%٥٦
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يظهر الجدول ان (٣) حالات فقط ونسبتها (١٢%) من الامهات الفقيرات يعلمن اطفالهن الامتناع عن ايذاء الاطفال الاخرين ، و(٢٢) حالة ونسبتها (٨٨%) لايعلمنهم .

كما يظهر الجدول ان (١١) حالة ونسبتها (٤٤%) من الامهات الغنيات يعلمنهم الامتناع عن ايذاء الاطفال الاخرين ، و(١٤) حالة ونسبتها (٥٦%) لايعلمنهم .

ان عدد الامهات الغنيات اللواتي يعلمن اطفالهن الامتناع عن ايذاء الاطفال الاخرين اكثر من عدد الامهات الفقيرات اللاتي يستعملن هذا الاسلوب .

جدول رقم (٣١)

يوضح فيما إذا كانت الأم تعاقب طفلها إذا تشاجر

مع اخوته او مع الاطفال الاخرين .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١١	%٤٤	٩	%٣٦
كلا	١٤	٥٦	١٦	%٦٤
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يظهر الجدول ان (١١) حالة ونسبتها (٤٤%) من الامهات الفقيرات يعاقبن اطفالهن اذا تشاجروا مع اخوانهم او مع الاطفال الاخرين (١٤) حالة ونسبتها (٥٦%) لايعاقبنهم كما يظهر الجدول ان (٩) حالات ونسبتها (٣٦%) من الامهات الغنيات يعاقبن اطفالهن و(١٦) حالة ونسبتها (٦٤%) لا يعاقبنهم .

ويدل هذا على ان عدد الامهات اللاتي يعاقبن اطفالهن اذا تشاجروا مع اخوتهم او مع الاطفال الاخرين في الاسر الفقيرة اكثر من عددهن في الاسر الغنية ، وذلك لأن الام الفقيرة غالباً ما تكون في وضع انفعالي بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي وصعوبة الحصول على العمل في احيان كثيرة مما يؤدي الى إن تقوم بمعاقبة طفلها على أي فعل يقوم به لاسيما إذا تشاجر مع اخوته ، وفي اوقات كثيرة تقوم بضربه حتى ولو قام بإي فعل بسيط لا يستحق العقوبة .

جدول رقم (٣٢)

يوضح فيما إذا كانت الأم غير مبالية إذا تشاجر طفلها مع الاطفال الاخرين .

الخلفية الاقتصادية الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١١	%٤٤	٩	%٣٦
كلا	١٤	%٥٦	١٦	%٦٤
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يظهر الجدول ان (١١) حالة ونسبتها (٤٤%) من الامهات الفقيرات يتخذ موقفاً معيناً كأن يقمن بعقاب الطفل او زجره اذا تشاجر مع اخوته او مع الاطفال الاخرين ،و(١٤) حالة ونسبتهن (٥٦%) لاييالين او يتخذن أي اجراء تجاه هذا السلوك كما يظهر الجدول ان (٩) حالات ونسبتها (٣٦%) من الامهات الغنيات يتخذن موقفاً معيناً اذا تشاجر اطفالهن مع اخوتهم او مع الاطفال الاخرين ، (١٦) حالة ونسبتهن (٦٤%) لا يتخذن أي موقف او اجراء تجاه سلوك اطفالهن العدوانية . لأنهن يعتبرنها ظاهرة اعتيادية فالاطفال يتشاجرون وسرعان ما يقومون باللعب مع بعضهم .

ويدل هذا على ان عدد الامهات الغنيات اللاتي لاييالين اذا تشاجر اطفالهن مع اخوتهم او مع الاطفال الاخرين اكثر من عدد الامهات الفقيرات .

جدول رقم (٣٣)

يوضح فيما إذا كانت الأم تشجع طفلها على مقابلة العدوان بالعدوان .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	أمهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	أمهات الأسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٢٠	%٨٠	١٣	%٥٢
كلا	٥	%٢٠	١٢	%٤٨
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول الى ان (٢٠) حالة ونسبتها (٨٠%) من الامهات الفقيرات يشجعن اطفالهن على مقابلة العدوان بالعدوان ، و(٥) حالات فقط ونسبتها (٢٠%) يرفضن هذا ولا يشجعن اطفالهن عليه .

كما يشير الجدول ان (١٣) حالة ونسبتها (٥٢%) من الامهات الغنيات يشجعن اطفالهن على هذا السلوك ،و(١٢) حالة ونسبتها (٤٨%) يرفضنه لا يشجعن اطفالهن عليه .

وهذا يعني ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يشجعن اطفالهن على مقابلة العدوان بالعدوان اكثر من عدد الامهات الغنيات اللواتي يشجعن مثل هذا السلوك .

ويعود السبب في ارتفاع نسبة تشجيع الامهات لاطفالهن على مقابلة العدوان بالعدوان جراء الحروب التي مر بها المجتمع العراقي ولاكثر من ثلاثة عقود فضلاً عما يجري في المجتمع من فوضى وفقدان الامن بسبب انعدام وجود القانون ، ولأنخفاض المستوى الاقتصادي لكثير من الاسر لعدم توفر فرص العمل اصلاً مما يؤدي الى جعل الأم في وضع بائس ومرتبك لا تحسن فيه التوجيه الصحيح لأطفالها.

جدول رقم (٣٤)

يوضح فيما إذا كانت الأم تدرب طفلها على تناول الطعام بنفسه .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٣	%٥٢	٢٥	%١٠٠
كلا	١٢	%٤٨	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يبين الجدول ان (١٣) حالة ونسبتها (٥٢%) ام من الامهات الفقيرات يقمن بتدريب اطفالهن على تناول الطعام بأنفسهم ،و(١٢) حالة ونسبتهن (٤٨%) لا يقمن بتدريبهم. ويبين الجدول ان (٢٥) حالة ونسبتها (١٠٠%) من الامهات الغنيات يقمن بتدريب اطفالهن على تناول الطعام بأنفسهم .

وهذا يعني ان عدد الامهات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن على تناول الطعام بأنفسهم اكثر من عدد الامهات الفقيرات وذلك للأسباب الاتية:-

١. لكي تتكون للطفل شخصيته المستقلة ولكي يظهر بالمظهر اللائق اجتماعياً في المستقبل .
٢. لعدم تفرغ الامهات بشكل مستمر لإطعام أطفالهن بأنفسهن .

جدول رقم (٣٥)

يوضح فيما إذا كانت الأم تعلم طفلها تنظيف نفسه بنفسه .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٩	%٧٦	٢٥	%١٠٠
كلا	٦	%٢٤	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير بأن (١٩) حالة ونسبتها (٧٦%) من الامهات الفقيرات يقمن بتدريب اطفالهن على تنظيف انفسهم دون مساعدة و(٦) حالات ونسبتها (٢٤%) لايقمن بذلك .

كما يشير الجدول الى ان (٢٥) حالة ونسبتها (١٠٠%) يقمن بتدريبهم على هذه العملية .

أي ان عدد الامهات الغنيات اللواتي يقمن بتدريب اطفالهن علىتنظيف انفسهم دون مساعدتها اكثر من عدد الامهات الفقيرات ، لكون الأم الغنية غالباً ما تكون عاملة لذلك تكون رغبتها باستقلال طفلها اكثر من الام الفقيرة التي غالباً ما تكون ربت بيت .

جدول رقم (٣٦)

يوضح فيما إذا كانت الأم تدرب طفلها على ارتداء ملابسه بنفسه

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٢	%٤٨	٢٥	%١٠٠
كلا	١٣	%٥٢	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يوضح الجدول بأن (١٢) حالة ونسبتها (٤٨%) من الامهات الفقيرات يقمن بتدريب اطفالهن على ارتداء ملابسهم وخلعها بأنفسهم و(١٣) حالة ونسبتها (٥٢%) لا يقمن بتدريبهم .

كما يوضح ان (٢٥) حالة ونسبتها (١٠٠%) من الامهات الغنيات يقمن بتدريبهم على ارتداء ملابسهم وخلعها بأنفسهم .

أي ان عدد الامهات الغنيات اللواتي يقمن بتدريب اطفالهن على ارتداء ملابسهم وخلعها بأنفسهم اكثر من عدد الامهات الفقيرات ، وقد يعود ذلك الى إن الأم الغنية ترغب باستقلال طفلها لعدم تواجدها الدائم مع الطفل بسبب العمل ولوعيها باهمية ان يتعلم الطفل نوعاً من الاستقلال والاعتماد على ذاته .

جدول رقم (٣٧)

يوضح فيما إذا كانت تقوم باصطحاب طفلها الى فراشه عند النوم

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٦	%٢٤	٨	%٣٢
كلا	١٩	%٧٦	١٧	%٦٨
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يبين الجدول ان (٦) حالات ونسبتها (٢٤%) من الامهات الفقيرات يحرصن على ان ينام اطفالهن بمفردهم دون مصاحبتهن لهم و(١٩) حالة ونسبتها (٧٦%) يقمن بمصاحبتهم .

ويبين الجدول ان (٨) حالات ونسبتها (٣٢%) من الامهات الغنيات يحرصن على ان ينام اطفالهن دون مصاحبتهن لهم و(١٧) حالة ونسبتها (٦٨%) يقمن بمصاحبتهم عند النوم .

أي ان عدد الامهات الفقيرات اللواتي يقمن بمصاحبة اطفالهن عندما يريدون النوم اكثر من عدد الامهات الغنيات اللواتي يقمن بذلك ، لأن الامهات غالباً ما يقمنا باصطحاب الطفل الى فراشه ولا يتركهن حتى ينام وهذا امر نلاحظه في كثير من الاسر وباختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية .

جدول رقم (٣٨)

يوضح فيما إذا كانت الأم تحرص على إن ينام طفلها الى جوارها بفراش واحد

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٢١	%٨٤	١٢	%٤٨
كلا	٤	%١٦	١٣	%٥٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يوضح الجدول ان (٢١) حالة ونسبتها (٨٤%) من الامهات الفقيرات يحرصن على ان ينام اطفالهن الى جوارهن في فراش واحد و(٤) حالات ونسبتها (١٦%) لايجعلن اطفالهن ينامون معهن في فراش واحد .

كما يوضح الجدول ان (١٢) حالة ونسبتهن (٤٨%) من الامهات يحرصن على ان ينام اطفالهن معهن في فراش واحد و(١٣) حالة ونسبتها (٥٢%) يرفضن جعلهم ينامون الى جوارهن في فراش واحد .

ويعني هذا ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يجعلن اطفالهن ينامون معهن في فراش واحد اكثر من عدد الامهات الغنيات ، لكون الأم الغنية تستطيع توفير ما يلزم من سرير وفراش لطفلها ولأنها ترغب بتعليمه على الاستقلال في وقت مبكر ، فضلاً عن إن اسلوب نوم الطفل جوار اسلوب شائع في اوساط كثيرة من مجتمعنا .

جدول رقم (٣٩)

يوضح فيما إذا كانت الأم تعطي طفلها حرية اختيار اللعبة التي تستهويه

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٦	%٢٤	٢٢	%٨٨
كلا	١٩	%٧٦	٣	%١٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول ان (٦) حالات ونسبتها (٢٤%) من الامهات الفقيرات يعطين اطفالهن حرية اختيار اللعبة التي تستهويهم دون تدخل منها و(١٩) حالة ونسبتها (٧٦%) يقمن باختيار اللعبة التي يرينها مناسبة لاطفالهن ، لأنهن يقمن باختيار اللعبة التي تناسب مدخولاتهن حتى وان كانت لاتستهوي اطفالهن .

كما يشير الجدول الى ان (٢٢) حالة ونسبتها (٨٨%) من الامهات الغنيات يقمن بتوفير اللعب التي تستهوي اطفالهن دون تدخل منهن لتمتعهن بموارد اقتصادية عالية و(٣) حالات فقط ونسبتها (١٢%) يقمن باختيار اللعبة التي يرينها مناسبة لاطفالهن دون مراعاة ما يجب ان يلعب فيه اطفالهن .

أي ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يعطين لطفالهن حرية اختيار اللعبة التي تستهويهم اكثر من عدد الامهات الفقيرات ، لكون الأم الغنية لديها الامكانية المادية لكي تحقق رغبات طفلها باختيار ألعابه بينما الفقيرة ليست لديها امكانية لذلك تحاول اختيار اللعبة التي تناسب دخلها حتى ولو كانت بدون رغبة الطفل وغالباً ما نرى الأم تقوم بضرب طفلها او زجره لأنه يصر على اقتناء لعبه معينه لا تتناسب مع دخل الاسرة .

جدول رقم (٤٠)

يوضح فيما إذا كانت الأم تشجع طفلها على إن يؤدي دوره في اللعب مع اقرانه دون مساعده

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٢	%٤٨	١١	%٤٤
كلا	١٣	%٥٢	١٤	%٥٦
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول الى ان (١٢) حالة ونسبتها (٤٨%) من الامهات الفقيرات يشجعن اطفالهن على ان يؤدوا دورهم في اللعب مع اقرانهم دون مساعدة ، وكان الغرض من هذا الاسلوب في كثير من الاحيان التخلص من الضوضاء التي يحدثها الاطفال وان (١٣) حالة ونسبتها (٥٢%) لايقمن بتشجيعهم كما يشير الجدول ان (١١) حالة ونسبتها (٤٤%) من الامهات الغنيات يشجعنهم و(١٤) حالة ونسبتها (٥٦%) لايشجعنهم بل واحياناً يمنعنهم من اللعب مع اقرانهم .

أي ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يقمن بتشجيع اطفالهن على اللعب مع اقرانهم دون تدخل اكثر من عدد الامهات الغنيات ، لكون الأم الفقيرة لا تستطيع توفير اللعب اللازمة لطفلها لكي يلعب لذلك تقوم بجعله يلعب مع اقرانه لكي لا يحتاج الى لعبة معينة وغالباً ما يكون اللعب مع الأقران في الشارع بالعاب بسيطة مثل الكرة او نط الحبل وغيرها من الالعاب البسيطة فضلاً عن إن الام الفقيرة غالباً ما تترك اطفالها يلعبون بالشارع للتخلص من مشاكلهم .

جدول رقم (٤١)

يوضح فيما إذا كانت الأم تعلم طفلها على آداب التحية والسلام على الاخرين

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	أمهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٥	%٦٠	٢٠	%٨٠
كلا	١٠	%٤٠	٥	%٢٠
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يظهر الجدول ان (١٥) حالة ونسبتها (٦٠%) من الامهات الفقيرات يعلمن اطفالهن على اداب التحية والسلام وقواعد اللياقة الاجتماعية و(١٠) حالات ونسبتها (٤٠%) لايقمن بذلك كما يظهر الجدول ان (٢٠) حالة ونسبتها (٨٠%) من الامهات الغنيات يقمن بتعلمهم هذه المواقف و(٥) حالات ونسبتها (٢٠%) لايقمن بتعليمهم .

أي ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتعليم اطفالهن على آداب التحية والسلام وقواعد اللياقة الاجتماعية اكثر من عدد الامهات الفقيرات ، لأن الام الغنية تعتبر هذه المواقف ضرورية لأكساب الطفل شخصيته بالمستقبل . اما الأم الفقيرة فتعتقد إن طفلها سيتعلم هذه الامور بالتدريج اثناء تقدمه بالعمر .

جدول رقم (٤٢)

يوضح فيما إذا كانت الأم تعلم طفلها إن يكون متعاوناً مع اخوته واقرانه .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٨	%٧٢	١١	%٤٤
كلا	٧	%٢٨	١٤	%٥٦
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يظهر الجدول ان (١٨) حالة ونسبتها (٧٢%) من الامهات الفقيرات يعلمن اطفالهن ان يكونوا متعاونين لأنهم لا يملكون المال فلا يستطيعون الا ان يكونوا متعاونين حتى يستطيعوا ان يجابهوا متطلبات الحياة في المستقبل حسب رأيهن ، و(٧) حالات ونسبتها (٢٨%) لا يقمن بتعليمهم التعاون .

كما يظهر الجدول ان (١١) حالة ونسبتها (٤٤%) من الامهات الغنيات يعلمنهم على التعاون مع اخوتهم واقرانهم و(١٤) حالة ونسبتها (٥٦%) لايعلمنهم .

أي ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يعلمن اطفالهن ان يكونوا متعاونين مع اخوتهم واقرانهم اكثر من عدد الامهات الغنيات ، لكون الأسر الفقيرة ليس لديها من المال ما تعتمد عليه في حياتها لذلك تعد التعاون بين الاخوة يمكن ان يعوض في احيان كثيرة عن ظروف الفقر الاسري .

جدول رقم (٤٣)

يوضح فيما إذا كانت الأم تعاقب طفلها عند مخالفته قواعد السلوك العام

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٤	%٥٦	٨	%٣٢
كلا	١١	%٤٤	١٧	%٦٨
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يشير الجدول الى ان (١٤) حالة ونسبتها (٥٦%) من الامهات الفقيرات يعاقبن اطفالهن عند مخالفتهم قواعد السلوك الاجتماعي و(١١) حالة ونسبتها (٤٤%) لايقمن بمعاقبتهم .

ويشير الجدول ان (٨) حالات ونسبتها (٣٢%) من الأمهات الغنيات يقمن بمعاقبتهم و(١٧) حالة ونسبتها (٦٨%) لا يقمن بمعاقبتهم .

ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يعاقبن أطفالهن عند مخالفتهم لقواعد السلوك الاجتماعي اكثر من عدد الامهات الغنيات ، لأنهن لا يملكن في احيان كثيرة الوعي والوثقافة لأقناع اطفالهن بإن ما يقومون به هو غير صحيح وغير مقبول اجتماعياً لذلك يلجأن الى اسلوب العقاب حتى دون ان يعرف الطفل لماذا تلقى هذا العقاب لكي يتعلم قواعد السلوك الاجتماعي السليم .

جدول رقم (٤٤)

يوضح فيما إذا كانت الأم تتغاضى عن تصرف طفلها غير اللائق امام الضيوف

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٥	%٢٠	١٧	%٦٨
كلا	٢٠	%٨٠	٨	%٣٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يظهر الجدول ان (٥) حالات ونسبتها (٢٠%) من الامهات الفقيرات يتغاضين عن تصرف اطفالهن غير اللائق امام الضيوف و(٢٠) حالة ونسبتها (٨٠%) لا يتغاضين ويقمن بضرب وتوبيخ اطفالهن امامهم .

كما يظهر الجدول ان (١٧) حالة ونسبتها (٦٨%) من الامهات الغنيات يتغاضين عن تصرف اطفالهن غير اللائق امام الضيوف و(٨) حالات ونسبتها (٣٢%) لا يتغاضين عن تصرفهم .

أي ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي لا يتغاضين عن سلوك اطفالهن غير اللائق امام الضيوف اكثر من عدد الامهات الغنيات . لأن الام الفقيرة غالباً ما تضرب او تزجر طفلها امام الضيوف عندما يصدر عنه أي سلوك غير لائق وهذا يؤدي الى جعل الطفل متوتر وخائف باستمرار عكس الام الغنية فهي تتغاضى عن تصرف طفلها غير الصحيح امام الضيوف لكي لا تجعله يشعر بالاهانه والخجل وهذا يتطلب ان يكون للأم وعي ثقافي معين لكي تسلك هذا الاسلوب .

جدول رقم (٤٥)

يوضح فيما إذا كان الأم تشجع طفلها على مشاهدة البرامج التلفزيونية الخاصة بالاطفال .

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٣	%٥٢	٢٥	١٠٠
كلا	١٢	%٤٨	–	–
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يبين الجدول ان (١٣) حالة ونسبتها (٥٢%) من الامهات الفقيرات يشجعن اطفالهن على مشاهدة برامج التلفزيون الخاصة بالاطفال و(١٢) حالة ونسبتها (٤٨%) لايشجعنهم .

كما يبين الجدول ان (٢٥) حالة ونسبتها (١٠٠%) من الامهات الغنيات يشجعن اطفالهن على مشاهدة البرامج التلفزيونية الخاصة بالاطفال .

أي ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتشجيع اطفالهن على مشاهدة البرامج التلفزيوينة الخاصة بالاطفال اكثر من عدد الامهات الفقيرات . للأسباب الاتية :-

١- غالباً ما يكون أطفال الأسر الفقيرة يعملون مع ابائهم لكسب العيش ولا يتاح لهم الوقت المناسب لمشاهدة برامج التلفزيون .

٢- لكون الأم الفقيرة تفتقر الى الوعي المناسب لأهمية برامج الاطفال لاسيما تلك التي تحثهم على اتباع الاخلاق والسلوك القويم .

جدول رقم (٤٦)

يوضح فيما إذا كانت الأم تقوم باصطحاب اطفالها

معها للتسوق او التنزه او زيارة الاصدقاء

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٢٣	%٩٢	٤	%١٦
كلا	٢	%٨	٢١	%٨٤
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يوضح الجدول ان (٢٣) حالة ونسبتها (٩٢%) من الامهات الفقيرات يقمن بأصطحاب اطفالهن معهن للتنزه او التسوق او زيارة الاصدقاء والأقارب و(٢) حالتين فقط ونسبتها (٨%) لايقمن باصطحابهم معهن .

كما يظهر الجدول ان (٤) حالات ونسبتها (١٦%) من الأمهات الغنيات يقمن باصطحابهم معهن ، و(٢١) ونسبتها (٨٤%) لا يقمن باصطحابهم معهن .

أي ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يقمن باصطحاب أطفالهن معهن للتسوق او التنزه او زيارة الأقارب والأصدقاء اكثر من عدد الأمهات الغنيات ، لكون الأم الفقيرة لا تستطيع تهيئة نزهات خاصة باطفالها . ام الأم الغنية فتقوم بتخصيص نزهات خاصة لطفلها وغالباً ما تكون بترك طفلها مع اشخاص اخرين اثناء قيامها بالتسوق او بعض الزيارات الخاصة للأهل والاصدقاء .

جدول رقم (٤٧)

يوضح فيما إذا كانت الأم تكافئ طفلها عندما يحقق تقدماً بسلوكه الاجتماعي

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	٦	%٢٤	١٧	%٦٨
كلا	١٩	%٧٦	٨	%٣٢
المجموع	**٢٥**	**%١٠٠**	**٢٥**	**%١٠٠**

يوضح الجدول ان (٦) حالات ونسبتها (٢٤%) من الامهات الفقيرات يكافئن اطفالهن عندما يحققون تقدماً في سولكهم الاجتماعي و(١٩) حالة ونسبتها (٧٦%) لايكافئنهم .

كما يظهر الجدول ان (١٧) حالة ونسبتها (٦٨%) من الامهات الغنيات يكافئن اطفالهن عند تحقيقهم تقدماً في سلوكهم الاجتماعي(٨) حالات ونسبتهن (٣٢%) لايكافئنهم .

أي ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يكافئن اطفالهن عندما يحققون تقدماً في سلوكهم الاجتماعي اكثر من عدد الامهات الفقيرات . ويرجع ذلك للأسباب آلاتية :-

١. توفر الموارد المالية في حالة اذا كانت المكافأة مادية .
٢. الوعي بأهمية مكافأة الطفل عندما يحقق أي نجاح في أي موقف من المواقف الاجتماعية .
٣. ربما إنها تكرر (اسلوب المكافئة لطفلها من خلال إعادة صورة طفولتها وما كانت تحصل عليه من مكافئات من اسرتها ، او ربما للتعويض عما افتقدته من مكافئات في طفولتها .

جدول رقم (٤٨)

يوضح فيما إذا كانت الأم تملك وقتاً كافياً لمتابعة

ما يحققه طفلها من تقدم في سلوكه الاجتماعي

الخلفية الاقتصادية / الاستجابة	امهات الاسر الفقيرة	النسبة المئوية	امهات الاسر الغنية	النسبة المئوية
نعم	١٤	%٥٦	١٧	%٦٨
كلا	١١	%٤٤	٨	%٣٢
المجموع	٢٥	%١٠٠	٢٥	%١٠٠

يشير الجدول الى ان (١٤) حالة ونسبتها (٥٦%) من الامهات الفقيرات يملكن وقتاً كافياً لمتابعة ما يحققه اطفالهن من تقدم في سلوكهم الاجتماعي ،و(١١) حالة ونسبتها (٤٤%) لا يملكن الوقت الكافي.

كما يشير الجدول ان (١٧) حالة ونسبتها (٦٨%) من الامهات الغنيات يملكن الوقت الكافي لمتابعة التقدم الذي يحققه اطفالهن في سلوكهم الاجتماعي ، (٨) حالات ونسبتها (٣٢%) لا يملكن الوقت الكافي لذلك .

ان عدد الامهات الغنيات اللاتي يملكن وقتاً كافياً لمتابعة ما يحققه اطفالهن من تقدم في سلوكهم الاجتماعي اكثر من عدد الامهات الفقيرات ، لأن الأم الغنية تقوم بتقسيم وقتها نتيجة لوعيها بضرورة متابعة ما يحرزه طفلها من تقدم في سلوكه لاسيما وإن مستواها الاقتصادي يجعلها قادرة على الاستعانة بمن يساعدها في كثير من الاعمال فضلاً عن كونها تتمتع بالهدوء نتيجة استقرارها المالي . اما الأم الفقيرة فتكون متوترة ولاتستطيع او تعرف كيف تنظم وقتها وجهدها لكي يكون لديها متسع لمتابعة ما يحققه طفلها من تقدم في سلوكه .

المقدمة

فيما يأتي عرض ومناقشة النتائج التي تم التوصل اليها والتي تجيب على اهداف الرسالة على وفق المجالات الست التي يتضح فيها اسلوب الام (الغنية والفقيرة) اثناء عمليات التنشئة الاجتماعية للطفل .

اولا سلوك ألام أثناء الحمل والولادة :-

١- إن أغلبية الأمهات سواء كن من مستوى اقتصادي عالٍ او منخفض لم تكن لديهن الخبرة للعناية بالطفل قبل إنجاب طفلهن الأول " البكر " .

٢- ان الأمهات الغنيات يكتسبن خبرة في (اسلوب) تربية أطفالهن اكثر من الأمهات الفقيرات وذلك لتوفر الجانب المادي لهن مما يجعلهن يكرسن وقتاً ومالاً كافيين لتعلم أساليب تربية الطفل فضلاً عن ان المستوى المادي الجيد يتيح لهن فرصاً لقراءة الكتب الخاصة بهذا الموضوع .

٣- ان الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي العالي يقمن بمراجعة الطبيب المختص عند شعورهن بالحمل بنسبة اكبر من الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي الواطئ وذلك بسبب عدم توفر المال اللازم للمراجعة وعدم توفر مراكز الأمومة والطفولة فضلاً عن جهل الكثير من الأمهات الفقيرات بضرورة الفحص الدوري أثناء فترة الحمل .

٤- إن اكثر الأمهات الغنيات يقمن بتحديد عدد الأطفال الذين يرغبن بإنجابهم منذ بداية زواجهن ، أما الأمهات الفقيرات فقلة منهن من تحدد عدد الأطفال الذين ترغب بإنجابهم منذ بداية الزواج .

٥-إن الأمهات الغنيات اللاتي يتبعن نظام غذائي خاص أثناء الحمل اكثر من الأمهات الفقيرات ، وهذا يعود الى انخفاض المستوى الاقتصادي الذي يجعلها غير قادرة على توفير الأغذية الضرورية لها ولطفلها أثناء فترة الحمل وحتى في فترة الرضاعة .

٦- ان جميع الأمهات الغنيات يقمن بتهيئة احتياجات أطفالهن قبل ولادتهم ، اما الأمهات الفقيرات فقلة منهن ممن تقوم بذلك لعدم توفر الإمكانات المادية .

٧- ان اكثر الأمهات الغنيات يقمن بعرض أطفالهن على الطبيب المختص لفحصه فحصاً عاماً بعد ولادته مباشرة ، اما الأمهات الفقيرات فقلة منهن ممن تقوم بذلك

بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة وجهل الأم بأهمية هذا الفحص للطفل لتدارك الأخطار الصحية المحيطة بالطفل في وقت مبكر .

وهذا يدل على ان انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يدي الى جهل الأم بالكثير من الأساليب الضرورية الواجب اتباعها في هذه المرحلة ، وحتى ان كانت ألام على معرفة ودراية بهذه الأساليب فأن انخفاض المستوى الاقتصادي لا يتيح لها الفرصة بأن تقوم باستعمالها .

ثانياً ـ المجال الأول :-

أساليب الأمهات في التعامل مع الطفل في مواقف التغذية والفطام :

١. ان الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي العالي والمنخفض لا يتبعن أسلوباً منظماً في توقيتات (مواعيد) إرضاع اطافلهن وهذا يدل على عدم وجود أسلوب ثابت ومحدد للأم العراقية في هذا المجال .
٢. جميع الامهات سواء كن من اسر غنية او فقيرة يقمن بأحتضان اطفالهن ومداعبتهم عند الرضاعة .
٣. ان الامهات في الاسر الغنية يلتزمن بأرضاع اطفالهن في البيت أي لا يرضعنهم خارج البيت في حين ان اكثر الامهات الفقيرات يقمن بأرضاع اطفالهن في أي مكان سواء في البيت او خارج البيت وهذا اسلوب غير صحيح بالنسبة للطفل وهو اسلوب منافي لآداب اللياقة الاجتماعية .
٤. ان الامهات الغنيات يلتزمن بأعطاء اللقاحات الضرورية لاطفالهن اما الامهات الفقيرات فالكثير منهن لا يلتزمن بأعطاء اللقاحات الضرورية لهم بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي والجهل بضرورة اجراء مثل هذه التلقيحات فضلاً عن عدم توفر مؤسسات رعاية الامومة والطفولة والمؤسسة الصحية التي تقوم بهذه الفعاليات الضرورية .
٥. ان الامهات الفقيرات يتبعن طريقة حازمة ومفاجئة في فطام اطفالهن اما الامهات الغنيات فأكثرهن يتبعن طريقة متدرجة ومرنة في فطام اطفالهن ويرجع السبب في ذلك الى ان الأمهات الفقيرات يكن في حالة نفسية وانفعالية حادة بأستمرار بسبب

ضيق الحالة المادية وهذا ما تطرقت له الباحثة في الفصل الرابع من الرسالة " المبحث الاول " .

ثالثاً - المجال الثاني :-

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف الاخراج :

١. ان الامهات الغنيات يلتزمن بتدريب اطفالهن على ضبط عملية الاخراج اكثر من الامهات الفقيرات .
٢. ان الامهات الغنيات يتبعن اسلوب حازم ومتشدد في تدريب اطفالهن على عملية الاخراج اكثر من الامهات الفقيرات .
٣. ان الامهات الغنيات يقمن بتدريب اطفالهن على التحكم في عملية الاخراج والنظافة في وقت مبكر اكثر من الامهات الفقيرات .

وذلك يعود للاسباب الاتية :

- الامهات الغنيات اغلبهن من العاملات فضلاً عن انهن يرغبن بالظهور بأطفالهن بمظهر لائق اجتماعياً من ناحية ولكي يتعلم الطفل كيف يكون نظيفاً وذا مظهر لائق في المستقبل .
- اما الامهات الفقيرات فحتى لو كن من العاملات فهن يعملن في اكثر الاحيان في اعمال منزلية قريبة من اطفالهن فضلاً عن انهن لا ينظرن للمظهر ولتعود الطفل على النظافة بأنه امر مهم وهي ترى (ان طفلها عندما يكبر يقوم بتعلم هذه الاساليب).

٤. ان الامهات الغنيات لا يتركن اطفالهن يتعلمون التحكم في عملية الاخراج دون تدخل منهن اما الامهات الفقيرات فالكثير منهن يتركن اطفالهن يتعلمون التحكم في عملية الاخراج دون تدخل منهن ، لأنهن لا يهتمين بالنظافة ولا يعدونها عملية مهمة ويعتقدن ان الطفل يتعلم بنفسه كلما يتقدم بالعمر .
٥. الامهات الغنيات جميعهن يقمن بأستبدال ملابس اطفالهن بعد كل عملية اخراج في حين ان الكثير من الامهات الفقيرات لا يقمن بأستبدال ملابس اطفالهن بعد كل

عملية اخراج . وهذا يدل على ان للام الغنية اسلوباً محدداً في التعامل مع طفلها في هذا المجال في حين ان الام الفقيرة لا ترى اهمية لهذا الموقف .

المجال الثالث :

أساليب الأمهات في التعامل مع الطفل في مواقف النوم :-

١. ان الأمهات الغنيات يحرصن على ان تكون مواعيد نوم اطفالهن منظمة عكس الأمهات الفقيرات فإنهن لا يهتمن بضبط مواعيد نوم اطفالهن.
٢. الأمهات الغنيات يتركن أطفالهن يقظين لوقت متأخر من الليل اكثر من الأمهات الفقيرات ، لكي ينظمن مواعيد نومهم حسب مواعيد نومهن من ناحية ولكي يبقى الطفل نائماً لفترة طويلة في النهار ، هذا فضلاً عن توفير الكثير من المثيرات للطفل كالالعاب والاجهزة التي تجعله يقظاً .
٣. ان الامهات الغنيات يستعملن اسلوب الزجر لارغام اطفالهن على النوم اكثر من الامهات الفقيرات فالام الفقيرة لا يهمها متى ينام طفلها ومتى يستيقظ لجهلها بأهمية نوم الطفل وراحته .
٤. ان الامهات الغنيات جميعهن يقمن بأعداد سريراً وفراشاً خاصاً بالطفل قبل ولادته اما الامهات الفقيرات فقليل منهن ممن تقوم بأعداد سرير وفراش خاص به قبل ولادته بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي الذي لا يتيح للام توفير المستلزمات الضرورية لطفلها .

المجال الرابع :

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف العدوان :

١. ان الامهات الغنيات اللاتي يعلمن اطفالهن الامتناع عن ايذاء الاطفال الاخرين اكثر من الامهات الفقيرات .
٢. ان الامهات الفقيرات اللاتي يعاقبن اطفالهن اذا تشاجروا مع اخوتهم او مع الاطفال الاخرين اكثر من الامهات الغنيات .

٣. ان الامهات الفقيرات يشخصن اطفالهن على مقابلة العدوان بالعدوان اكثر من الامهات الغنيات .

ويرجع السبب في ذلك الى ان الامهات الفقيرات يتبعن اساليب انفعالية بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي لهن فضلاً عما يمر به المجتمع العراقي من تغيرات نتيجة الحروب التي استمرت لاكثر من ثلاث عقود والتي انعكست اثارها على جميع فئات المجتمع (الفقيرة والغنية) .

المجال الخامس :

اساليب الامهات في التعامل مع الطفل في مواقف " الاستقلال "

١. عدد الامهات الغنيات اللاتي تقمن بتدريب اطفالهن على تناول الطعام بأنفسهم اكثر من الامهات الفقيرات .
٢. عدد الامهات الغنيات اللاتي يقمن بتدريب اطفالهن عن تنظيف انفسهم دون مساعدة اكثر من الامهات الفقيرات .
٣. الامهات الغنيات يقمن بتدريب اطفالهن على ارتداء ملابسهم وخلعها بأنفسهم اكثر من الامهات الفقيرات .
٤. ان الامهات الفقيرات يقمن بمصاحبة اطفالهن عند النوم اكثر من الامهات الغنيات .
٥. الامهات الفقيرات اكثر حرصاً على ان ينام اطفالهن الى جوارهن في فراش واحد من الامهات الغنيات لان الكثير من الاسر الفقيرة تعيش في غرفة واحدة فقط .
٦. الامهات الغنيات يعطين اطفالهن حرية اختيار اللعبة التي تستهويهم اكثر من الامهات الفقيرات .
٧. الامهات الفقيرات اكثر تشجيعاً لأطفالهن على ان يؤدوا دورهم في اللعب مع اخوتهم واقرانهم من الامهات الغنيات . لأن الام الفقيرة تريد ان تتخلص من الضوضاء التي يحدثها الطفل اثناء اللعب .

المجال السادس :

أساليب وإجراءات الأمهات في تدريب الطفل على بعض المواقف الاجتماعية:-

١. ان الامهات الغنيات يعلمن اطفالهن على آداب التحية والسلام وقواعد اللياقة الاجتماعية اكثر من الامهات الفقيرات .
٢. ان الامهات الفقيرات يعلمن اطفالهن على ان يكونوا متعاونين مع اخوتهم واقرانهم اكثر من الامهات الغنيات .
٣. ان عدد الامهات الفقيرات اللاتي يعاقبن اطفالهن عند مخالفتهم قواعد السلوك الاجتماعي اكثر من الامهات الغنيات .
٤. ان الامهات الغنيات يتغاضين عن سلوك اطفالهن غير اللائق امام الضيوف اكثر من الامهات الفقيرات لأن الام الغنية تعتبر هذه الامور مهمة جدا في تكوين شخصية الطفل ، اما الام الفقيرة فلا ترى لهذه المواقف اهمية .
٥. ان الامهات الغنيات يشجعن اطفالهن على مشاهدة البرامج التلفزيونية الخاصة بالاطفال اكثر من الامهات الفقيرات لأنهن لا يملكن في كثير من الاحيان جهاز تلفزيون .
٦. الامهات الفقيرات يصطحبن اطفالهن معهن عند التسوق او زيارة الاقارب والاصدقاء او التنزه اكثر من الامهات الغنيات .
٧. ان الامهات الغنيات يستعملن اسلوب المكافئة وهن اكثر اهتماماً بما يحققه اطفالهن من نجاح وتقدم في سلوكهم الاجتماعي من الامهات الفقيرات .
٨. الامهات الغنيات يخصصن لاطفالهن وقتاً كافياً لمتابعة ما يحققه اطفالهن من تقدم في سلوكهم الاجتماعي من الامهات الفقيرات اللواتي لا يهتمن بهذه الناحية .

أن الامهات الغنيات يرفضن اصطحاب اطفالهن في كل مكان يذهبن اليه بل يخصصن له نزهات خاصة به وانهن يستعملن اسلوب المكافأة لتوفر الموارد المالية اذا كانت المكافأة مادية ولأنها ترى ان اسلوب المكافأة ضروري جداً لتدريب الطفل على مختلف المواقف . فضلاً عن ان الام الغنية تخصص الكثير من وقتها لمتابعة ما يحققه طفلها من نجاح في مختلف المواقف الخاصة في المواقف الاجتماعية لأنها (مرتاحة) ومستقرة مادياً مما يؤدي الى استقرارها الانفعالي والعاطفي .

التوصيات

استناداً الى ما ظهر من نتائج في الدراسة الحالية يمكن تحديد اهم التوصيات وفق خمسة محاور .

اولا:- توصيات خاصة بالأم والاسرة

١. ينبغي على الام ادراك اهمية تحقيق التوازن بين حجم الاسرة ومسؤوليتها التربوية من جهة وحجمها ومستواها الاقتصادي من جهة اخرى ، أي من الضروري ان تقوم الام بتنظيم الانجاب من اجل ان تستطيع الاسرة تحقيق التوازن في توفير متطلبات الاطفال المادية والتربوية .

٢. ضرورة معرفة الامهات للاساليب الضرورية والمهمة في تربية الطفل وتنشئته بشكل سليم في مختلف المواقف الحياتية والاجتماعية .

٣. ضرورة توعية الاسرة (والام) بضرورة ان تكون الاساليب المتبعة في تربية الاطفال منسجمة مع بعضها وغير متناقضة حتى لا تؤدي الى نتائج عكسيه غير صحيحة .

٤. ضرورة توعية الاسرة و (الام) بشكل خاص على أهمية اتباع الأساليب التربوية الحديثة والابتعاد عن الأساليب التقليدية التي أصبحت لا تتماشى في جوانب كثيرة مع متطلبات العصر الحديث .

ثانياً : - توصيات خاصة بالمؤسسات الصحية :

١. ضرورة فتح مؤسسات خاصة برعاية الامومة والطفولة بعدد يكفي لسد احتياجات الامهات الحوامل والمرضعات خاصة في المناطق السكنية التي تمتاز بمستوى اقتصادي منخفض .

٢. تنظيم دورات تثقيفية من خلال هذه المؤسسات للام الحامل والمرضع لتوعيتها بأهمية عملية تنظيم الأنجاب ، وتعليمها (أساليب) التنشئة الصحيحة لأطفالها وتوفير افضل الاجواء الصحية لتربية الطفل بأسلوب سليم .

ثالثاً :- توصيات خاصة بالمؤسسات التربوية (دور الحضانة - والروضة)

١. ضرورة توفير المؤسسات التربوية الخاصة (بطفل ما قبل المدرسة الابتدائية) بشكل كافٍ ، لاسيما في المناطق التي تمتاز بالمستوى الاقتصادي المنخفض .
٢. ضرورة ان تتوفر في معلمة الحضانة والروضة شروط بحيث تكون ذات خبرة ودراية بأساليب العناية بالطفل ولديها الصبر في تعاملها مع الاطفال في المواقف المختلفة ، لأن دورها ضروري جداً ، لكونها تمثل الام في هذه المؤسسات فضلاً عن انها اول شخص يتعامل مع الطفل خارج اطار الاسرة.
٣- أقامة دورات تدريبية لمعلمات الحضانة والروضة بشكل مستمر لتعليمهن أساليب التعامل مع الطفل وما يطرأ من جديد في هذا المجال في مجتمعات العالم كافة .

رابعاً :- توصيات خاصة بالمؤسسة الدينية : -

١. ان تقوم المؤسسة الدينية بإنشاء مركز للمعلومات الدينية والإسلامية ترجع اليها الام في حالة السؤال عن معلومات تجهلها في تربية الطفل وفي تنظيم الإنجاب وغيرها من الأمور على ان تكون تحت إشراف شخص ذو خبرة علمية ودينية وتربوية .
٢. عقد حلقات معرفية مختلفة تجد فيها الام أجوبة عما يدور في ذهنها من تساؤلات في مختلف النواحي وتوعيتها بأساليب التنشئة الصحيحة وفي مختلف المواقف التربوية .
٣. تعليم الأمهات أساليب غرس السلوك الاجتماعي السوي لدى أطفالهن من السلام والتحية وتنمية روح التعاون والمودة فيما بينهم .

خامساً : –توصيات خاصة بالمؤمسسات الاعلامية

١. عرض البرامج والافلام الخاصة بتوعية الامهات الحوامل والمرضعات كذلك الفتيات في سن الزواج على كيفية العناية بالطفل واساليب تربيته وذلك من خلال البرامج التلفزيونية .
٢. اصدار مجالات لتعليم الامهات اساليب العناية بأطفالهن وتربيتهم على السلوك الصحيح ولكي لا تعتمد على اساليب قديمة او تضطر الى تعلم اساليب غير صحيحة او خاطئة من الامهات القريبات منها .
٣. عرض برامج من اجل توعية الام بضرورة تنظيم الانجاب لكي تستطيع تربية اطفالها بأسلوب صحيح وبما يتناسب مع المستوى الاقتصادي للاسرة .

مقترحات بحوث لدراسات اخرى

١. اجراء دراسات مقارنة لأساليب التنشئة الاجتماعية بين الاسر الفقيرة والغنية في المحافظات الشمالية والجنوبية .
٢. اجراء دراسات حول العلاقة بين المستوى الاقتصادي للاسرة واساليب تربية لأطفالهن في مراحل عمرية اخرى .
٣. اجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي في بعض المجتمعات العربية الاخرى ومقارنة نتائجها بنتائج البحث الحالي .
٤. تشجيع الباحثين الاجتماعيين وطلبة الدراسات العليا في قسم الاجتماع على اجراء دراسات ميدانية تتناول بعض انواع السلوك (غير السوي) لدى الاطفال في مراحل عمرية اخرى وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي للاسرة .
٥. كما تقترح الباحثة اجراء دراسات تتناول المؤسسة الدينية والمؤسسة الاعلامية واثرهما في اساليب تنشئة الام لأطفالها .

المعاجم والقواميس

١. ابو بكر محمد الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ١٩٨٣.
٢. د. شاكر مصطفى سليم ، قاموس الانتروبولوجيا ، الطبعة الاولى ، جامعة الكويت ، ١٩٨١.
٣. ل. بودون رف بوزيكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة ،د. سليم حداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦.
٤. معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها من إصدارات الأمانة العامة للأمم المتحدة ، وثيقة رقم (٥) إدارة العمل الاجتماعي ، نيسان ، ١٩٨٧، مفهوم الطفولة .

الاطاريح

١. امل عواد معروف ، اثر بعض العوامل الاجتماعية الاقتصادية في تنشئة الطفل من الميلاد وحتى الخامسة ببغداد واريافها ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٧٢ .
٢. امل عواد معروف ، اساليب الامهات في التطبيع الاجتماعي في الاسرة الجزائرية ، اطروحة دكتوراه ، ١٩٨٤.
٣. بتول غزال سعيد ، اساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الابوين ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة بغداد ، التربية وعلم النفس ، ١٩٨١.
٤. سوسن العدوان ، التراتب والحراك الاجتماعي في مدينة بغداد من خمسينيات القرن حتى ثمانينياته ، دراسة تحليلية ميدانية اطجروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٩٩٦.

٥.عبدالخضر ناصر السواد ، مقارنة مشكلات طلبة المدارس الاعدادية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير ، مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٦٠.
٦. عبدالله عويدات ، المفردات السائدة لدى الاطفال الاردنيين في الريف والبادية عند دخولهم المدرسة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، ١٩٧٧.
٧. عبير مهدي محسن الجلبي ، دور مربية الحضانة في تنشئة الاطفال ، رسالة ماجستير جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ٢٠٠٣.
٨. وهيب مجيد الكبيسي ، الاسلوب المعرفي (التصلب ، المرونة) وعلاقته بحل المشكلات ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ١٩٨٩.

المجلات والإصدارات

١. احمد أبو زيد ، الطفولة ، عالم الفكر المجلد العاشر ، العدد الثالث ، الكويت ، ١٩٧٩.
٢. انور محمد الشرقاوي ، " الأساليب المعرفية " مجلة علم النفس العدد الاول السنة (١٣) الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٨ .
٣. حليم بشاي ، كيفية تخطيط وتحديد أهداف البرامج التلفزيونية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية في الخليج العربي ، حلقة بناء الطفل في الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٧٩.
٤. د. طالب مهدي عبود ، ثقافة التعامل في الجو الاسري ، سلسلة الثقافة الاجتماعية ، العدد ١، الاتحاد العام لنساء العراق ، امانة التنمية الاجتماعية ، بغداد ، ١٩٩٧.
٥. د. طلعت منصور ، تنشيط نمو الاطفال ، عالم الفكر المجلد العاشر ، العدد ٣، الكويت ١٩٧٩.

٦. د. محمد الجوهري ، الطفل في التراث الشعبي ، عالم الفكر المجلد العاشر ، العدد الثالث ، الكويت ، ١٩٧٩.
٧. محمد خالد الطحان ، مقياس الاتجاهات الوالديه في التنشئة كما يدركها الأبناء ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، المجلد الثالث ، العدد الاول ، تونس ١٩٨٣.
٨. د. محمد عماد الدين إسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية) عالم المعرفة ، الكويت ١٩٨٦.
٩. د. كافية رمضان ود. فيولا الببلاوي ، ثقافة الطفل ، الدراسة العلمية لثقافة الطفل ، مجلة لكلية التربية ، المجلد الأول ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤.
١٠. نادية محمد شريف وقاسم الصراف ، الأسلوب المعرفي وتأثيره على الأداء في بعض المواقف الاختيارية ، مجلة التربية ، جامعة الكويت ، المجلد الرابع ، العدد ١٣.
١١. ناديه محمد شريف ، بحث الأنماط الادراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتقليدي ، مجلة العلوم الانسانية ، عدد ٣ ، السنة التاسعة ، جامعة الكويت ، ١٩٨١.
١٢. نورة المدفع ، دور رياض الاطفال في تنشئة الطفل ، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١١ ، السنة الثالثة ، الإمارات العربية المتحدة ١٩٨٦.
١٣. الطفولة المبكرة ، وضع الأطفال في العالم ، إصدارات منظمة الأمم المتحدة اليونسيف ، المطبعة الوطنية ، عمان ، الاردن ٢٠٠١ .
١٤. الاطفال اولاً ، اتفاقية حقوق الطفل ، مكتب اليونسيف الاقليمي للشرق الأوسط وشمال افريقيا ، الاردن ، ١٩٩٠.
١٥. ندوة مشروع تكامل وتنمية الطفولة ، منظمة اليونسيف بالتعاون مع الحكومة العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .

المصادر العربية

١- ابن خلدون ، المقدمة ، المجلد الاول ، القسم الاول ، بيروت ١٩٥٦ .

٢- د. احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع الاقتصادي ، مطابع وزارة التعليم العالي ، بغداد ١٩٩٠ .

٣- الرحيم احمد حسن وآخرون ، انماط تنشئة الطفل العراقي اللجنة العليا لبحوث قادسية صدام ١٩٨٩.

٤- بيتر وليسلي ادامسون ، حقائق الحياة تحدي إعلامي ، ترجمة جلال العزة ، اصدار مكتب اليونسين الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ، عمان الاردن ١٩٩٣ .

٥- حسن الفقي ، الثقافة والتربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٧ .

٦- خديجة زعزع ، دور الاسرة في ثقافة الطفل ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٤ .

٧- داون شلتز ، نظريات الشخصية ، ترجمة حمد ولي الكربولي وعبدالرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .

٨- رعد كامل الحيالي ، العولمة وخيارات المواجهة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٩٩.

٩- عائشة السيار ، الطفولة والتنشئة الاجتماعية ، بحوث ودراسات الاسرة والطفولة ، الكويت ١٩٨٦ .

١٠- د. عبد علي الجسماني ، علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٩٤ .

١١- عبدالرزاق مسلم ماجد ، دراسة ابن خلدون في ضوء النظرية الاشتراكية ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ١٩٧٦ .

١٢- عبدالعزيز القوصي ، اسس الصحة النفسية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٧٥.

١٣- د. عمر معن خليل ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، الطبعة الاولى ، منشورات دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٣ .
١٤- غنمي الحاج ، التنشئة الاجتماعية والتمثل المعرفي ، بحث في كتاب ، عبدالسلام الدلشمي ، الطفل والتنمية ، الطبعة الاولى منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، مطبعة الحاج الرباط ، ١٩٩٧ .
١٥- فتحية سلمان ، تربية الطفل بين الماضي والحاضر ، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
١٦- فردريك الكين وجيد الدهاندل ، الطفل والمجتمع ، عملية التنشئة الاجتماعية ، ترجمة الدكتور محمد سمير حسنين ، الطبعة الاولى ، طنطا ، ١٩٧٦.
١٧- د. قيس النوري ، الانتربولوجيا النفسية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، الطبعة الثانية ١٩٩٠.
١٨- كلايد كلوكهن ، الانسان في المرآة ، علاقة الانتروبولوجي بالحياة المعاصرة، ترجمة الدكتور شاكر مصطفى سليم الطبعة الأولى ، بغداد، ١٩٦٤ .
١٩- كوستي بندلي ، الغيرة الأخوية وتفهم الوالدين ، الطبعة الثانية لبنان،١٩٩٤.
٢٠- لوسي مير ، مقدمة في الانتروبولجيا الاجتماعية ، ترجمة د. شاكر مصطفى سليم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والأعلام ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨٣.
٢١- ليندادافيدوف ، السلوك الاجتماعي ، الوراثه البيئة والروابط الاجتماعية ترجمة د. نجيب الفونس خزام والدكتور سيد الطواب الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
٢٢- الدكتور ماهر محمود عمر ، سايكولوجيا العلاقات الاجتماعية الطبعة الأولى، الإسكندرية ، ١٩٨٨.
٢٣- د. محمد جواد رضا ، العرب والتربية والحضارة ، الطبعة الثالثة ، الكويت، ١٩٨٧ .

٢٤- د. محمد عودة الريماوي ، في علم نفس الطفولة ، الطبعة الأولى ، عمان الأردن ، ١٩٩٨.
٢٥- د. محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون ، كيف نربي أطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٤.
٢٦- محمد الشناوي وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صنعاء للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠١ .
٢٧- د. محمد محروس السناوي ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، دار غريب، القاهرة ، ١٩٩٤.
٢٨- د. محمود محمد الزيني ، رعاية الاسرة والطفولة في المجتمع الاشتراكي العربي ، الطبعة الأولى ، الاسكندرية ، ١٩٦٧.
٢٩- محمود محمد الزيني ، سايكولوجيا النمو والدافعية ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، ١٩٦٩ .
٣٠- د. مصطفى سويف ، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
٣١- د. موفق الحمداني ، الطفولة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، سلسلة بيت الحكمة (٢) ، ١٩٨٥.
٣٢- ميشيل هارا لامباس ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة د. إحسان محمد الحسن وآخرون ، الطبعة الأولى ، بغداد ٢٠٠١ .
٣٣- نجيب اسكندر ومحمد عماد الدين ، الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل ، مصر ١٩٥٩.
٣٤- نجيب اسكندر وآخرون ، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٩.
٣٥- هول لندزي ، " نظريات الشخصية " ترجمة فرج احمد وآخرون الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١.

المصادر الأجنبية

1- Allport, G.W., patterns and Growth in personality , New York, Holt, 1961.

2- Ambron, S.R. child Development, and Edition, Holt Rine hart and Winston, New York, 1978.

3- Ames, L.B. Development of interpersonal smiling Responses in the preschool years, J. genet. Psychol.,1949.

4- A. Bandura, Principles of Behavior Modification. N.Y. Holt, Rinehart, and Winston, 1969.

5- A. leroy. Representation of perspective in the drawings of children. Enfance, 1951.

6- Baldwin, and Eleaner Glueck. Unravelling Juvenile Delinguency. Harvard university press, Cmbridge . printhig october 1964

7- Bernard C. Rosen, " social class and the child's perception of the parent." Child Development, London, 1964.

8- Biack, James and etal., " Methods and Issues in social Research " John Wiley and sons. N.Y., 1976.

9- Buhler, G. from Birth to Maturity , london:

Kegan paul, 1937.

10. Carter V. Good Dictionary of Education Third Edition, Hill book company N.Y. 1973.

11- Davis, W. A and Havighurst, R.J., social class and color Differences in child Rearing, American sociological Review, II, l. 1946.

12. Dollard, J., and Miller, N.E , psychology and psychotherapy, MCGraw- Hill New York, 1950

13. Drville G. Brim, Jr. family structure and sexpole learning by children :L A further Analysis of Helen kock's Data " sociometry , 21, 1958.

14-F.L . Good enough. Measurement of intelligence by drawings. yorkers, N.Y. world, 1926.

15- F. Reioseman, the culturally deprived child. New York: Harper and Brothers pub; 1986.

16- George H. Meade, Mind self and society (Chicago : university of Chicago press, 1934)

17- Gooldstein and Black man, cognitive styles five Approaches of ' Relevant Research. John Wiley and sons Inc. N.y . 1978.

18- G. langdon, and stout, I.w. These well adjusted children. New York: John Day, 1951.

19- Hoffman, l., scotti Elizabeth, H, and Robert, s. Development psychology to day fifth Ed., New York, Random House, Inc, 1988.

20- Horace , B., A comprehensive Dictionary Terms, first Edition, prined in U.S.A., .

21- Huizionga . play and contes as civilizing functions. In. S. Brauner etal. 1960 .

22- Hurlock, E. child Development, New York: McGrav. Hill , 2nd –ed 1950 .

23- H. Every. TV. Murder causes and dreause film world, 1952.

24- James H.S Bossard and Eleanor stoker Boll, the sociology of child Development, 4th ed , (New York : Harper and Row, 1966).

25- Jeam piaget : The language and thought of the child, Translated by Marjorie Gabain, New York : New American libraty, 1974,

26- Katz, D. and schanck, R.L. socialpsychology, New York: J. Wiley, 1947.

27- kerlinger, Fred N.” foundation of Behavioral Research, “ 2n Ed, Aholt International Edition, London, 1975.

28- Leonard Benson, father hood: A sociological perspective, (New York: Random House, 1968.

29- Lewis, M.M . Infant speech, London: kegan Paul, 1936.

30- lois, B, Murphy, the widening world of childhood, New York: Basic Books, 1962 ,

31- Mead, Maret, Ed cooperation and competition Among primitive peoples. Mcgraw. Hill. New York . 1937.

32- Mille Almy” child Development” N.Y. 1955.

33- Mussen, P.H., conger J.J, and kegan. J., child Development and personality., forth edition, Harper and Row publishers New York, 1979.

34- pener, L., social psychology, A contemporary Approach, ox ford university press New York, 1978.

35- Prothro, E.T., child Rearing in lebanen, Harvard university press Massachusetts 1961.

36- Ray Brown: children and Television London: collier Macmillan, 1967.

37- R.Dhess and V.C. shipman Eurly experience and the socialization of cognitive modes in children. Child Development, 1965.

38- R.F. peck and R. J Harighurst. The psychology of character Develop ment New York : wiley . 1960 .

39- Roger W. Mcintire: child psychology, A behavioral approach to every day problems . Behavior delia Inc., Kalam Zoo, Michigan , 1975.

40- R.J. Havighurst and Neugarten B., society and Education, Boston, Allyn and Bacon, 1962.

41- Sars, R.R. Maccoby, E.E., and levin H., patterns of child Rearing Row Peterson and co., New York, 1957.

42- Santrock w john, life – SPAN Development, WCB; low A, 1983 .

43- Smart, l.S., and Mollie S. smart(families Developing Relation ship). 2nd New York, Macmillan publishing Go., Inc; 1980 .

44- Srouf Alanl, cooper Robert G., child Development Alfred A. Knop F, New York 1988.

45- Telcott parsons. Social . structure and personality New york: free press 1964.

46- T.M mansell, and T.H. Elfer. The growth of play, child , Educ., 1958 .

47- Warldly D.M. and Rocey J.R., To ward a multi factor theory styles their Relation ship to cognition affect journal personality vol. 1978.

48- W.C. Reckless, S. Dinitz and E. Murray. Self concepts an insulation against delinquency . American sociological Review, 1956.

Abstract

The current study handled " styles of social raising for child in the Iraqi family, comparative study between poor and rich families in Baghdad city "

The study emphasis on the importance of family role in the process of social raising for child , because the child acquire many habits and standards of the society from the family.

The mother considered the base stone and central cell which depend on it " the process of social raising " and because the personality of the member formed through the first years from his age (stage before primary school) so the styles of mother in raising her children is of big influence in forming their character in the future , because the mother is the spirit of society and its spinalt , and the current study make effort to know daily reality styles from child and mother life , and How it behave in it, also the study exposes the role of economical level of the family and its influence in styles of social raising for child in the Iraqi family"

The researcher specify the economical level for the family in two levels they are :-

1- poor family

2- rich family

The research aiming to the following :-

1- most important differences in styles of social raising between poor family and rich.

2- Is the process of raising Iraqi child made in (style) organized or it is a public traditional process ?

3- Way of developing " style" correct and harmony with modern age requirements and social choice, to care and raise and correct the personality of our children.

The research was on the city of Baghdad and on mothers whom have children in age (stage before primary school). And it had been meeting (50 mother), (25 mother) from poor families, (25 mother) from rich family. Mothers answered on questions of trade interview (questionnaire) to from (42 item) handled daily life situations (style of mother dealing with her child in those situations) and in six fields :-

1- situations of feeding and bones

2- outward situations

3- sleeping situations

4- aggressive situations

5- independence situations

6- training on some social situations

In addition to questions which include general information about (family and mother) and behavior of mother during pregnancy and birth.

- the following results appeared

- behavior of mother during pregnancy and birth .

1- Most of mothers whether they were from poor families or rich didn't have experience to care about child before getting birth of their first child (first).

2- Rich mothers whom acquire experience from raising up their children more than poor mothers.

3- Rich mothers whom reviews doctor when they fell pregnant more than poor mothers

4- Rich mothers whom specify number of children whom want to get birth since start of marriage more than number of poor mothers .

5- Rich mothers whom follow food system special during pregnancy more than poor mothers .

6- Rich mothers prepare most needs of children needs before getting birth .

7- Rich mothers show their children on specialized doctor to cheek him after birth directly and this rarely happened in poor mothers.

First field

Styles of mothers in dealing with child in situations of feeding and not feeding :-

1- rich and poor mothers don't use regular style in (timing) schedule of feeding their children.

2- Mothers in poor and rich families hold their children in feeding them.

3- Rich mothers committed in feeding their children at home more than poor mothers.

4- Rich mothers commit in giving medicine that necessary more than poor mothers.

5- Poor mothers follow restricted style and sudden in feeding their children more than rich mothers.

second field

mothers styles in dealing with child in outward situations :

1- rich mothers commit in training their children on diciplin of outward process more than poor mothers.

2- Rich mothers follow restricted style and diciplin in training their children on process of outward more than poor mothers.

3- Rich mothers train their children on controling in outward process and cleaning in early time more than poor mothers.

4- Rich mothers don't leave their children rule the process of outward without interfere from them more than poor mothers .

5- Rich mothers replace clothes of their children after every process of out ward more than poor mothers .

third field

Styles of mothers in dealing with child in situation of sleeping :

1- rich mothers follow time of regularity in time of their children sleeping more than mothers .

2- rich mothers leaving their children spend time for hours late at night more than poor mothers.

3- Rich mothers use complains style in their children sleeping more than poor mothers.

4- Rich mothers prepare a bed special for child before his birth than poor mothers.

- fifth field

styles of mothers in dealing with child in aggressive situation :

1- poor mothers whom taught their children of not harming other children more than rich mothers .

2- poor mothers whom punish their children if they quarrel with their brothers or with other children more than poor mothers.

3- Number of poor mothers whom encourage their children to met aggression with aggression more than number of rich mothers.

Forth field

Styles of mothers in dealing with child in situations of independence :

1- number of rich mother whom train their children on feeding themselves more than number of poor mothers

2- number of rich mothers whom train their children on cleaning themselves without assistance more than poor mothers.

3- Rich mothers whom train their children on wearing and taking off it themselves more than number of poor mothers .

4- Number of poor mothers whom accompany their children in sleeping more than rich mothers .

5- Poor mothers more careful that their children sleep beside them in one bed from rich mothers .

6- Rich mothers give their children freedom of choosing language which they like more than poor mothers .

7- Poor mothers more encouraging for their children to perform their role in playing with their brothers and mates without help, from rich mothers.

sixth field

Styles of mothers in training child on some social positions :

1- rich mothers teach their children on the morals of salutation and rules of social humbleness more than poor mothers .

2- poor mothers whom taught their children to be cooperative with their brothers and mates more than rich mothers.

3- Poor mothers whom punish their children in disobeying rules of general behavior more than rich mothers.

4- Rich mothers don't care about their children behavior that is not suitable in front of guests more than poor mothers .

5- Mothers encourage their children on watching t.v programs that special in children more than poor mothers .

6- Poor mothers bring their children with the in shopping and visiting family and friends more than rich mothers.

7- Rich mothers a warded their children when they achieve progress in their social behaviors more than poor mothers.

- the research came out with the following important recommendations :-

1- enlightenment family and mother in realizing their responsibility to wards raising and correct behavior of child through enlighten them in achieving balance between size of family and its economical level .

2- Health institutions opened special institutions in care about mothers and child hood especially in areas which had low economical level.

3- Necessity of providing care houses and kindergartens in areas which had low level.

4- Religious institutions enlight mother religious and social so that don’t understand basis of religious education in wrong way

5- Review enlightment media programs to enlight mother in correct styles in raising child and care about him.

Styles of social raising for Child in Iraq : Iraqi family Comparative study between poor and Rich families in Baghdad city

A thesis submitted

To the college of Arts / University of Baghdad As a partial fulfillment to the requirements of Master degree in Arts of sociology

By

Taghrid Kamil Khudir

Supervised by

Ass. Prof. Dr. Talib Mahdi Abood

1424 A.H **2005 A.D**